

# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السابع والستين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٥ - الموافق ١٥ جاد اول سنة ١٣٤٤

## لماذا دخلت أميركا الحرب

ثبتت الحرب العالمية وأميركا على الحياد والتحاربان يتناحان منها ما يحتاجان اليه فتكسب منهما - وانكثرا تبذل جهدهما لتضمها بالانضمام اليها والمانيا غير غافلة عن ذلك بل هي ايضا تبذل جهدهما لتضمها اليها او لتبقيها على الحياد . وسفير أميركا في انكثرا رجل شهيم من اصل انكليزي يحب الانكليز وتقاليدهم وهو ايضا صديق حميم للسترولسن رئيس الولايات المتحدة فبعث اليه برسائل كثيرة متعلقة بالحرب بعضها عمومي لكي تطلع عليه الحكومة الاميركية وبعضها خصوصي للرئيس نفسه لا يطلع عليه احد غيره . وقد جعلت مجلة بيت بايج الاميركية ( وهي مجلة بيت هذا السفير ) واسمها «عمل العالم» تنشر هذه الرسائل العمومية منها والخصوصي . وجاريتها في ذلك مجلة انكليزية مماثلة لها اسمها «العالم اليوم» وعنها تنقل الرسائل التالية ومنها الرسالة التي حملت أميركا على دخول الحرب في جانب الحلفاء فان المستر بلفور (وهو الآن اللورد بلفور) وزير الخارجية الانكليزية حينئذ رجا المستر بايج في اواخر فبراير سنة ١٩١٧ ان يوافيه الى وزارة الخارجية فلما وصل اليها اعطاه ورقة فيها ترجمة لتلغراف مفاده ان المانيا كانت تعد عذتها لمحاربة أميركا وهذا التلغراف ارسله وزير الخارجية الالمانية بطريق اسوج الى سفير المانيا في واشنطن ليرسله لتلغرافيا الى سفير المانيا في المكسيك حتى يطلب من رئيس جمهورية المكسيك ان تحمذ المكسيك مع المانيا على محاربة أميركا ويكون جزاؤها ان تضم اليها تكساس ونيويورك واريزونا من ولايات أميركا وحتى يسعى لفصل اليابان عن الحلفاء وضمها الى الاتحاد الالمانى . فلما اطلع السفير بايج على هذا التلغراف ارسل الى

وزير الخارجية الاميركية تلغرافاً يقول فيه « بعد نحو ثلاث ساعات سأرسل تلغرافاً مهماً جداً الى الرئيس ووزير الخارجية » وفي ابيد برس التلغراف التالي

صلي بنفور توجهت لتغراف بانشرة من زمين وزير الخارجية الالمانية الى السفير الالمانى في المكسيك أرسل اولاً الى واشنطن ومنها ارسله السفير برنتورف بالتلغراف البحري الى المكسيك في ١٩ يناير وسارسل اليك بالبريد اصله بالشرة واصله بالالمانية . وهذه توجهت « مرادنا ان نشرع في اول فبراير حرب الغواصات من غير قيد . ولكننا سنبدل جهدها حتى تبقى الولايات المتحدة على الحياد فاذا لم نفلح في ابقائها على الحياد فاندنا نعرض من الآن على المكسيك المحالفة معنا على الحرب والسلم وناعدها مالياً سخفاء ونمكنها من استرجاع تكساس ونيومكسيكو واريزونا . وترك لك الاقرار على التفاصيل واخير الرئيس ( رئيس جمهورية المكسيك ) بما تقدم بطريقة سرية جداً واطلب منه ان يدعو اليابان من تلقاء نفسه لكي تقدم معه وانه هو يتوسط امرها معنا . والعنت نظره الى ان استماننا الغواصات من غير قيد سيضطر انكلترا الى طلب الصلح بعد اشهر قليلة »

ان هذا الخبر هم الحكومة الانكليزية فبادرت الى اطلاقى عليه حتى اتقله اليك لكي تبادر حكومتنا الى اتخاذ الخطة اللازمة بعد ما علمت من عزم المانيا على اجتياح بلادنا والفترة التالية خصومية ويجب ان لا تنشئ وهي ان الحكومة الانكليزية تمكنت في بداية الحرب من الحصول على مفتاح الشفرة التي كتبت بها هذه الرسالة وسمت الى الحصول على صور التلغرافات التي يرسلها برنتورف الى المكسيك فترسل هذه الصور الى لندن وهي تحملها هنا وهذا يفسر كيف انها تمكنت من حل هذا التلغراف المرسل اصلاً من الحكومة الالمانية الى ممثلها في المكسيك ويفسر ايضاً تأخر الحصول على صورته من ١٩ يناير الى الآن . وهذا الامر سرراً غامضاً هنا لم يبع لاحد الا لنا نظراً الى الصداقة التي تشعر بها الحكومة الانكليزية للولايات المتحدة وهي ترجو ان لا يعلم احد بالمصدر الذي اتاكم منه هذا الخبر ولا بالطريقة التي استعملتها لكشف هذا السر ولكنها لا تمنع في نشر تلغراف زمين نفسه . وصورة هذا التلغراف وصور سائر التلغرافات لم نناولها الحكومة الانكليزية من واشنطن بل من المكسيك . وقد شكرت بلفور على الخدمة التي اداها لنا . وارى ان ترسل اليك حكومتنا تلغراف شكر خصوصياً . وقد علمت ان حكومة اليابان لم تطلع على هذا الخبر حتى الآن . واظن انها اذا بلغت فلا يبعد انها تعلن بصورة رسمية ما يبرئها في نظر الولايات المتحدة ويثبت اخلاصها لحلفائها . انتهى

والظاهر ان المانيا كانت متحممة على ان تشرك المكسيك معها في محاربة الولايات المتحدة فلم تكتشف بالاعتقاد على طريق واحد لارسال ما ارسلته الى سفيرها في المكسيك بل ارسلته اليه ايضاً بطرق اخرى ومنها طريق اللاسلكي غير حاسية ان التلغرافات المرسلة كذلك قد يطلع عليها غيرها وان مفتاح تلغرافاتها السرية قد يكشف عنها. هذا ما قالته المحلة الانكليزية. ولكن الا يحصل ان المانيا قصدت ان تطلع اميركا على هذا التلغراف وان تحسب انه مرسل بطريقة سرية لعلها تحجم عن الدخول في الحرب فبعثت به على طرق يسهل وصوله بها الى انكلترا وهي لا بد من ان تخبر اميركا فلا يبقى محل للظن انه مجرد تهديد اما التلغراف اللاسلكي فالتقطه عمال التلغراف اللاسلكي في انكلترا وهذه ترجمته

زمرن الى برنتورف وستة الى اكهوت (سفير المانيا في المكسيك) في ٦ اكتوبر ١٩١٧  
 سر محض لا يطلع عليه غير سعادتك ثم ترسله الى سفير الامبراطورية في المكسيك  
 بطريقة امينة. مرادنا ان نشرع في اول فبراير بحرب الغواصات من غير قيد ولكننا  
 نبذل جهدنا حتى تبقى اميركا على الحياد واذا لم نفلح فنرض على (المكسيك) المحالفة على  
 اساس ادارة الحرب وعقد الصلح. والان يطلب من سعادتك ان تخبر الرئيس سراً  
 اننا نتظر الحرب مع اميركا وفي الوقت نفسه الخابرة بيننا وبين غواصاتنا ٠٠٠ ستخطر  
 انكلترا الى الصلح في اشهر قليلة. اخبرنا بوصول هذا

والظاهر ان زمرن خاف ان هذا التلغراف قد لا يصل بالطريق الاولي ولا بالثانية فارسله بطريقة ثالثة وذلك بواسطة وزارة الخارجية الاسوجية لان بلاد اسوج كانت محايدة لالمانيا وكذلك كان الشعب الاسوجي ميالاً اليها وكانت الرسائل الالمانية تنقل بالشفرة الاسوجية الى سفراء اسوج في البلدان المختلفة وهم يلقونها للامان الذين هناك ولذا سلم زمرن هذه الرسالة الى سفير اسوج في برلين فارسلها الى مكهم عاصمة اسوج وأرسلت من هناك بالتلغراف الى بونس ايرس (عاصمة الأرجنتين) ومنها ارسلت بالتلغراف الى سفير المانيا في واشنطن وكلها بالشفرة الاسوجية فارت عشرة آلاف ميل ولكنها لم تفلت من مراقبة العين الانكليزية كما لم تفلت الرسائلان اللتان سارتا في طريقين مختصرتين. ولم يكتشف زمرن بهذه الاساليب الثلاثة لا يصل هذه الرسالة الى المكسيك بل توصل بالحبوب رابع لم يكشف الا بعد الحرب حينما جعلت الحكومة الالمانية نبعث عن تقع طية ثيمة الحرب فقد جاء في تقاريرها السرية ما ترجمته

« ان التعلبات التي اريد ارسالها الى السفير اكهوت (سفيرها في المكسيك) كان

المراد ارسالها كتابة بالعواصم وتشهد في ٥ يناير ولكن العواصم لم تذهب حينئذ  
فارسلت بالشفرة لتفريقيا عن يدانسترة الاميركية في برلين فوصلت الى وزارة الخارجية  
الاميركية وهي ملتصقة الى الكونت برستورف

اي ان وزارة الخارجية الالمانية استخدمت الحكومة الاميركية رسولا لايصال  
رسالة يراد بها شن الغارة على اميركا . وهذا كان شأن المانيا فيها دخلت اميركا الحرب  
فانها كانت تستخدم السفارة الاميركية والوزارة الاميركية لارسال رسائلها ولكن هذا  
الاستخدام لم يكن ليتم لولا سماح انكلترا لان خط التلغراف البحري لها . وقد يظهر لاول  
وهلة ان هذا السماح ضرب من البه والحققة انه خدعة لان مفتاح هذه التلغرافات  
السرية كان عند انكلترا فكانت تقرأها وتعرف كل ما تنوي به المانيا قائله من المانيا لا منها  
والغريب ان السفير جرارد سفير اميركا في برلين سمح بارسال التلغرافات الالمانية  
على يدوهي بالشفرة الالمانية لان ذلك ممنوع في زمن الحرب وكان الواجب على الحكومة  
الالمانية ان تحبزه بما تريد ارساله بالتلغراف وهو يكتب بالشفرة الاميركية ويرسله الى  
حكومته فتفسره وتعطي تفسيره لسفير المانيا اما هذا التلغراف فارسل بالشفرة الالمانية  
واعطي لسفير اميركا فارسله الى كوينهاغن ومنها ارسل الى لندن فوزارة اغراجية في  
وشتون فاعطته لبرستورف . وبدعي انه لما وصل الى لندن عرف ما فيه

والخلاصة ان هذا التلغراف ارسل بارج طرق وكلها لم تحفظ على الحكومة الانكليزية .  
ويظهر لنا ان سفير اميركا في المانيا كان يسمح بارسال التلغرافات وهي مكتوبة بالشفرة الالمانية  
يرضى انكلترا لان مفتاحها كان عندها ولا بد من مرور هذه التلغرافات عليها وذلك وحده  
كان يجب ان يجعل المانيا تعرف سبب هذا السماح ولكن اعتدادها بنفسها اعمى بصرها  
لما وصل تلغراف بايج الى اميركا بحثت في محفوظات قلم التلغرافات البحرية فوجدت  
اصله حين ارسله برستورف الى المكسيك وهو بالشفرة الالمانية فطلبت من سفيرها في  
لندن ان يرسل اليها صورة مفتاح هذه الشفرة فتبين له ان المفتاح معقد ولا يستعمل على  
طريقة واحدة ولا يعلم كيفية استعماله الا واحد او اثنان في البلاد الانكليزية . فارسل  
بايج الى اميركا وطلب ان ترسل اليه صورة التلغراف التي وجدت في محفوظات قلم  
التلغرافات البحرية فارسل اليه وقرأه سكرتير السفارة الاميركية بمفتاح الشفرة  
الالمانية وارسل باصلة الالمانى الى الرئيس ولحق باستخدامه في الوقت المناسب لاثارة  
الرأي العام في اميركا ضد المانيا كما هو معلوم

## شكل الارض وبنائها

خلاصة من خطبة الاستاذ هوراس لام رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني لسنة ١٩٣٥

ينتظر من رئيس هذا المجمع ان يذكر في خطبه ما يتعلق بالموضوع الذي يشغل به . وهذا ليس بالامر السهل على من اشتغاله بالعلوم الرياضية اذا اراد ان لا يتعب سامعيه . ومرادي ان اتكلم بالاختصار على بعض اسائل ارياضية والطبيعية المرتبطة ببعض المباحث الارضية ولاسيما المسائل المتعلقة ببنية الارض . هذا الموضوع اهتم به بعضنا في الزمن الماضي وحسي دليلاً على ذلك ان اذكر اسم لورد كلفن وجورج دارون والمناظرات التي اشتبكنا فيها . واذا نظرنا اليه نظراً تاريخياً رأيناهم مما يعنى به علماء الرياضيات وعلماء الطبيعيات لان البحث في شكل الكرة الارضية قاد لابلاس الى القول بقوة الجاذبية في الارض فوضع العبارة الجبرية الدائقة عليها ومهد الطريق بذلك لجماعة العلماء الذين توسعوا في علم الكبر بالية ثم في علم النور . واذا نظرنا الى ما قبل ذلك رأينا نيوتن قد وجد في هذا الامر ما يحقق ناموس الجاذبية الذي كشفه . وسند عهد قريب بسط الدكتور جفريس هذا الموضوع في كتابه القيم ووصل الى نتائج مقررة

وليس من غرضي البحث في الموضوع الخلاب المتعلق بتاريخ الارض القديم والتممر المحسوب ولداً لها لان هذا الموضوع صار مألوفاً وانما اقصد ان آتي على خلاصة ما علم حديثاً بالبحث عن تاريخ الكرة الارضية لان هذا البحث يمكن تكراره ولا مجال فيه للعمل الخيال من غير قيد

ان البحث المدقق عن شكل الكرة الارضية مرتبط باختلاف الجاذبية على سطحها فقد وجدت ادارات المساحة في بلاد الهند واوربا والولايات المتحدة است مقدار الجاذبية الارضية قليل في الاماكن الجبلية وكثير جداً في جزائر الاوقيانوسات وفي البحر نفسه اذا حسب حساب الارتفاع والعرض . وكون هذا واقعاً في اماكن كثيرة مختلفة يدل على انه ليس امراً عرضياً

وقد علم ذلك باننا اذا نظرنا الى طبقة من كرة الارض سمكها ١٠٠ كيلومتر فنقل ما فيها من الجبال تعدله خفة ما تحت هذه الجبال من المواد الهشة . وغور البحور تعدله كثافة ما تحتها ويرجح ان ما تحت هذه الطبقة يضغط ويتضغط بالتساوي في كل

ناحية كأنه سائل وكان الطبقة المذكورة آتفاً ظافية على كرة سائلة . ويظهر من بحث الاستاذ لف وغيره ان هذه الطبقة مع ما فيها من البحور واغوارها ستاتها كافية لحل ما عليها من المقارنات

الآن ان اختلاف مقدار الجاذبية على سطح الارض لا يدل على اختلاف مقدارها في باطن الارض ومن رأي ويشرت النبي على ما ارتأه طمن وتايت في كتابهما الفلسفة الطبيعية ان الارض مؤلفة من كرة باطنة قطرها اربعة اقسام قطر الارض كلها وهذه الكرة الباطنة كثيفة جداً ثقلها النوعي مثل ثقل الحديد والنشرة التي تحيط بها خفيفة ثقلها النوعي هو ثقل الصخور الارضية

ولا بد في كل ما يرتأى في هذا الموضوع من الالتفات الى عمر الارض النبي على حرارتها في الماضي وحرارتها في الوقت الحاضر وقد اشد الخلاف بين العلماء على ما يقتضيه علم الطبيعيات وعلم الجيولوجيا من هذا القبيل فنقل لورد كلنن عمر الارض بناء على ما يعلم من مقدار ارتفاع حرارتها بالفور فيها (وناقصة في ذلك علماء الجيولوجيا الذين وجدوا مما فيها من الصخور ان عمرها يقتضي ان يكون اكثر من ذلك كثيراً) ولكن ما كشف في الارض حديثاً من المواد المشعة التي تولد الحرارة وجد كافي لتعليل الحرارة الارضية مالم تكن هذه المواد اقل كثيراً مما ينتظر . فاذا كانت هذه المواد منتشرة في كرة الارض كما هي منتشرة قرب سطحها فطبقة سطحية منها سمكها ١٦ كيلومتراً يكفي ما فيها من المواد المشعة لتعليل كل الحرارة الارضية . واذا قوبل بين مقدار عنصر الاورانيوم ومقادير ما يتولد منه في السنة امكن معرفة الزمن الذي اتقضى منذ وجدت قشرة الارض وهو بين الف مليون سنة وعشرة آلاف مليون سنة . واقل هذين المقدارين بحسب الجيولوجيون والبيولوجيون على ما اظن كافياً لحدوث كل ما حدث على وجه الارض في العصور الغابرة ولذلك فعلم الطبيعيات قد كثر عما اظهره من التجل قبلاً في تقليد عمر الارض ثقيلاً انكروه الجيولوجيون والبيولوجيون لانهم رأوه غير كافٍ لحدوث كل ما حدث فيها من الاعمال الجيولوجية وتولد ما تولد فيها من انواع الاحياء

ثم ان الزمن الاطول من الزمنين المذكورين آتفاً وهو عشرة آلاف مليون سنة يرضى به علماء الطبيعيات اكثر مما يرضون بالزمن الاقصر وينضلون ان يكون اطول من ذلك لانه ان لم يكن اطول رأينا في حرارة باطن الارض ما يصعب التوفيق بينه وبين تحديد عمر الارض بعشرة آلاف مليون سنة فقط لان هذا الزمن على ظوله قلم يكفي لان تبرد

ففي الارض الى الدرجة التي بلغتها الآن بعد ان كانت مصهورة من شدة حمو باطنها لانه مع كانت مادته ومها كان موصلًا للحرارة ومها كانت حرارته شديدة يحيط به غلاف سميك قليل الايصال للحرارة كأنه مرجل آتة بخارية يحيط بتلاف من الاسبستر. ويمكننا ان نجاري ونشرت ونحسب باطن الارض كرة قطرها ثلاثة ارباع قطر الارض تحيط بها قشرة من الصخور وحينئذ حرارة باطنها لا تهبط الى نصف ما كانت عليه الا في عشرة اصناف الزمن الاطول المذكور آنفاً (اي في مائة الف مليون سنة)

اما من جهة صلابة الارض او تماسك اجزائها بعضها ببعض فقد بين لورد كلثون سنة ١٨٦٢ انه اذا كانت اجزاؤها متماسكة بعضها ببعض تماسك دقائق الزجاج او دقائق الفولاذ (الحديد الصلب) فلا بد من ان شكها يتغير يجذب الشمس والحر لها مدًا وجزرًا كما يتغير سطح البحر. وقد ثبت من بحث ابي دارون وبث هكر وارلوف في روسيا ان فعل الشمس والحر في المد والجزر هو الآن ثلاثة اثمان قطعها لو كانت الارض لا تنقل يجذبها

وفي العشرين سنة الماضية عرفنا شيئًا عن مرونة الارض من بحث لم يكن ينتظر ان تكون له علاقة بها وهو درس امتداد الزلازل. وبما يصرنا انه كان لجمعنا اليد الطولى في تشيخ هذا الدرس وان لجون ملن الفضل في انه اول من قال بانشاء مرصد الزلازل والآلات التي استنبطها لهذا الرصد قد اصطلحها غيره ولكن ما نعرفه الآن عن مرونة الارض يبقى الفضل فيه لابشكار وآلات رصد الزلازل فقد عرفنا بها مرونة الارض الى ما عمقه التي ميل

واول ما يقتضيه البحث في امر الزلازل عملاً جداول مبنية على رسدها يعرف بها الوقت الذي تسير به امواج الزلزلة في حركتها الطولية والعرضية من نقطة في سطح الارض الى نقطة اخرى فانه اذا عرف ذلك معرفة دقيقة أمكن الوصول بالحساب الى معرفة سرعة هاتين الحركتين في باطن الارض. وقد شاع استعمال هذه الجداول لتحديد موقع الزلازل البعيدة اذا كان موقعها مجهولاً ولكنها ليست على تمام الدقة لصعوبة تحديد النقطة التي ابتدأت منها الزلزلة ولا سيما اذا كانت عميقة. وسيتقى الوصول الى وضع جداول دقيقة من اهم الاغراض في هذا الموضوع

ومنذ بضع سنوات عني الاستاذ توت في استخراج سرعة الحركتين الباطنتين الطولية والعرضية من سرعة الحركتين السطحيين. وقد ظهر بالاستقراء ان سرعة الحركة

الطولية نحو سبعة كيلومترات وخمسة في الثانية من الزمان وسرعة الحركة العرضية ٤ كيلومترات في الثانية هذا في الحركتين السطحيتين - ثم ان هذه السرعة تزايد بالتعمق في الارض الى ان تصل الى عمق سدس قطر الارض وبعد ذلك تصبح السرعة متساوية فتكون سرعة الحركة الطولية ١٢ كيلومتراً وسبعة اعشار في الثانية والسرعة العرضية ٦ كيلومترات وثمانية اعشار فهي اشد من سرعة انتقال الحركة في الحديد - اما قلب الارض الباطن من مركزها الى محور ربع نصف قطرها فلا يزال امره غامضاً

الا ان سرعة الامواج في مادة لا تدل على مقدار مرونتها ولا على مقدار كثافتها بل على ما بين المرونة والكثافة من النسبة ولكن نسبة المرونة الى انكشافه شأن كبير في الارض كما في المعادن والزجاج

يظهر مما ذكرته بالاخص ان لدينا وجهتي نظر مختلفتين ولو حسب الظاهر فمن الجهة الواحدة تدل ظواهر الحرارة على ان باطن الارض الى عمق غير بعيد شديد الحو جداً حتى كأنه مصهور لشدة حموه فينفل كما تنفل المواد اللينة ومن الجهة الاخرى يدل المد والجزر وانتشار امواج الزلازل حتى في اعماق الارض الى ان باطنها من بل تام المرونة - لكن الضغط على باطن الارض يفوق كل ما نعرفه ولعل فيه التوفيق بين الامرين السابقين اي بين ليونة بطن الارض وبين مرونته فاننا نعرف مواد تصير لينة تحت الضغط الشديد اذا طالت مدته ولكنها تفعل كالأجسام الصلبة اذا ارتجت الا ان هاتين الصفتين لا تجتمعان فيما اعلم الا اذا كانت درجة الحرارة معتدلة

ولقد اخترت الكلام على هذا الموضوع لان الكلام فيه اهمل في اجتماعاتنا الحديثة ولانني ارى فيه سبيلاً لتوجيه النظر الى امر او امرين خصوصيين ولان فيه مثلاً من المباحث التي يظهر في اول الامر ان لا شأن لها ثم يظهر لها شأن كبير في تقدم العلم - فلما بحث لابلان في شكل سطح الارض لم يحظر على بال احد ان يبحث هذا سيكون اسماً لما عرف بعد ذلك من نواميس انكهربائية - وتاريخ العلم منقسم من الامثلة الدالة على ان النوع الواحد منه يستفيد من البحث في غيره بل اسلوب لم يكن منتظراً كما استفاد علم الطيران من المباحث الرياضية في حركات السائلات

وان من اهم اغراض الجمع البريطاني التي تميزه عن غيره من الجمع العلمية انه يعنى بتقوية الروابط بين العلوم المختلفة وارجو ان اجتماعنا هذا ينتج هذه النتيجة ككل الاجتماعات السالفة

## خواطر في فلسفة التاريخ العربي

إذا تصفحنا آراء المؤرخين العرب في الاسباب التي دعتهم الى تصنيف مصنفاتهم وتعبير مقالتهم وجدنا أن التاريخ في نظرهم « أبو العز و البواعظ » فهم به يستنبطون عماحل بالأم السالفة من انعقاب العارم لتجاهلها الاوامر المنزلة في الكتب السيارية ولطبياتها وبنيتها وتجردها عن الاخلاق وتخليها عن الفضائل واستحسانها الرذائل واستهجانها الخير فيري الملوك والحكام والولاة أن الظلم مصرعه وخيم وان الخلم والكرم والسياسة والدهاء والشجاعة وغيرها من الصفات مدعاة لاكتساب محبة الرعية ونجاة من الزلل والغضب السهاوي . وبعبارة واضحة جلية فهم يكتبون التاريخ لفائدته الدينية الاخلاقية كيا يزهده العتاة ويعبر العافلون واني موردك لك الآن ما وقعت عليه يدي من الدلائل على صحة ما قدسناه فيقول ابن الاثير « إن الملوك ومن اليهم الامر والنهي اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان ورأوها مدونة في الكتب يتناقلها الناس فيرونها خلفت عن سلف ونظروا الى ما اعقبت من سوء الذكرو قبيح الاحدوثة وخواب البلاد وهلاك العباد وذهاب الاموال وفساد الاحوال استنجبوها وأعرضوا عنها واطرحوها وإذا رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكرو الجميل بمد ذهابهم وان بلادهم وممالكهم عمرت واموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركوا ما ينافيه . هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها مضرة الاعداء وخلصوا بها من المهالك واستصانوا نفائس المدنت وعظيم الممالك . . . . ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها فانه لا يحدث أمر الا قد تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلاً . . . ومنها ان العاقل اللبيب اذا . . . رأى ثقل الدنيا باهلها . . . زهد فيها واعرض عنها وأقبل على التزود للاخرة منها » (١)

وهالك ما يقوله المقدسي مؤلف الروضتين فهو يؤيد ابن الاثير في فلسفته « وقد اخثار الله سبحانه لنا أن نكون آخر الامم واطلعا على انباء من تقدم تمنع بما جرى على القرون الخالية ونعيبها آذاناً واعية ونقتدي بمن تقدمنا من الانبياء والائمة والعلماء » (٢)

وهذا حاجي خليفه قراءه يحدو حدو ابن الاثير والمقدسي فيقول في عنوان علم التاريخ

(١) ابن الاثير للمقدمة صنفه ٤ — ٥ من كتاب الكامل (٢) المقدسي ص ٣

« التاريخ هو معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع اشغالهم وانسابهم ودياناتهم اتي غير ذلك وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والمترنك وغيرهم . . . والغرض منه التعرف على الاحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك الاحوال وانتصيح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على ثقلات ائمن يهتزم عن امثال ما نقل من المصار ويحجب نظائرهما من المنافع وهذا العلم كما قيل عمره آخر للتاظرين والانتفاع في عصره ينافع تحصل للسافرين » (١)

ويعتقد ابن شاكر انكسبي صاحب « فوات اوفيات » ان « علم التاريخ مرآة الزمان لمن تدبر ومشكاة انوار يطلع بها على تجارب الامم من امن النظر والتفكر وكنت ممن اكثر نكتيب المطالمة واستلتي من فوائده المراجعة » (٢)

وراجع كتاب « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » تأليف الشيخ القرظي تجده مؤتمناً بالفائدة الدينية الاخلاقية التي تصدر عن التاريخ ولذا عتوت كتابه بكتات المواعظ والاعتبار فهو يقول « علم التاريخ من اجل العلوم قدراً واشرفها عند العقلاء مكانة لما يحويه من المواعظ والالذاز بالرحيل الى الآخرة عن هذه الدار والاطلاع على مكارم الاخلاق ليقندي بها واستعلام مذام الفعالم ليرغب عنها اولو النهى » (٣)

ويخبرنا جمال الدين ابو الحاسن يوسف ابن تفردي يودي الاتاكي مؤلف « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » انه لم يقدم على تصنيف كتابه الا « لسعين من تقدم آثارهم وشاهد منازلهم وديارهم ونسج كما وقعت وجرت اخبارهم فخبير بذلك من تأخر عصره من الاقوام بانفواه الحامير والسن الاقلام ليقندي كل ملك بعدم بحصيل الخصال ويتجنب ما صدر منهم من اقتراح المظالم وقبيح الفعالم » (٤)

كذلك هلال الصائبي صاحب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » يعلن ان التاريخ يعرف نفاثل الاخلاق وعوائد اغير ويحرك في النفوس الاية التطلع الى السير على شوالها والاقتماء بحصيل افعال وحيد الفعالم فيروي لنا في مقدمته « لما رأيت المتقدمين من اهل المعرفة قد اشركوهم من بعدم فيها وصلوا اليه من الفائدة بعلوم ادركوها قبلهم

(١) مقدمة كتاب كشف الظنون عن اسامي انكسب والفتون للعاجي خفيه نشره

Gustavus Fluegel, Leipzig ج ٢ من ٩٥ — ٩٦

(٢) فوات اوفيات ص ٢ (٣) القرظي المقدمة ص ٢ (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليدرسنة ١٨٥١ بمناية T. G. J. Juynboll, B. F. Hatthes ص ٢

تختلفها بالجمع والتأليف واحديث سمعوها عن من تقدم منهم تخدوها بالتطير لمن لحقهم وجدت ذلك من افضل ما اقتفاهوا، يقتضون اذ لولا هذه الطريقة لما عرفت فضائل الاخلاق فاستحسنوا واذائل الافعال فاستهجنوا وعوائد الخير فطليت وعواقب الشر فاجتنبت واهي حديث اوقع وذكر النفع من الاخبار بحجاري الامور التي ما زال ارباب المعصم الشريفة ينطلقون الى امثالها ليجعلوها لقاءً لآدابهم وصفاء لاذهانهم وتذكراً لتلويهم ورياضة لعقولهم فمعلوم ان لا وجودين اقرب ولا ادراك اطيب من ان يأخذ الانسان عندما أكدت الفطن في استخراجهم وأباحت القرائح لاستنباطهم ويؤمن على سلامة من الخطار وأن من من العثار ما بان الخطأ والصواب من بحار به فيهندي بذلك مهتد ويقندي مقتد ويستفيد مستفيد ويستزيد مستزيد» (١)

وترى هذه الفلسفة الدينية الاخلاقية الباصرة عن دراسة التاريخ بارزة تماماً في مقدمة سميم البلدان لياقوت فيشهد على صحتها بالآيات القرآنية فيقول «لم اقصد بتأليفه طواً ولا رغبة ولا حنيناً استغزني الى وطن ولكن رأيت للتصدي له واجباً أو قضي عليه الكتاب العزيز الكريم وهو قوله «أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وأذان يسمعون بها فانما لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور» و«قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين» وقد تعدد اسباب النظر فيتمين التماس الخير فوجب لذلك علينا اعلام المسلمين بما علمناه فانقناه اذ كان الانتقار الى هذا الشأن يشترك فيه كل من ضرب في العلم بسهم» (٢)

والتقني المؤرخ الوزير المشهور بكتابع «بأخبار الحكماء» يخبرنا من ذكرنا أننا في اعتقادهم ان التاريخ مطامعات للاعتبار بين مضي فيكتب «عزمت على ذكر من استقصر ذكره من الحكماء من كل قبيلة وامة قديمها وحديثها الى زماننا وما حفظ عنه من قول انقر به او كتاب صنفه او حكمة طيبة ابتدعها ونسبت اليه فاني رأيت ذلك من الامور التي جهلت والتواريخ التي هجرت وفي مطالعة هذا اعتبار بين مضي وذكر من خلف» (٣)

صار مؤرخو العرب الاندلسيون والافريقيون ايضاً سير مؤرخي العرب الشرقيين

(١) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء طبع في بيروت بمطبعة اليسوعيين سنة ١٩٠٢  
 Edited by H. F. Amedroz من ٣ (٢) زانوت معجم البلدان من ٣  
 (٣) التقني من ٢ مقدمة مطبعة السادة بمصر سنة ١٣٢٦ هـ

في ان التاريخ يكسب المرء تجربة وعقلاً فاقدسوا على تدوينه ودراسته والاحتكام به اهتماماً زائداً فألمح لسان الدين الخطيب المؤرخ في مقدمة كتابه «الاحاطة في اخبار غرناطة» بما وأني قال «ولما كانت الفن التاريخي مأرب ابشر ووسيلة الى ضم النسر يعرفون به انسابهم في ذلك شرعاً وطبعاً ما فيه يكشفون به عقل التجربة في حال الكون والرفيه ويستدلون ببعض ما يبدي به الدهر وما يخفيه ويرى العاقل من تصرف قدرة الله تعالى ما يشرح صدره بالايان ويكفيه»<sup>(١)</sup>

ويقول احمد بن خالد الناصري السلاوي المؤرخ مؤلف «الاستقضا لاخبار دول المغرب الأقصى» ما يلي «قال الشافعي ما معناه : قرأت علم التاريخ كذا وكذا سنة وما قرأته الا لاستمين به على الفقه» قلت : معنى كلام الشافعي هذا ان علم التاريخ لما كان مطلقاً على احوال الامم والايصال ومنصفاً عن عوائد الملوك والاقبال ميئاً من اعراف الناس وإزاياتهم ونحلهم وادبائهم ما فيه عبرة لمن اعتبر وحكمة بالنفة من تدبير وافتكر كان معيناً على الفقه ولا بد ذلك ان جل الاحكام الشرعية مبني على العرف وما كان بيناً على العرف لا بد ان يطرد باطرادير وينعكس بانعكاسه ولهذا ترى فتاوي الفقهاء تختلف باختلاف الاعصار والاقطار بل والاشخاص والاحوال والله در اين الخطيب يقول :

وبعد فالتاريخ والاخبار	فيه لنص العاقل اعتبار
وفيه للتصبر المتبصر	كيف اتقنوم وكيف صاروا
يجري على الحاضر حكم الغائب	فيثبت الحق بهم صائب
وينظر الدنيا بعين النبيل	ويترك الجهيل لاهل الجويل

وقال آخر :

ليس بانسان ولا عاقل	من لا يعي التاريخ في صدره
ومن روى اخبار من قدسني	احذف اعماراً الى عمره» <sup>(٢)</sup>

كل ما اثبتناه واستشهدنا به من اراء ابن الاثير والمقدمي وحاجي خليفة وابن شاكر الكشي والمقرزي وجمال الدين ابني الغامس والصابي وياقوت الرومي ولسان الدين الخطيب والناصرى الملادي يظهر لنا حقيقة ناصعة وهي ان العرب المؤرخين لم يدونوا التاريخ الا ليعينهم على تفهم امور الدين ويهديهم الصراط المستقيم في الاخلاق والسلوك.

(١) الاحاطة في اخبار غرناطة ص ٤ (٢) ص ٢ المقدمة

واذن فمعظم مؤرخينا الاقدمين كانوا من القضاة المتفقيين والشيخوخة الانقياء الداعين الى  
 الصلاح والعدل والنعمة وعمل الخير لان صناعتهم الدقيقة اقتضت ذلك ولان العلوم  
 كانت مشتبكة لا يتخصص احد في فرع من الفروع العلمية كما هو الحال عندنا اليوم بل  
 يدرسها كلها فبعد ان العالم التقية مؤرخاً وطبيباً ومشرعاً وادارياً يشغل منصباً من المناصب  
 ذكرنا ان من اكبر الاسباب في تدوين العرب لتاريخهم هي الفائدة الدينية الاخلاقية  
 التي تعين الفرد والجماعات في مغامرة هذه الحياة والآن نقول ان اللذة العقلية التي يشعر بها  
 المؤرخون المرتاحون لمواضيعهم حركت كثيراً من مؤرخي العرب على حوض سخات التاريخ  
 فانقروا فيه الكتب وصنفوا فيه المصنفات وبدلوا من اجله الجهود نجابوا الافاق ورحلوا  
 الى الجهات لا كفاء هذه اللذات العقلية فيذكر لنا ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان  
 ان ولوءه بالاطلاع على اخبار الماضين دعاه الى تأليف كتابه فيقول « هذا مختصر في  
 التاريخ دعاني الى جمعه اني كنت سولماً بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة  
 وتاريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منه شيء حملني على الاستزادة  
 وكثرة التتبع نهدت الى مطالعة الكتب المرسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة  
 المتقنين له ما لم اجد في كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة  
 في سنين عديدة (١) »

وتصدي ياقوت لجمع ارشاد الارب الى معرفة الاديب « لفرط الشغف والفرام  
 والوجد بما حوى والقيام لا لسلطان اجنديه ولا لصدر ازنجيه غير اني ارغب الى الناظر  
 فيه ان يترحم علي وهو يصرح انه الله لا يكتب منه المعاش والمعاش ضيق من  
 شق القلم وقد ضن به على النسخ لانه منه بمنزلة الروح من جسد الجبان وهناك حديثه  
 عن كتابه « رأ في جماعة من اهل العصر وقد نظمت لألي هذا الكتاب فاستحوه  
 والتسوه ليسخوه فوجدت في نفسي شحاً عليهم لانه مني بمنزلة الروح من جسد الجبان  
 والسوادين من العين والجنان مع كوفي غير راض لنفسي بذلك الشح لكنها طبيعة عليها  
 جبلت حتى قلت

ولو اني انصته في محبي جلدته جلدي وصنفته عظمي

« واعلم اني لو اعطيت النعم وسودها وحقائب الملوك وبودها لما سرفي ان ينسب هذا  
 الكتاب الى سواي لما قاسبت في تحصيله من الثقة وطويت في تكميله من طول الثقة

فانني علم الله لا أحصي ما وقفت على الابواب للفوائد فيه . . . وهو كتاب اسهرت لك فيه طرفي . . . واستشعرته امرين منبعا قلة الانصاف احدهما ان يقال هل هو الا تصنيف رومي مملوك وما عسى ان يأتي به وليس في بناء جنسه له نظير وما كان في امته رجل حظير لاستيلاء التقليد على العالم والبليد فهم لا ينظرون ما قيل انما يسألون عن قال والامر الآخر قصور المهتم الغالب على اكثر الامم اذ كل همه تحصيل الأكل والملبوس ولا تسمى همته الى تشریف النفوس — واعلم حياتك لله عين رعايته ان هذا الفن من العلم ليس من يابو من يطلب العلم للمماش او ليحصل الزينة ولا هو مما ينشئ في المدارس او يناظر به في المجالس انما هو علم الملوك والوزراء والجملة من الناس انكبراء يجعلونه ريبعا لقلوبهم ونزعة لنفوسهم»<sup>(١)</sup>

وكان المقرئ متوقفا باخبار مصر بلده وموطنه فقال « مصر هي مققط رأسي وملعب اترابي وجمع فاسي ومضى عشيرتي . . . ولا زلت منذ شدوت العلم . . . ارغب في معرفة اخبارها واحب الاشراف على الاعتراف من ابارها واهوى مسائلة الركبان عن سكان ديارها فقيدت بخطي في الاعوام الكثيرة وجمعت من ذلك فوائد قل ما يجمعها كتاب او يجمعها لزمتهما وغرابتهما»<sup>(٢)</sup>

ويصف لنا الحبي صاحب « الاثر في اعيان القرن الحادي عشر» شدة ولوعه بقراءة التاريخ وحبه لدوينه منذ صغره فيروي « منذ عرفت البين من الشمال وميزت بين الرشد والضلال لم ازل ولوفا بمطالعة كتب الاخبار ومغري بالبحث عن احوال الكمل الاخبار وكنت شديد الحرص على خبر اسمه او على شمر تفرق شمله فاجمعه خصوصا لتأخري اهل الزمن المانكين لازمة الفصاحة من كل ملك وامير وامام واديب حتى اذا اجتمع عندي ما طاب وراق وزين بحاسن اطائفة الاقلام انتصرت منه على اخبار المائة التي انا فيها . . .»<sup>(٣)</sup>

ثم جاء المرادي مصنف « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر» بعد ذلك يثبت شغفه وانهما كه في علم التاريخ فيقول « الي لم ازل منذ اسيطت عني التائم ونيطت بي العائم شغفا بمطالعة اخبار الاخبار مولعا بجميع آثار الفضلاء من نظام وتثار مكبا على الكتب التاريخية منهكبا في جمع الدواوين الاخبارية تدعوني الى ذلك غيرة الفضل كل آونة ويحثني عليه حمية الادب فتطرد عن عيوني عيون السنة . . . علما مني بان علم

التاريخ والاختيار ونقل المناقب وحفظ الآثار أمرٌ مهمٌ عظيمٌ وشيءٌ خطيرٌ جسمٌ طالما  
 صرف فيه المحدثون اوقاتهم . . . . . وضربوا فيه آيات الابن للبلاد النائية وتعملوا في  
 جمعها المشاق اللامكان القاصية . . . . . وقد ألف فيه تكبار من العلماء المؤنثات العدمية المشيل  
 لانه العمدة في نقل اصول الدين . . . . . وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدث اصحابه  
 بقصص واخبار من مضى حتى لا يفترى التكلال ما في همتهم من الفناء . . . . . وقد قال  
 العلامة ابراهيم بن وصيته لاولادو « وعليكم بمطالعة التواريخ فانها تفتح عقلاً جديداً »<sup>(١)</sup>  
 لا بد لنا بعد ان روينا ما روينا ان نعتقد ان اللذة العقلية التي ليس من ورائها  
 ربح مادي او جاه عريض كانت دافعاً كبيراً ومحركاً داخلياً عظيماً لبعض المؤرخين العرب  
 على سهر الليالي في سبيل البحث والتنقيب والتحريض والتدقيق وهذا لا ينبغي البتة ان  
 فئة منهم ألفت الكتب ارضاء لاسيادها من الخلفاء والامراء والولاة والقواد ولمست  
 بالمناقض فانجبت انظارها الى تدوين محامدهم وفضل الطرف عن مساوئهم وقد قام غيرهم  
 بولفون الكتب التاريخية انتصاراً لحزب على حزب وشيعة على اخرى وتياً لاراء بظنونها  
 بهتاناً وزوراً مما يحتاج الى بحث خاص مطول

لم تكن الفائدة الدينية الاخلاقية او اللذة العقلية كل الاسباب التي حملت المؤرخين  
 العرب على تدوين التاريخ بل كان هنالك سبب ثالث في عرفنا وهو اعتقاد بعضهم  
 ان التاريخ مجموعة آداب ومطالعات وروائع اشعار واخبار هي حديث السمر وفاكهة السمر  
 لا بد للاديب المنتقف من الوقوف عليها ومعرفة كيف لا ينسب اليه الجهل في المجالس  
 ولا يفتر به الخجل اذا سئل عن امر او عرضت عليه سئلة بل يكون ممكناً ببعضها او  
 سامعاً بها على الاقل فيذكر ابن قتيبة الدينوري في مقدمة كتاب المعارف « هذا كتاب  
 جمعت فيه من المعارف ما يبحث على من أنعم عليه بشرف المتزلة واخرج بالتأديب عن طبقة  
 الحشوة وأفضل بالعلم والبيان على العامة ان يأخذ نفسه بتعليمه ويروضها على تحفظه اذ كان  
 لا يستغنى عنه في مجالس الملوك ان جالسهم ومعامل الاشراف ان عاشرهم وخلق اهل العلم  
 ان ذكروهم فانه قل مجلس عقد على خير واسم مرشد . . . . . الا وقد يجري فيه سبب من  
 اسباب المعارف إما في ذكر نبي او ذكر ملك او عالم او نسب او سلف او زمان او يوم  
 من ايام العرب فيحتاج من حضر الى ان يعرف عين القصة ومحل الثبيلة وزمان الملك

وحال الرجل المذكور وسبب المثل المشهور - فاني رأيت من الاشراف من يجهل نسيبه  
 من ذوي الاحساب من لا يعرف سلفه ومن قرين من لا يعلم من اين تسمه القرين  
 رسول او الرحمه علام من صحابه ورايت من ابناء ابوك انعم من لا يعرف حال  
 يده وزمانه الخ .. وقد يكون الرجل مشهوراً في الادب آخذاً بالخط الاول منه الا انه  
 افضل شيئاً من الجليل كان اولي به من بعض ما حفظه كطالب على النحو وتصاريفه وهو  
 عين في رقعته ان كتبها ويبت شعر بشده<sup>(١)</sup>»

وهالك فلسفة الاسعافي في التاريخ فبعد انه لا يميز بين الادب وعلم التاريخ بل يستر  
 الاخير على ما يظهر فوراً من الاول « لا ينبغي على كل ذي ذوق سليم ان فن التاريخ من  
 ذكوة المناكحة بالغاية القصوى ونهاية الشأن في الطلاوة والجدوى لانه توفيق وقائع الزمن ..  
 فكل صدر في الصدر الاول من عجائب يتوقف منه عليها وغرائب احوال تهدي بسطور  
 الطروس اليها وما يرح المؤرخون يتناولون المقبول من المنقول عن الدول والمناصب فمن  
 متقن منتق ومن جامع مكثر .. فعن لي ان احبر ما يلبق بالجمع وأسطر ما يروق بالسمع  
 » من حكايات باهرة وأذكر من ولي مصر والقاهرة ذاهباً مذهب الايجاز والتهديب آخذاً  
 عن النقل المبرم من التكلدب مما سمعت فوعيت وجمعت فواعيت مع ايراد ما شاهدته  
 في الزمن عياناً وحقت عن معنى نوادره البدية ياناً فكان كتاباً أيضاً تجل موأنته  
 وتستروح اليه النفوس ونجد في مطالعته ما تجد في معاطاة الكواوس<sup>(٢)</sup>»

ثم ان الناس عامة وكثيراً من الادباء كانت فكركهم ضامضة في التاريخ فهو كما ترى  
 غرائب الاخبار ونوادر الاشعار والحكايات والطرائف المستلحة فيذكر لنا ابن بطوطة  
 كيف صدر اليه الامر العالي في فاس بتدوين كل ما ذكرنا قال الراوي « ثم ألقى عصا  
 النسيار بهذه الحاضرة العليا ونفذت الاشارة الكريمة بان يبني ما شاهدته في رحته من  
 الامصار وما علق بحفظه من نوادر الاخبار واوليائها الاوارقالي من ذلك ما فيه نزهة  
 المخاطر وبهجة المسامح والنواظر من كل غريبة افاد باجتهادها وعجبية اطرف بانقائها<sup>(٣)</sup>»

انيس ذكر يا النصولي

(١) انصارف مطبعة التنوع الادبية بمصر ص ١ - ٢

(٢) الاسعافي المقدمة ص ٢ - ٣

(٣) ابن بطوطة « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » ص ٢

## دروز حوران وحرب ابراهيم باشا

ان المشايخ بني حمدان من كبراء الدروز في لبنان بعد الامراء كانوا في قرية (كفرا) من غرب لبنان قرب شحلات في الشوف فثأوا أم الامراء التتوخيون وخربوا قريتهم فساروا الى حوران منذ قرنين ونصف او اكثر ومعهم آل ناز من الدروز ايضا فهم اقدم من سكن حوران. وكانت زعامة تلك البلاد بيد الحمدانيين ولاسيما بعد ان استظهر القيسيون على البتيين في موقعة عين دارة فوق قب الياض من البقاع اللبناني سنة ١٧١١م فذهب الدروز البتيون الى حوران واعتصموا في الجبل الذي نسب اليهم ودانوا لما بينهم الحمدانيين مدة قرنين ونصف الى ان ظهر آل الاطرش الذين صار جدم من وادي التيم الى حوران واخذوا الزعامة من الحمدانيين وبقوا يدرون شؤون طائفتهم الى اليوم. وهم منتشرون في ثماني عشرة قرية هي: السويداء وعثرة وارساس والجيسر والقرية وبكة وحوط وذبيبن وام الرمان وغربة شبيح وهنز وصرخاد وشنيرة وامتان وعمرات وملح والهوية وابو زريق

وسمى حوران بالعبرانية المغاور لكثرتها فيها وهي قديما من اقسام ارض باشات او البشنة بمعنى التربة الغنية بالعبرانية وكان هذا الاسم يطلق على خمسة اقاليم شمالية في عبر الاردن وهي الجيدور او ايطورية بمعنى الجبلي . والحولان بمعنى الدائرة وهي التي سماها اليونان تراخونيس والعرب الجا والعاملة البعرة . وحوران بمعنى المغاور

ففي تلك البقاع موقع جبل الدروز الذين حنوا ليه وهو الى جنوبي دمشق جبال شامخة وتلال ورعان وسهل يهدء الغرطة من الشمال وجبال الصفا من الشرق وما وراء الاردن او الشرق العربي من الجنوب والجا وسهل حوران من الغرب ومساحتها نحو ثمانية آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانه اثنان وخمسون الف نسمة منهم ٤٤٤٠٠ من الدروز و٤٦٥٠ من المسيحيين و٧٣٠٠ من المسلمين . يحد من حملة السلاح نحو خمسة عشر الفا ونصف. وعدد العربان التي تخيم فيه نحو عشرة آلاف من قبيلتي زيد والباعل وتحتها بطون واتخاذ كثيرة

وكان في حوران بضعة وثلاثون اسقفاً للمسيحيين لم يبق منهم الآن الا اسقفان للارثوذكس والكاثوليك لان سكانه هجروا الى سورية ومصر من جراء الاضطهادات

والحروب والتحصن ونحو ذلك. وفيها قلاع عظيمة كقلعة صرخدا المشيدة سنة ١٠٧٢ م. وقلعة بصري اسكي شام ( اي الشام القديمة ) حوت في القرن السابع للبحيرة الى قلعة وكانت ملعباً رومانياً. وقلعة النبي ايزوب قرب فتوات. وقلعة سيس في جبل الصفاء. وقلع اذرع وقلعة وفتوات وجليت وعدادة والشبلاء ومعظمها حروب

وفي المزيريب قلعة قديمة رجمها السلطان سليم العثماني لحماية الحجاج سنة ١٥١٩ م تسمى الآن قلعة العتيقة وفيها ثكنة للجند حديثة تسمى القلعة الحديثة

اما قلاع جبل الدروز فقد شيدت حديثاً على اثر الحروب التي دارت رحاها بين سكانه والحكومة المصرية والعثمانية. مثل قلعة ( درارق ) قرب عمرة التي شيدتها الحكومة العثمانية على اثر موقعة قرأصة سنة ١٨٧٨ م تخريبها آل الاطرش. وقلعة ( المزرعة ) في موقعة سنة ١٨٨٠ م خربوها ايضاً. ( وقلعة السويدا ) التي شيدت سنة ١٨٩٠ م على اثر موقعة الحراك وهي حصينة باقية. والسويدا مدينة قديمة سماها اليونان ( نيابوليس ) اي المدينة الجديدة وذكرتها التواريخ ونسب اليها بعض العلماء وموقعها حصين وسكانها نحو خمسة آلاف من الدروز وهي قصبه الجبل وبينهم قليل من الارثوذكس وفيها آثار مهنة وهي معتصم آل الاطرش زعماء جبل الدروز

ولقد حارب جبل الدروز في عشر مواقع مشهورة في التاريخ والحداية عشرة ثورته الاخيرة ولما كان غرضنا من هذه المقالة تفصيل حروب لايبراهيم باشا المصري انتصرنا عليها الآن غير ناسين ما اظهره الدروز في حروبهم من البسالة والاتحاد الغريبيين في جميع مواقعهم مما شهد لهم به كبار القواد وزعماء الجنود الذين حاربوهم او شهدوا حروبهم

#### حرب ابراهيم باشا والدروز

بعد ان استتب الامر لايبراهيم باشا في سورية ثلاث سنوات طلب من الامير بشير الشهابي الكبير حاكم لبنان ان يجند من دروز ولايتو القا وسبائة لينتظموا في سلك الجند النظامي المصري. وكان ابراهيم باشا يظن ان التجنيد في سورية كالتجنيد في القطر المصري ولكنه اخطأ الظن لان السوريين كانوا يعيدون عن التجنيد القانوني لانهم استماضوا عنه بشهود الحروب بانفسهم عند ما يتصرخيم حكامهم

فجمع الامير بشير زعماء الدروز في بتدين واراعهم امر ابراهيم باشا لتجنيد الشبان من ابن خمس عشرة سنة الى خمس وعشرين راح عليهم بالطاعة فابوا فتوسط الامر مع ابراهيم باشا فلم يفلح بل بلغ الحف وقدم بمشرة آلاف جندي الى بيت الدين فاضطر الامير الى جمع

الف ومائتي شاب من الدروز ارسلهم الى عكا، جبراً وانضموا في الجيش المصري وأرسل بعضهم الى مدارس اخرية في مصر

فاوغر ذلك صدور الحورانيين الدروز وغيرهم ووجسوا خيفة وتحذروا المناوأة اذا صب منهم مثل ذلك الى ان جاءت سنة ١٨٣٥ فكتب ابراهيم باشا الى محمد شريف باشا في دمشق يأمره بتجنيد الدروز في حوران كما جندها في لبنان وبعث عليه

فاستقدم شريف باشا شيوخ حوران وفي مقدمتهم زعيمهم الأكبر الشيخ يحيى حمدان وتفاوضوا بذلك في مجلس عقولهم فابوا فاخذ ينصحهم بالاخلاق الى الطاعة لانها افضل من العصيان . فاشار اليه الشيخ يحيى ان يستبدل التجنيد بمال لان الشبان يردون غارات العرب عنهم وان يخاطب بذلك ابراهيم باشا واطهر حدة في الكلام فقابله شريف باشا بصنعة على وجهه . فكظم غيظاً واطهر الطاعة مرعماً وذهب مع رجاله وهم يرغون ويزيدون من هذه الاحالة . فثا وسلوا الجبل واوقفوا الشيوخ على ما جرى اجمعوا على العصيان واعلنوا الثورة بموافقة رئيسهم الروحي الشيخ ابراهيم الحجري وكان شيخ نجران حسين ابو عاف اول من جاهر بايقاد نار الثورة . ولذلك فاضوا عرب السلوط الخيمة عندهم لمساعدتهم فجمعوا الف رجل منهم ومائتين من العرب ليقاتلوا التجنيد فبلغ ذلك شريف باشا واطهر ابراهيم باشا فتأجبا لتجنيد الدروز غضباً

فارسل ابراهيم باشا جنداً من الحوارة والصمايدة بقيادة علي آغا البصيلي ( او الرجبيني ) بصحبة عبد القادر آغا ابو جيب الدمشقي تسلّم حوران وجبل الدروز فجمعوا الشيوخ وطلبوا منهم تسليم الشبان للتجنيد فابوا وخرجوا عازمين على الحرب

فناجى الدروز ليلاً عكر ابراهيم باشا في محلة ( الثلثة ) وكان نحو اربع مائة فارس وقتلهم الأ قائد فانه نجا مع بعض النرسان فتعقبهم ابراهيم الاطرش عم اسماعيل جد الطرشان وشيبي آغا العريان زعيم دروز راشيا الذي قدم لذلك التصد وفندي عامر . والامر يرونهم بعد الطرشان في المنزلة . فقتل ابراهيم الاطرش والمتسلم ابو جيب في هذه المناوشة فاشتد الدروز اصراراً على المقاومة

ولما نفي خبر العصيان الى ابراهيم باشا قرّر محاربة الدروز وتدميرهم . وكان الدروز قد اعدوا وعدهم للمحاربة والدفاع عن جبلهم الحصين بمواقع الطبيعية وحفظ استقلالهم الذي كانت صحور جبال حوران تساعد عليهم لوعورة مسالكها ومثقة قطعها فانضم اليهم بعض اللبنانيين وسكان وادي التيم واقليم البلان الذين راسعهم بايقاد النيران بأشارات

خاصة على عاداتهم . وهكذا كانت مقدمات الحرب التي بقيت تسعة اشهر مشتملة الضرام

### حروب العسكر المصري في حوران

فذا رأى ابراهيم باشا وشريف باشا ان الدروز امتلأوا باز الثورة وتأهبوا لها ارسلوا اثني عشر الف جندي وقيل اكثر من هذا العدد بقيادة محمد بك المصري مزودين بالمدافع نعيموا مقابل الحجا في بصر الحريزي حيث تقابل الجيشان واستمر القتال فحصر الدروز للوفعة بعد ايلانهم فيها وابداء شجاعة فائقة وقتل كثير من الفريقين . ثم اظهر الدروز أنكارهم فدخلوا القرى ودخلوا البجا او الوعرة (١) . فانطلقت خدعهم على القائد فتأثرهم شوغلا بجيشه في الوعرة حتى اطلق الدروز عليه واحلوه نارا حامية فجدلوه قتيلًا وبددوا شمل جيشه بعد ان قتل منه نحو الفين

فوصل الخبر الى ابراهيم باشا فارسل خمسة عشر الف جندي بقيادة طينور بك فاصابه ما اصاب سالفه من قتل جنوده وتشتيتهم فقويت عزائم الدروز بظفرهم واشتد ازهم بأنكار محاربيهم وكانوا يسرون تحت راية الشيخين حسن جنبلاط وناصر الدين العامد من كبار دروز لبنان الذين انضموا اليهم بوجاهم فصار عددهم عشرة آلاف مقاتل من فرسان ورجال فقطعوا الطرق حتى اضطرب جبل الامن بنهب القوافل السائرة بين بيروت ودمشق في وادي القرن وقتل الجنود المصرية والطلالغ التي يظفرون بها . وقتل منهم في هذه المناوشات ناصر الدين المذكور

فكتب ابراهيم باشا الى والدوه في مصر يستجدهم بارسال عسكر من الاردن وطول الدين يستطيعون الثبات والسير في الجبل معتصم الدروز المنيع لان عسكره النظامي لا يستطيع ذلك . فجهز له والده اربعة آلاف مقاتل تحت لواء مصطفى باشا كامل فزحف بهم الى الوعرة وانضم اليه جيش شريف باشا والي الشام وكان امير اللواء احمد باشا المصري شقيق محمد باشا الذي قتل في الجبل كما مر وهذا آت للاستئثار من الدروز لاجلهم

فخرج الدروز من هذه الحملة العظيمة ولكن زعماءهم الحورانين شجوعوم وحملوم على الثبات تجاه الاعداء معا اكثر عددهم وكان في مقدمة المشجعين الحداد والحجري والبربان فجمع الدروز قوام برباطة جأش واستبلوا في القتال فدحروهم الجند المصري الى ان

(١) وهي ارض متسعة بين الجبال بادية الوعرة على طول مرحلة ولها مضيق حرج كثير المكامن في الجبالين لا يدخل اليها الا منه فيمرض الداخلون منه للهلاك فهي اشبه بالتيه الذي لا يعرف الخروج منه الا المتجربون به من صرفوا حياتهم فيه

وصلوا الى قرب أمرم (عياهم) فصاحت النساء بانزاعيد نكتهم على القتال ونصرهم فيهم نيران الخمية فاعادوا انكسة على نصريين غير مبالغين بنيران المدافع التي كانت تقصف منقبة عليهم التنايل العظيمة حتى كسروا الجيش ودحروا والي الشام فترأ وجرح احمد باشا امير اللواء ومات محملاً الى مصر على اثر جرحه

قتلت المعركة المصري فلولا في تلك الاراضي بذرعونها تائبين شاردين فقتل الدروز منهم في الجحيم نحو ثلاث مائة . وقطع شبلي المريان الطريق على من اراد الرجوع منهم في الغوطة . فلم يعلم بعضهم وسلاطهم باقية هناك الى اليوم

فكتب ابراهيم باشا الى الامير بشير ان يوجه حنيده الامير محمد قاسم الى نواحي دمشق لقطع الطريق بين دروز لبنان وحوران حتى لا يتعدوا وان يوجه حنيده الامير محمود خليل الى حاصبيا لارهاب الدروز . فلم يتمكن الاميران من القيام بما اتت بها اليه لان دروز لبنان بعد ان كانوا يجردون اخوانهم في حوران سرّاً صاروا يجردونهم جهراً وكذلك بقية الدروز

وارسل والي الشام الى ابراهيم باشا وهو في حلب يخبره بما جرى ويستعده على خصومهم الاقوياء وجمع الوالي باقي عسكره الذي كان نحو ثمانية آلاف جندي وذهب بهم الى حوران فلم يحارب الدروز ولكنه عطّل مياه ثلاثة بنايخ حول النجف ليقتهرهم ويحبسهم الى التسليم وابقى مياه قرية (عاهرة) فقط ووضع عليها خيراً لحراسها ومنع الاعداء عنها . وسمي باتارة عرب (ولد علي) على الدروز فتناوشهم القتال

وفي تلك الاثناء كان ابراهيم باشا قد قدم بمشربين القامح الأرنؤوط والاكواد والاتراك وصم على محاصرة الجبل وافساد مياهه ومنع الميرة عنه فطلب من الدكتور كلوت بك رئيس مدرسة قصر العيني الطبية في مصر الذي كان مع الجيش جراحاً ان يستعمل له المياه فابى فاستخدم كيارياً آخر وصم المياه كلها ورعى الجثث فيها فانفدما وضائق الدروز عطشاً وقتلاً ولكنهم لم يخافوا ذلك بل هاجموا عسكره بقيادة زعيمهم حسين درويش فقتلوا شمله واستولوا على الذخائر والمدافع والبنادق واسروا اربعة قواد كبار وعشرين ضابطاً

فصار ابراهيم باشا يعود المرة بعد الاخرى الى تهب قراهم وتديرها والتشكيل بهم مع المحافظة على الاطفال والنساء والشيوخ فضايقهم كثيراً حتى ارتأوا تحويل الحرب الى وادي النيم وما يجاوره فنزق شمل الجيش المصري وارهاقه . بعد ان ثار طبع شمالي

سورية واضطرت حجازية اعثمانيين فيه

الحرب في وادي التيم وضواحيها

فلما ضاق ذرع اندروز في حوران ولاسيما بعد فساد مياه ونفاذ المؤن عزموا على تحويل الحرب الى وادي التيم واقنع ابلان فارسلا شبي العريان اليها لينتهي شريف باشا عنهم ولا درى ابراهيم باشا بذلك كتب الى الامير بشير ليجمع اربعة آلاف مقاتل من نصارى لبنان ويسلمهم اسلحة يملكهم اياها ويرسلهم مع ولد الامير خليل الى حاصبيا . وقام هو الى وادي التيم فوصل شبي العريان بمسكركه الى راشيا حالاً فقتل مثلها لانه اعترضه وارسل والي الشام الف جندي لراشيا للحفاظة فقتلوا سراي الحكومة لمصرم اندروز فيها حتى جاعوا واكلوا خيلهم ثم هربوا الى البقاع فلحقهم الدروز الى قرب قرية (بر الياس) فقتلوا جانباً منهم وقبضوا على الآخرين وساقوهم الى محبدة راشيا فذبحهم فيها ووصل ابراهيم باشا الى سهل عيما (المتدقع المشهور قرب راشيا) في ذلك اليوم مع خمسة آلاف جندي لانقاذ المحصورين في سراي الحكومة كما مر فوجدها فارغة وكان الامير محمد حفيد الامير بشير الكبير يقود مائة وخمسين فارساً لمحاربة دروز اقليم البلان شرقي جبل الشيخ فسارت مع مائة فارس من عرب الهنادي لتبيت في قرية مجاورة نزار الهنادي كعادتهم في طليعة الجيش فلما دنوا من القرية كان نحو مائتي درزي حوراني بقيادة الشيخ حسين داود من بنطا وهو من انباء العريان فكن الدروز للهنادي وقتلوا كثيراً منهم فانكسر هؤلاء راجعين الى مسكركم الآتي وراءهم فطاردم حسين داود ورفقائهم فاصدأ العسكر الذي يقوده محمود باشا البردخلي فارسل هذا عسكوه وهو خمس مائة ارنوتو وطبي عدا العساكر المنتظمة لمحاربة الدروز فأبلى قائدهم حسين داود بلاء حسناً وقتل عدداً من العسكر بهجومه دون ان يصاب باذى . فطلب البردخلي ضم عسكر الامير محمد الشهابي ومحاربة الدروز بهم وكان بينهم درزي من بني عبد الحميد ترك عسكر الامير لينضم الى قومه الدروز فقتلوه . وانجحت هذه المعركة عن قتل ثلاثة من عسكر الامير وجانب من الدروز الذين اركنوا الى الفرار وكان ابراهيم باشا قد نهب راشيا وفر منها سكانها ونجم عسكر العريان من دروز وادي التيم في جبل الشيخ قرب (عيما) وصاروا كل يومين او ثلاثة يناوشون المصريين القتال فانكسر الدروز . ثم التعموا بمواقع اخرى هناك مع الامير خليل الشهابي الذي كان يقود ستة آلاف جندي في حاصبيا ومع عسكر ابراهيم باشا والعسكر التابلسي . وكان اندروز قد جمعوا نساءهم

وأطفالهم وشيوخهم ومواسيهم ومقتنياتهم المنقولة في سطح جبل الشيخ فهاجمهم وانكسرت  
الفرقتان اللبنانية والنابلسية من الفرق التي تحارب مع المصريين . واما فرقة ابرهیم باشا  
فوصلت الى ظهر جبل الشيخ حيث الأسر الدرزية فطلبت تسليم الاسلحة فسلموها وهي  
اربع مائة بنديقة . واما العريان فلما رأى ذلك فرأى حوران . وسار ابرهیم باشا الى  
قطنان في وادي العجم . ثم رجع العريان من حوران لما لقي هناك من الفخط ليل من يد  
الامير بشير الشهابي ففاوضه من صخبين في البقاع مع احد خاصته فأبى الامير قبوله .  
فسار العريان اذ ذاك الى قطنان وسلم فيها لابرهیم باشا وسلم الدروز في الجبل الشريف باشا  
واحرقت قرى كثيرة في وادي النيم وحوران كان الثوار يلجأون اليها . ومن اهم  
المواقع التي جرت في وادي النيم موقعة وادي بكة وموقعة شبعة وموقعة قلعة جنبدل  
التي اتقد فيها احد سكانها مخايل عيد المسيحي العريان وقومه . وموقعة عين الصفصاف  
قرب رجلة وهي بين جبال تحيط بها وكان رجل مسيحي اسمه امين شحور قد تعهد لابرهیم  
باشا يقتل العريان فتصدده بثلة من الجنود نحو خمس مائة والعريان في عين الصفصاف فلما  
راه مقبلاً خطعه بان اشار الى جنوده ان يتادوا بالماء مسيحية لا دوزية مثل بطرس  
وحنا وتقولا فظنهم شحور انهم من الجنود اللبناني فترك سلاحه هو وعكروه ونزل  
لمقابلتهم فقبضوا عليه وعلى رجاله وعروه واركبوه على بغلة وهدبوه وارادوا قتله  
فتضرع للعريان ان يفضوه واعداً اياه انه يطلب له العفو من ابرهیم باشا فيسبقي  
حياته اذا سبقي هو حياته . وهكذا كان فان شحوراً هذا مع احد رجال ابرهیم باشا وهو  
جرجس ابو ديس من بكنتنا توسط امره مع ابرهیم باشا فعفا عنه بعد تسليمه بواسطتهما  
وهكذا انتهت الفتن الدرزية التي ثارت على الجنود المصرية في حوران ووادي النيم .

وسنة ۱۸۳۶ عصا عرب جبل الصفا شرقي حوران فارسل ابرهیم باشا الامير مسعود  
ابن الامير خليل الشهابي ابن الامير بشير الكبير بعسكر فاخذ ثورتهم وعاد الى لبنان ظانراً  
ديوم الخليس في ۷ تموز سنة ۱۸۳۸ م تسلّم ابرهیم باشا اللجان من الدروز واخذ ينظم

شؤونهم وفي ۱۱ منه عاد الى دمشق ودخلها باحتفال عظيم

ثم انتفض عليه اللبنانيون والنابلسيون وحاربته الدولة العثمانية فبرح سورية .  
ثم تركها بعده الامير بشير الى مائطة فالاستانة وعقب ذلك ما عقبه من الفتن الاحلية  
سنة ۱۸۴۱ و ۱۸۴۵ و ۱۸۶۰ م مما سرد تاريخ البلاد بمذاهبها الهائلة

## تركيب السكر بنور الشمس

يُصَبُّ السكر وكثير النباتات والثمار التي نعلمها حتى يتولد السكر فيها من العناصر التي تتصلبها من الأرض والماء . والسكر نفسه فيه ثلاثة عناصر لا غير وهي الاكسجين والهيدروجين والكربون وبمباراة البسط السكر مركب من عناصر الفحم والماء .

تكون حبوب العنب وهي خضراء حصرًا حامض الطعم جدًا وبعد بضعة اسابيع تفحم حموضتها الى حلادة وقس على ذلك اكثر انواع الفاكهة كالشمش والتفاح والبرقوق والبرتقال . ومنها ما لا يكون حامضًا بل مرنًا او بشع ثم يحمض كثيرًا كالمانف الحلو والقيون الحلو . ولا يخفى ان الاكسجين والهيدروجين والكربون موجودة في كل هذه الاثمار والنباتات قبل ان تتحول فما هو الفاعل الطبيعي الذي يركب السكر منها لانه لا يحصل انها تمتص السكر من الارض اذ لا سكر فيها ولا في جذور الاشجار وسوقها واغصانها . وقد ثبت الآن للاستاذ بالي من اساتذة جامعة ليربول ان الفاعل في تحويل هذه العناصر الى سكر هو نور الشمس الذي فوق البنفسجي . فان نور الشمس اذا حل بموشور زجاجي ظهرت فيه سبعة الوان اسفلها اللون الاحمر او الشعاع الاحمر واعلاها اللون البنفسجي او الشعاع البنفسجي . وتحت الشعاع الاحمر اشعة لا ترى ولكن يمكن الشعور بها وهي اشعة حرارة اتفعلت من نور الشمس بالموشور الزجاجي . وفوق الشعاع البنفسجي اشعة اخرى لا ترى ولكن يمكن اثبات وجودها بفعلها لانها تفعل فعلاً كهاوتيا . فهذه الاشعة تركب عناصر الاكسجين والهيدروجين والكربون التي في بعض الاثمار والنباتات وتكون منها سكرًا . واثباتًا لذلك ملأ الاستاذ بالي انبوتًا شفافًا من الحديدك (البور) بثاني اكسيد انكربون والماء اي بمادتين فيهما كربون واكسجين وهيدروجين لان اكسيد الكربون مركب من الاكسجين وانكربون والماء مركب من الاكسجين والهيدروجين . واتى على الانبوب الشعاع الذي فوق البنفسجي فتركب فيه من هذه العناصر الثلاثة المادة الكبريتية فورم الحديد وهي مادة سامة ولكن يسهل تحويلها بواسطة الشعاع الذي فوق البنفسجي الى سكر العنب وهذا يسهل تحويله الى سكر القصب .

وعمل السكر على هذه الصورة كبير النفقة جدًا ولكن ما ادراة ان رجال العلم والصناعة لا يسهلون هذا العمل ويحفظونه قليل النفقة ( راجع مقتطف فبراير سنة ١٩٢٥ ص ١٩٥ )

## كيف ينفق الغني دخله

من الاغنياء من يبلغ دخله في السنة خمسين الف جنيه او مائة الف جنيه او مليون جنيه او اكثر فماذا يفعل بهذا الدخل كله

في القطر المصري رجال يعدون على الاصابع يبلغ دخل الواحد منهم في السنة خمسين الف جنيه فاكثر الى مائة الف جنيه . الفلاح منهم لا ينفق على نفسه واهل بيته اكثر مما ينفق من دخله خمسة آلاف جنيه وما بقي يزيد به ممتلكاته من الاطيان والمباني . والامير يتوسع في النفقة على اتباعه واسفاره . وهناك فريق ثالث يجد للدخل مهلكا في المضاربة او القمار . وليس عندنا رجال دخل الواحد منهم مآت الالوف من الجنيهات ولكن هؤلاء كثيرون في اميركا وقد يبحث احد الاميركيين في شأنهم وكتب في ذلك مقالة اطلعنا عليها فاقطفنا منها اكثر ما يلى وفيه شيء من العبوة مع الفكاهة قال : —

ان معرفة دخل الاغنياء ليست بالامر السهل الا اذا كانوا في بلاد تأخذ حكومتها ضريبة على الدخل ( ضريبة اليراد ) (١) ولم يخالوا على اخفاء جانب من دخلهم . ففي سنة ١٩٢٠ اعترف اربعة في اميركا للحكومة ان دخل كل منهم اكثر من مليون جنيه لكن ضريبة اليراد لا تتناول هناك كل دخل الانسان لان بعض الممتلكات معفى منها ولأن بعض الاغنياء يوزعون ممتلكاتهم على ورثتهم فنقل ضريبة اليراد لان نسبتها اليه تنقص بقصائه

ويعلم من تقارير الحكومة الاميركية ان ٢٠٦ من سكانها كان دخل كل منهم اكثر من ١٠٠٠٠٠٠ جنيه ومن الملوكد ان دخل كل من ركهملر وفورد اكثر كثيرا من مليون جنيه وياتي بعدها جورج باكر ولعل دخله يقارب دخل ركهملر

نأتي الآن الى موضوع المقالة وهو كيف ينفق الغني دخله . ولايراد بالغني من دخله بضعة الالف من الجنيهات لان هذا لا يعد بين اغنياء هذه الايام ولايراد بالاتفاق ما ينفق

(١) لا ضريبة على الدخل في انظر المصري ولكن اكثر ثروة الغني فيه اظيان والصيارفا يعرفون مقدارها واناب ان صافي ريسها هو ثمن قطنها والذي يملك ٩٠٠٠ فدان في الوجه البحري من الاطيان الجيدة يزرع بها ٣٠٠٠ فدان على الاقل تبغ غلتها ٩٠٠٠ تنطار فيباع ثمنها نحو ٨٠٠٠٠ جنيه او يوزعها كلها فيبلغ ايجارها نحو ذلك

على المأكل والشرب وسائر الحاجيات لان ما ينفق عليها قليل جداً في جنب ثروة الاغنياء فاذا كان من دخله اليومي جنبه بأكثر رطلاً من اللحم فمن دخله اليومي الف جنبه لا يستطيع ان يأكثر الف رطل ولا مائة بل قد لا يستطيع ان يأكل رطلاً واحداً والانتاق على البذخ قد يكون كثيراً ونكتة بيتي قليلاً اذا قوبل بدخل كبار

الاغنياء والباحثون في هذا الموضوع من رجال المال وجدوا بالاستقراء ان الغني لا يستطيع ان ينفق على نفسه الا جانباً صغيراً من دخله ورجال المال والاعمال يسعون لغيرهم ولو كانوا محدودين بأنفسهم يسعون لانفسهم فانهم لا ينفقون على انفسهم الا جزءاً صغيراً من دخلهم ولو كان هذا الجزء الصغير اكبر من دخل مات غيرهم . وفوق هذا فان الذي يحصل الثروة بعرق جبينه قلما يبيع نفسه اتفاقاً الا في امور تؤول الى شهرته او نفع الناس اما اذا حصل الغنى بشفقة كما اغتنى كثيرون في اميركا بوجود البترول في اراضيهم من غير ان يتمبوا فان غالب انه يذهب سريعاً كما اتى سريعاً بما بالاسراف او بقلة التدبير . وهذا شأن اولاد الاغنياء الذين لم يتعبوا في جمع المال . يحكي عن شاب في شيكاغو انه جعل خازناً لشركة انشأها ابوه فبذّر في سنة واحدة ٢٣٠٠٠٠ جنبه

ومن هذا القبيل ان رجلاً توفي سنة ١٩١٠ عن ثروة طائلة فطلبت ارسلته من المجلس الحسي ان يزيد نفقة ابنها قائلة ان النفقة المعينة له الان لا تزيد على ثلاثة آلاف جنبه في السنة وما يلزم لنفقتي لا يقل عن ٥٤٠ جنبها ومنها ٥٠٠ جنبه للبيد و٨٥ جنبها لطعام كلي

واقترقت امرأة عن زوجها وكان غنياً فعينت لها المحكمة ٥٠٠٠٠ ريال نفقة سنوية فشكت طالبة ان تزداد الى ١٢٠٠٠٠ ريال وذكر محاميها نفقاتها الضرورية ومنها ٢٥٠٠ ريال لنفاس ابنها الطفل و١٦٥٠٠ ريال لطعامها وطعام اولادها الثلاثة وبلغ مجموع نفقاتها في السنة حسب تقرير هذا المحامي ١٢٣٣٨٠ ريالاً . ومنذ اربع سنوات حكم قاضي في مدينان لارسله رجل من عمال الاتوموبيل بنصف مليون ريال نفقة سنوية لها ولولديها وشكت امرأة اخرى من قلة النفقة التي عينت لها بعد اقرارها عن زوجها ولما ابى زوجها ان يزيد النفقة قال المحامي عنها ان دخل زوجها السنوي مليون ريال فانكر المحامي عنه ذلك وقال ان متوسط دخله السنوي لا يزيد على ٥٣٦٠٠٠ ريال فاجابه المحامي عنها ان ذلك لا يقل لانه قد اهدى الى فتاة منسية هدايا تساوي ٨٠٠٠٠٠ ريال على الاقل . فحكم القاضي ان تزداد نفقة الزوجة حتى تبلغ ٩٠٠٠٠٠ ريال في السنة واستأنف زوجها

الحكم وطلب طلاقها منه فطلبت من المحكمة ان تزيد نفقتها ٢٠٠٠٠ ريال لكي تستطيع ان تدفع اجرة المحامي عنها في الاستئناف. فقال المحامون عنه ان تسعين الف ريال كافية لنفقتها ودفع اجرة المحامي واذازيدت النفقة فيكفي ان تزداد عشرة آلاف ريال حتى تبلغ مائة الف ريال

واجبور المحامين من فراضات غنى الاغنياء فان بعض الاسر الغنية دفعت للمحامين ملايين من الريالات. ويقال ان غنيا طلبت شركة التليفون منه نصف ريال فوق ما يحق لما ترفع عليها قضية كلفتة ثلاثة ملايين ريال

واكثر ما تحدث الغلصومات المالية بين الورثة. قيل مات رجل وترك لاولاده ٨٠ مليون ريال فاختصموا ودخلوا في مات من الدعاوي واستخدموا في دعوى واحدة منها ٣٥ محاميا من اهل محامي اميركا

ومات رجل آخر عن عشرين مليون ريال ولا وارث له الا ابن اخيه فترك له ٢٥٠ الف ريال فقط واوصى ببقية ثروته لكتابه وقال في الوصية انه اذا قاضي ابن اخيه الكاتب بطل حقه في الميراث فاستعان ابن اخيه باثني عشر محاميا على غير جدوى واخيراً وجد محاميا كشف خلافا في وصية عمه فاضطر الكاتب ان يصطحب معه ويعطيه ٤١٥٠٠٠٠ ريال

ويهتم بعض الاغنياء بتقليد الملوك الاقدمين في الإكثار من القصور فيبني له قصران في كل مكان يستحسنه حتى يزيد تعباً تعباً وتزول كل لذة في القصر الاول. ولكن الغالب ان كبار الاغنياء يجازون ميلهم الطبيعي الى تكثير الثروة باستثمار الاسواق فبعضهم يستثمرها بوضعها في البنوك او باصباغ السندات والاسهم فتشغل باله بصودها وهبوطها ولكنها لا تصب جسماً. وبعضهم يستثمر امواله ببناء المساكن واستغلال الاراضي فترى الواحد منهم يقوم مع الشمس ويتولى عمله كأنه اجير بل كأنه عبد مسخر. والغالب ان راحة الانسان ولدائه نفلان بزيادة ثروته لان الفقير يلتذ بانفاق القليل أكثر مما يلتذ النبي بانفاق الكثير. والدخل القليل الذي يكفي الفقير لنفقاته يسره أكثر مما يسر النبي بالدخل الكثير الذي يزيد على نفقاته

يحكى ان المستر كارنيجي والمستر شواب وكلاهما من اغنى اغنياء اميركا كانا بلسان ثياب السمرة يذحبا ويفتحا دار كتب كبيرة بناها واهدياها الى احدى المدن فوقع زر

فبقيت شوايب وقد خرج تحت سريره فالجني خادمة ودخل تحت السرير ينتش عنه ولما نهض قال لسيده اني لا اريد ان احده رجلاً مثلك فانك انت والمستر كارنجي اهدينا الى هذه المدينة ذراً تساوي الملايين ومع ذلك ليس لقبتك بافتك الا زر واحد ويجمكي عن المستر فورد انه قال لو كان دخلي السنوي جزءاً من مائة مما هو الآن لعشت كما اتاعائش الآن. وأكد الكاتب انه لما كان دخل المستر كارنجر ٣٨٠٠٠٠٠٠ مليون ريان كانت نفقاته كلها ٣٠٠٠٠٠٠٠ ريان لا غير وقد اعتزل الاعمال الصناعية والتجارية كما ذكرنا في مقالة ملوك البترول في الجزء الماضي فصار عمله الآن الاتفاق على المشروعات الخيرية واما فورد فيضيف دخله الى معاملته ويزيدها توسيعاً وشكراً عامل لاستر ارمور المثري الكبير قائلاً انه لا ينال من دخله الا طعامه ولباسه فقال له ارمور وانا كذلك

وقال بعضهم للقاضي هولس ايجوز ان يملك بعض الناس هذا المقدار من الملايين فاجابه ماذا يهمنا ان امتلك زيد ملايين من ارباب الخنطة ما دامت الخنطة تصل اخيراً الى الذين يأكلونها

وقال احد اصحاب البنوك ان من افسد الاقوال قول بعضهم ان اصحاب الثروة هم الذين ينتفعون بها دون سواهم . فان التمتع بالثروة لا يكون باحرازها بل باستعمالها فايحت عن الذين يستعملونها تجدد الذين يتمتعون بها هم في الغالب غير الذين جمعوها . الذين يمكنهم التمتع و يصنعون الثياب ويمتلكون صكك الحديد لا يزيدون على اثنين او ثلاثة في المائة من السكان والذين يتمتعون بها هم البعة والشمعون او الخائبة والشمعون الباقون ولكن ليس لكاسي الاموال وجامعي الثروات الكبيرة شأن في العالم الا ان يكدهوا ويجمعوا غيرهم . ان بعضهم كذلك ولكن البعض الآخر ولعلمهم الفريق الاكبر هم الذين انشأوا المعامل الكبيرة واستخدموا المحترفات والمستشفيات التي اوصلت الحضارة الى ما وصلت اليه وقريب منهم انشأ المدارس والمكاتب والمستشفيات وانفق على توسيع العلوم ابتغاء حائمي وحبنا ذكر الذي نعتي بذكرهم في المتنطف اصحاب الهبات العلمية الكبيرة امثال كارنجي وركفلر . وبأموالهم تأسس البعث العلمي في اميركا وارنقت العلوم بنوع عام . فبعد ان كان الاميركيون يعتمدون في بولتيون وينشرون على الكتب والمجلات الاوربية صار علماءهم في طليعة علماء الارض

## مذهب النشوء وحرية الفكر

۳

### رأي الاستاذ صلس

استاذ الجيولوجيا في جامعة اكسفرد

بشير عمل ولاية تنفي مسائل كثيرة كبيرة الشأن ولكنها كلها ثانوية اذا قربت بامر تدور عليه افكار الشعوب التي تهوى الحرية وهو حق الحكومة في منع التعليم بمخالفات العلم . وعندني ان كبار الباحثين لم رأي واحد في مسألة النشوء . فكل علماء الحيوان والنبات متفقون على ان تولد الانواع ومنها نوع الانسان سار في الماضي ولا يزال سائراً في الوقت الحاضر على مبدأ النشوء . هذه نظرية تكاد تحسب من حقائق العلم الراجحة لانها قائمة على ادلة توازي في ثبوتها القول بدوران الارض حول الشمس . ولا يخفى ان بين هذين الرأيين مشابهة من حيث ما لقيتا من المقاومة

على ان كل سعي لطمس الحق يؤوب بالنقل لانه اذا شئنا ان ندرس التاريخ الطبيعي في المدارس فلا بد من ظهور الحقائق معها تأخر ظهورها . ان تركيب اجسام الحيوانات والنباتات ووظائف اعضائها وعاداتها وتفرقاتها الجغرافية باحث تشوق للبحث والدرس حتى ولو كانت خالية من النظريات الفلسفية في تعليل حقائقها . ولكن ارتباط هذه الحقائق بعضها ببعض لا بد ان يوجه اليها الانظار فتتبعه روح البحث ومعنى تنبئت هذه الروح تعذر كتبها واكتفاؤها بشيء دون الحقيقة

فلا بد من ان نصل الى عصر بطلع الناس فيه على حقائق النشوء مما يبولغ في مقاومتها وبسد الاطلاع عليها يفكرون في تعليلها . هنا يختلف الباحثون فمن المعروف ان التعليل الذي قال به دارون ليس التعليل الوحيد الذي ينظر فيه العلماء الآن ولا شك في ان كثيرين من كبار الباحثين يعتقدون ان تعليل النشوء الصحيح الواقفي لا يزال في عالم الغيب . اما انا فاري ان تعليل دارون نصف الحقيقة وعندني ان البحث في هذه المسألة يحتاج الى روية وسعة اطلاع واحالة رأي يتعذر توافرها في اولاد المدارس ولذلك وجب ان تترك البحث فيها الى طلبة الجامعات . وحينئذ علينا ان نجعل الحذر رائدنا في قبول جميع الاغراض التي ترمي اليها مذاهب النشوء لانه اذا جعلنا بنفسها

اماماً للأعمال الاجتماعية والسياسية بلا قيد ولا حساب فقد أقصرت بنا ضرراً بالغاً

## رأي الاستاذ اليوت سمث

استاذ علم التشريح في كلية لندن الجامعة

لا ريب في ان من التعليم بمذهب النشوء في جامعة من الجامعات من شأنه اضعاف نفوذها بل القضاء عليها كعهد علمي . لان الغاية من الجامعة ترقية العبد ونشرها وتدريب الباحثين على البحث عن الحقائق . فاذا صادفنا حريتها في السعي لتحقيق هذه المقاصد قضينا على غاية وجودها

ان عملاً كهذا لا يضر مذهب النشوء ولا يطمس نور الحق . لكنه يظهر للإلجابيل الذين يحسون انهم يستطيعون ان يتبدوا حرية الفكر في القرن العشرين ويقضوا على روح البحث الصادق في اية جماعة من الجماعات . وليس جهلهم هذا جهلاً بالمسائل العلمية بل هو جهل بعبر التاريخ . ان النزاع الذي غابته تقييد المباحث الفكرية ما زال قائماً منذ ثلاثة قرون تحت ظواهر مختلفة ولاسباب متباينة ورغم انما ناله القائلون به في بعض الاحيان من الغور الطفيف كانوا في الغالب يشلون فشلاً كبيراً فتؤذيهم النار التي يوقدون جذوتها من غير ان تمس الحقائق التي حاولوا ضمها . ومن الظاهر ان محاكمة نسي مذهب النشوء ام ما تدور عليه ولكنها مظهر آخر للنزاع القديم الذي يرمي الى القضاء على حرية الفكر

على ان يبدأ النشوء ثابت ثبوت القول بدوران الارض حول الشمس وهو لازم للمباحث البيولوجية الحديثة لزوم الثاني للمباحث الفيزيائية ( ثم جاء على ذكر المتأومة التي لقيتها اقوال غليليو وكيف تم لها التوز وقارن ذلك بمذهب النشوء )

## الاستاذ سدي هنكسن

استاذ علم الحيوان في جامعة منستر

منذ مدة قصيرة كنت استمع بعض الطلبة لجاهر احدم برأي يختلف عن رأيي الذي بسطته لهم في ذلك الموضوع والتمتده انتقاداً مراراً . ففعلت ما يفعله كل استاذ في هذه البلاد وعينت له رتبة في ذلك الامتحان من غير نظر الى رأيه وهل يتفق مع رأيي او يختلف عنه . ولا اخفي اني قاومت في نسي ميلاً الى منح رتبة فوق ما يستحق لجرائبه في مخالفة رأي استاذي

في كل جامعة تطلق فيها حرية المعلم لتعليم يجب ان تطلق حرية الطالب في قبول الآراء التي تلقى عليه او رفضها - فالتفضيل على التعليم الحر قضاء على التعلم الحر فينبج من ذلك ان الطلبة ينادرون معاهد العلم وقد تمرنوا على حياد الآراء العلمية التي تعيها هي الصحيحة وكل رأي مخالف لها غير صحيح . هذا يؤدي الى نتيجة واحدة الى جمود فكري في النشء الذي علينا ان نعلمه وان نبه فيه قوة البحث عن الحقيقة في مختلف العلوم كل بلاد حرة يجب ان تمرن ابناءها على التفكير وتشجيعهم على البحث والمناقشة وان تطلق لهم حرية ليرتوي كل منهم الرأي الذي يعتقد صحته والمعلم المستبد بأرائه المتعصب لما يشئ<sup>١</sup> طلبة جامدين والدولة التي تجري على نظام تعليمي هذا اساساً تشئ<sup>٢</sup> امة تهمل الحرية الفكرية اللازمة للارتقاء

### رأي الاستاذ جاردنر

استاذ علم الحيوان وتشريح المقابلة في جامعة كمبروج

لقد حاول الناس في كل الازمنة والامكنة اكتشاف الحقائق وبعد كل ما عانوه من المشاق والمقاومة لم يلقوا درجة تقربهم من غرضهم كالدرجة التي بلغوها الآن اذ اطلت لهم الحرية للتعبير عما يعتقدون انه حق . فالدين الصحيح والعلم يتفقان في سعيهما الى كشف الحقائق الخالدة والسبيل الذي يتبته العلماء هو استنتاج النتائج من الحقائق الظاهرة وكلما توافرت الادلة لديهم وصلوا الى نتائج اخرى فتأهجت قابلة للتحويل حسب ارتقاء البحث

ليفكر المتعلمون الذين يقولون يمنع تعليم مذهب النشوء فيما يفعلون وهل موقفهم هذا لا يبعد بهم عن الاغراض التي يرمون اليها . ان اسلوب التعليم يهد السبيل لنشر مبدأ النشوء . يأتي العالم البيولوجي على تلاميذ وحقائق مجردة فيتأدلونها وينظمونها في عقد سلطة النشوء . اني لا اعرف استاذاً للعلوم البيولوجية يوجب تدريس مذهب النشوء لأنه يعرف ان كل الطلبة متى عرفوا بعض الحقائق المثبتة يستنجون هذا المذهب من غير ان يرشدهم اليه معلم . وجل ما يفعله الاستاذ ادارة المناقشة في اصل النشوء وشموله وقصده من ذلك تدريب التلاميذ على التفكير الصحيح المتبع فاذا خرجوا من المدرسة وخالصوا غمار الحياة كان ما تلقوه من استاذهم مبادئ الارتقاء الصحيح لا اصول الاحاد او الشريعة

## الموسيقى العربية

أظننا في أعمال الجمعية الآسيوية الملكية على، مقالة بيتر هنري جورج فارمر موضوعها المخطوطات الموسيقية العربية في دار الكتب البديلة بجامعة، كنفرد فانطننا منها ما بني تنويهاً بكتاب العرب الذين كتبوا في هذا الموضوع. قال الكاتب ما خلاصته ان اهم هذه المخطوطات ما يأتي الاول «رسالة الاربعة» من القسم الاول من الرياضيات والموسيقى من رسائل اخوان الصفا للعارف الجريطي وهي اربعة عشر باباً

(١) في ان اصل صناعة الموسيقى للحكمة (٢) في ادراك القوة السامعة للصوت (٣) في امتزاج الاصوات وتناظرها (٤) في تأثير الامزجة بالاصوات (٥) في اصول الاغان وقوانينها (٦) في كيفية صناعة الآلات واصلاحها (٧) في اربح حركات الافلاك نبات كسفات العبدان (٨) في ان احكام الكلام صنعة من الصنائع (٩) في تناسب الاعضاء في الاصول الموسيقية (١٠) في حقيقة نبات الافلاك (١١) في ذكر المربعات (١٢) في الانتقال من طبقات الاغان (١٣) في نوادر الفلاسفة في الموسيقى (٤) في تلون تأثيرات الانغام

الثاني الكتاب الرابع في الموسيقى من رسائل اخوان الصفا للعارف الجريطي وهو كالاول

الثالث الفن الثامن من كتاب الشفا وهو الموسيقى وفيه ست مقالات واكل منها فصول، المقالة الاولى في الصوت والثانية في الابداد والثالثة في الاجناس والانواع والرابعة في الجموع والخامسة في الايقاع والسادسة في التأليف. والنسخة مبسطة بالشكل وبها يصلح ما في غيرها من الخط

الرابع الفن الثالث من الجملة الثالثة من كتاب الشفا في الموسيقى وهو مثل ما قبله الخامس كتاب الموسيقى لشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا من كتاب النجاة وهو غير مقسم الى ابواب وفصول ولكنه بدور على المواضيع التالية وهي الاصوات والابداد والاجناس والجموع والايقاع والانتقال والصيغ والشاهر ورد والطنبور والزممار ودساتين الربط وتأليف الاغان

السادس كتاب الموسيقى لشيخ الرئيس ابي علي بن سينا من جملة كتاب النجاة وهو كالقديم

السابع كتاب الرسالة الشرفية في النسب التأليفية لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي وهي مقسومة الى مقالات و فصول . المقالة الاولى في الكلام على الصوت وواحه وفي شكوك واردة على ما قيل فيه . والثانية في حصر نسب الاعداد او الابعاد بعضها الى بعض واستخراج الابعاد ونسبها المستخرجة من نسب مقاديرها ومراتبها في التلاؤم والتناظر واسماؤها الموضوعه لها ومقالة الثالثة في اضافات الابعاد بعضها الى بعض وفصل بعضها عن بعض واستخراج الاجناس من الابعاد الوسطى . والرابعة في ترتيب الاجناس في طبقات الابعاد ( العظمى ) وذكر نسبها واعدادها . والخامسة في الايقاع ونسب ادوارها والارشاد الى كيفية استخراج الاغنان بالصناعة العملية . والكتاب مضبوط بالشكل

الثامن كتاب الشرفية في معرفة النسب التأليفية وهو مثل ما قبله

التاسع كتاب الادوار في الموسيقى لصفي الدين عبد المؤمن الأرموي . وهو مقسوم الى خمسة عشر فصلاً الاول في تعريف الانغام وبيان الحدة والنقل . والثاني في اقسام المدساتين . والثالث في نسب الابعاد . والرابع في الاسباب الموجبة للتناظر . والخامس في التأليف الثلاثي . والسادس في الادوار ونسبها . والسابع في حكم الوترين . والثامن في العود ودونية اوتارها واستخراج الادوار منه . والتاسع في اسماء الادوار المشهورة . والعاشر في تشارك نغم الادوار . والحادي عشر في طبقات الادوار . والثاني عشر في الاصطحاب النغم المهبود . والثالث عشر في ادوار الايقاع . والرابع عشر في تأثير النغم . والخامس عشر في مباشرة العمل . وفي هذا الكتاب صورة عود وصورة آلة قائمة الزوايا تسمى زحمة قبل في كتب الصنف ان مخترعها صفي الدين مؤلف هذا الكتاب

وكتاب الادوار هذا بقي من اشهر كتب الموسيقى عند العرب والفرس والهندوقرونا كثيرة وكل الكتب التي وضعت بعده اعتمد عليه

العاشر كتاب في علم الموسيقى الموسوم بالادوار وهو مثل ما تقدمه ولكنه خال من صور الآلات الموسيقية

والحادي عشر والثاني عشر مثل كتاب الادوار المذكور آنفاً

والثالث عشر كتاب تخرج منه الانغام تأليف الشيخ شمس الدين الصيداري القاهري اكثره شعر وفيه كلام على محور الشعر والاوزان ودوائر المحور

والرابع عشر جزء من الكتاب الذي قبله

والخامس عشر كتاب كنز الطرب ونهاية الارب وهو مثل الكتاب الثالث عشر

ونكتة غير تام وفيه فصل زائد في استخراج الفروع من الاصول  
 السادس عشر كتاب في علم الموسيقى ومعرفة الانغام وهو رجز وشرح عليه لمحمد  
 بن محمد بن احمد الذهبي الجزيري بن الصباح  
 السابع عشر كتاب الميزان في علم الادوار والاوزان م يذكر اسم مؤلفه وهو ميني  
 على كتاب الادوار المذكور آنفاً ومقسم الى ستة ابواب في ماهية الموسيقى وماهية  
 النغم المطلق والاوزان ونواجب ومعرفة الشدود والاوزان واسماء الدساتين والايقاع انتهى  
 وقد رأينا انما ثنائياً ان نذكر المصطلحات الموسيقية مع النكات التي ترجعها بها  
 الكتاب الانكليزي حسب انما تؤدي معناها

Accordature	الاصطحاب
Composition	التأليف
Consonant	امتزاج الاصوات
Dissonant	تنافر الاصوات
Frets	الدساتين
Intervals	الابعاد
Lute	بربط او عود
Measures	الاوزان
Melodies	الالخان
Mode	الادوار
Notes	الانغام
Open notes	النغم المطلق
Rhythm	الايقاع
Scales	طبقات الادوار
Secondary note	الاوزان
System	المجموع

يرى من ذلك ان خزافة واحدة من خزائن الكتب الاوربية الكبيرة تحوي سبعة  
 عشر كتاباً من كتب الموسيقى العربية وبعضها قديم جداً

## عاصفة القدر

قصة مصرية

على شاطئ النيل في اقليم (الغربية) من هذا البرق قرية ليس فيها من جيل ولكن روح الجبل في رجل من اهلها ، فاذا انت اعتبرته بالرجال قوة وضعفك رأيتهم ينقض فيهم تنكبيو نهضة الجبل فيها حوله \* وهو بطل القرية ولواه كل معركة تنشب فيها بين قريتها وبين قريان القري المتناثرة حولها ، ولا تزال هذه المعارك بين شيان القري كأنها من حركة الدم الحر الفاتح المتوارث فيهم من اجيال بنيدة ينحدر من جيل الى جيل وفي تلك القطرات الثائرة التي كانت تظلي وتغور وهي كحميدها لا تزال تغور وتظلي . وبلقيون هذا الرجل الشديد (بالجل) لما يعرفونه من جسامه خلقه وصبره على الشدائد واحتماله فيها وكونه مع ذلك سلس القباد سليم النظرة رقيق الطبع ، على انه ابطش ذي يدين ان تار ثأره ، وله ايمان قوي يستمك به كما يتماك الجبل بعنصره الصخري الا انه يخطئه بعض الحرافات اذ لا بد له من بعض الجرائم الشريفة التي يحمل عليها فرط القوة والمروءة في مثله مع مثله . وليس في تلك القرية من بحر غير ان فيها شابا اعنف طبكا وعتوا من الموجة على بحرهما في يوم ربيع غاية . حلو المنظر لكنه مر الطعم ، صالى الوجه لكن له غورا بعيدا من الدهاء . واخبط وهو ابن عمدة البلدة وواحد ابويه والوارث من دنيهما العريضة يسقط يديه على خمائة فدان وقد اندته النعمة واهانتة عزته على اهله ، ولو اجتمعت حفتان للفرج منها سينه من اليات باللوب من الاساليب لما وسعها الا اسلوب تشاونه من ابويه الطيبين ، تعلم وهو يعرف انه لا حاجة به الى العلم فجعلت تلتفه المدارس واحدة بعد واحدة كأنه نواة ثرة انانية فاذا قيل له في ذلك قال ان خمائة فدان لا تسعها مدرسة . . . . . وذهب الى فرنسا يطلب العلم الذي استمعى عليه في مصر فأرهنف ذلك العلم . . . . . خياله وصقل حسه ورجع من باريس رقيق الحاشية خنثا منظرقا لا يصلح شرقيا ولا غربيا .

وليس في تلك القرية غابة لكن فيها عذراء تلفت من جسمها في رداء الجمال الطبيعي الرائع ولها نفس اشده وعورة مما تنطوي الغابة عليه ، وفي ظاهرها الرونق الذي يغتن فيجذب اليها وفي باطنها القوة التي تلتوي فتدفع عنها . وهي ابنة عم (الجل) واسمها (خضراء) وكان فيها زهو خضرة الربيع ، ولم تكن تشق الا القوة فما يزين لها من الرجال الا ابن

عنها وهي شديدة الإعجاب به وانما الإعجاب امرأة برجل من الرجال مفتاح من مفاتيح قلبها  
 وكانت خضراء أجاهلة كمنه الفري يبدانها تبيدة بارعة لطبيعة التي كانت  
 فيها وزاوت اعمالها فهي بذلك افوى نساء واشد مراساً من الهنات المتنحات إذ اتخذت  
 شكلاً ثابتاً من اشكال الحياة والحياة هي صنعتها هذه الفصحة وأقامتها على هذه الهيئته على  
 حين ان المتحلات يفسين أيام النساء وسن الغريزة في التلثي عن الالتفاح والكتب وفي أوم  
 الصور المختلطة للاجتماع دون مباشرتها وفي توقي اعان الحياة بدلاً من مخالطتها فيؤول ذلك  
 منهن الى قوة في التحول فلما ترضى الحقيقة الانسانية المؤلمة حين تصادمها يوماً ما ونتم  
 الواحدة منهن ولكن باعتبار انها تمت تليدة للدرسة لا امرأة للحياة بما فيها مما يجب  
 وما لا يجب

وكانت خضراء اشبه بدورة النهار فتقع اجناتها على اشعة الفجر كل يوم ولا تزال  
 نهارها في دأب وعمل فتقى ذلك عن اخلاقها ما يجعلها السكون من الحول والميل الى العيش  
 والذخابة وحصلت لها من الحياة حقيقة عرفت منها ان المرأة عامل من أكبر العوامل في  
 النظام الانساني عليه ان يصير على الكد والتعب اذا اراد ان يظهر بطبيعته الحقيقية لا  
 بطبيعته المزورة المصنوعة ورأت الرجل يستأثر بجلال الاعمال ولا يترك للمرأة الا كما يترك  
 عقرب الساعات لعقرب الثواني في الرقعة التي تجمعها . فهذا الصغير لا يبرح يضرب في  
 « دائرته الضيقة » بهتز من جزء الى جزء حتى اذا تم الدقيقة في ستين مرة كاملة ذهب  
 الاول بنقلها كلها وخطا بها خطوة واحدة . ثم يعود المستضعف المسكين الى مثل عمله  
 ولا يزال هذا دأبهما وان اكثرهما عملاً وتعباً هو اقلها قيمة وظهوراً . ولكن هذا الضعيف  
 المقبون لم ينله ما ناله الا من كونه هو وحده الذي بني في هذا النظام على فضيلة الصبر  
 والدقة ليكون اساس الآخر . فمرفت (خضراء) كيف ثقيد طبيعتها من تلقاء نفسها  
 وأثرها على الصبر والرضا والسكون الى حظها الطبيعي والاعتماد به إذ كان فضل الرجل  
 على المرأة ليس في كونه اكثر منها فضلاً او اسباب فضل بل في كونها هي اكثر منه  
 حباً وتسامحاً وصبراً وايقاراً . ففضائلها الحقيقية هي التي جعلت الافضل كما تجوع الام  
 لتطمع ابناً

\*\*\*

ورآها (ابن العمدة) ولما تمضي ايام على رجوعه من اوربا وقد لبث هناك بضع ستين  
 وكان عهده بالفتاة صغيرة فوثبت الى نفسه في وثبة واحدة ورأى شبابها وجمالاً وروضة

زينتها في قلبه وسرقت له مطامع من المطامع وجعلته يرى ما يرى بمعنى ويفهم منه ما يفهم بمعنى غيره

وكانت حين رآها واقفة على السيل تالأ بجرتها مع نساء من قومها وهن يتعابن ويتفاحن كأن لخصب الأرض في أرواحهن أثرًا باديًا فإذا ما أقبلن على النهر لشأن من شأنهن تددت روح لقاء على ذلك الاثر فاهتزت واهتزت المرأة به . فان كانت ذات مسحة من جمال رأيت لها رفيقًا كريف الزهرة حين يمسحها التدي وذويت تخرج في جسمها وقد خسرت عن ذراعها وبس الماء دمها الجذاب فارسل فيه تياراً من العافية والنشاط يضل منها بقرب من يراها ان هو كان شاعراً يحس . فان كانت روح الرجل ضاى ورأى المرأة على هذه الهيئة فباحسبه الا يشرب منها بعينه شراباً يجد له في قلبه نشوة كشوة الخمر . وكذلك وقعت النشأة من نفس هذا النقي فزينها له الخبت الذي فيه انصاف ما زينها له الجمال الذي فيها وقذفها القدر الى قلبه ليخرج من هذا القلب تاريخ جريمة توقف يتأملها بعين أحد من آلة التصوير لا تنويعها حركة وسلط عليها انكسر وذوقه وايقظ لها في نفسه المعاني الرائدة فصبت في قلبه عدة من تماثيل الجمال تحجرت في كل واحد منها على شكل كأنما أفرغت فيه افراغاً

\*\*\*

وكانت نفس ابن العمدة من النفوس الخيالية المتوثبة اذ قامت من نشأتها على ان تطلب فجاب وتامر فتطاع وتستهي فتجد وكأنه ما خلق الا ليستعبد قلبي والديه وكانا ساذجين لا يعرفان من علم التربية الا ان للحكومة مدارس للتربية وموسرين لا يشمان من معنى الحاجة في هذه الدنيا الا انها الحاجة الى المان ومنقطعين من النسل الا منه فكأنه لم يولد لها بل ما قد ولدا له . . . فله الامر عليهما من كونه لا امر لها عنيه وبذلك أسرفا له من فضائل الرقة والحنان والاشفاق وما اليها وهي في نفسها فضائل ولكن متى أسرف بها الاباء على اولادهم لم تنشأ في اولادهم الا ما يكون من اضدادها كالشجر تفرط عليه ارضي فلا يحدث فيه الا اليس والذوى وانما انت نقيع الموت ما دمت ترويه بمقدار من هواك لا بمقدار حاجته

ونشأ النقي في احوال اجتماعية مختلفة جعلت من اخص طبايعه تمويه نفسه على الناس والتباهي بالنقى والتفيل بالاصدقاء والحاشية من وزرائه وعماله والتعير بالثياب والازياء فانصرف باطنه الى تحميل ظاهره ورد ظاهره على باطنه بالشهوات والدنايا واعانه على

ذلك انه جميل فاتن كأنها خفت صورته « لتصفحة الحساسة » من قلوب النساء . وذلك مثلث عظيم م يكن ابوه الرجل النطيب مدته الأثمن يكون ورير مالية الدولة . . . . .  
ولما أرسل أوى باريس وقع منها في بلد عجيب كأنه خيال تخيل لا يؤتمه رجل في الدنيا من كامل او ناقص وعالم او جاهل وشريف او سافط الأ رأى فيه ما يتلا كل مداحل نفسه ومخارجها فتوقفت مدينة من احلام النفوس الانسانية في خيرها وشرها وطهرها وجورها واخلاقها ونظامها فكانت هي باريس . وانقطع الشباب هناك الى نفسه والى صور نفسه من اصداقائه الراء فلا أهل فيلزموه الفضيلة ولا اخوان فيردوه الى الرأي ولا خلق متين فيعتصم به ولا نفس مرّة ليفي اليها ولا فقر . . . . . فيجد له حدوداً في الشهوات يقف عندها . وما هو الأخيال متوقفة ومزاج مشبوب وتربية مدبنة وطبع جرى ومال تير في إنفاقه ومن ورائه أب غني مخدوع كأنه في بلد ابتو كرة الخيط كما جذب منها مدت له مداً ثم ما هنالك من فنون الجمال وممتع اللذات واسباب التهور بما ينهاى اليه فساد الفاسد وما هو في ذاته كأنه عقوبة مستأصلة للأخلاق الطيبة ، فكان الشيطان الباريسي . . . من هذا المسكين في ممعه وبصره ورجله ويدم بوجهه حيث شاء . وبالجملة فقد ذهب ليدرس فدرس ما شاء ورجع استاذاً في كل علوم النفس المشتملة الطائفة وقوتها وازاف الى هذه وتلك كلمات يلوي بها لسانه من علوم واقاويل ليس فيها إلا ما يدل الحاذق على ان هذا الشاب لم يفلح قط في مدرسة

قلما وقعت (خضراء) منه ذلك الموضع وأخذت مأخذها في نفسه اعتدها نزوة من نزواته فما بثله ان يحب مثلها ولا هي كغابته في شيء إلا ان تكون له ساعة من ساعاته او حادثة تجري فيها حال من احواله الغرامية . وحسبها امرأة ليس لقلبها ابواب تمنع على طله فتدبر ان غناه وقرها يتلعمان باباً وعلمه وجهها يحيطان باباً آخر وجمانه وحده يضع ما بقي من الاقبال عما بقي من الابواب ، وكان يحسب ان جمال المرأة من المرأة كالحلية من بثمها فكل من ملك ثمنها فليس بينه وبينها الا هذا الثمن . ولكن الايام جعلت تأتي وتقر وهو لا يزيد على ان يمرض لها وهي ترميه من حدودها كل يوم بداعية من دواعي الهوى . وكان لا يجد بنفسه قوة ان يزيد على النظر شيئاً وترك لوجهه وثيابيه ونظراته وغناه ان تصل بين قلبه وقلبه بسبب فلم ينل طائلاً وتمادى في حبه واستولت عليه فكرة عمرته بهذه المرأة ، اما هي فاشعرتها غريزتها بما في قلبه منها وكانت مسنة لابن

عنها (١) فكانت أتعاشي هذا الشاب وتحذره حذراً شديداً وتترجم ان الناس يحصون عليها النظرة والالتفاتة ويحصون عليه من مشهها ، ووقع في نفسها ان لهذا الرجل شأناً غير شأن الرجال الآخرين فهم لا يستطيعون معها حيلة وهو يستطيعها بفتاة ومنزلته

وكان للرجل خادم داهية قد غرّج في بحال القضاء . . . من كثرة ما حكم عليه في تزوير واحتيال وغش وادعاء وانكار ونحوها وقد استحلعه لنفسه واتخذهُ مؤنساً رفيقاً وجعله دسيساً (٢) الى شهوره السافلة وكان يسميه فيما بينهما (ابليس) فلما اراد ان يرميها به قال يا سيدي هذه قضية احتيال عليها ، فاذا دخل ابن عمها خصماً في الدعوى كانت قضية احتيال على عمري انا . قال ويحك ايها الابله فأين دهاؤك ومكرك وانما ارسلك الى امرأة فقيرة عيشها كفافها وانت تعدها وتمنيها وتبذل عني ماشيت ، ومتى اطمعتها في المال فان هذا المال سيوجد ما يوجد في كل مكان فشري ما لا يشري وبيع ما لا يباع . قال (ابليس) نعم يا سيدي وكذلك هو ولكن خوف العار يطرد حب المال ، قال فانت اذن لا تقبل . قال ولا ارفض . . . . قال الشاب قاتلك الله لقد فهمت سأشترىها منك بثنتين احداهما لك والاخر لها ولكن اخبرني كيف تضع معها ومن اين تبلغ اليها ؟ قال (ابليس) لما كنت في السجن عرفت اصلاً فانتكأ اعني قومه خبثاً وشرّاً وهذا السجن يحبه الناس عقاباً وردةً ومنهارة عن الاثم على انه المدرسة التي تنشأ الحكومة بنفسها لتلقي علوم الجريمة عن كبار اساتذتها اذ لا يمكن ان يجتمع كبارهم في مكان من الارض الا فيه . فاسجن طريقة من طارق حل المشكلة الانسانية ولكنه هو نفسه يحدث للانسانية مشكلة لا تحل . قال النبي ويحك أين يذهب بك انما ارسلك الى المرأة لا الى السجن قال نعم ترسلني انت اليها ولكن لا يعلم الا الله أين يرسلني اين عمها الى السجن ام الى المستشفى . . . فاسمع يا سيدي . كان من نصائح استاذي في ذلك السجن ان الخيلة على رجل يبنني لا يحكمها ان يكون في بعض اسبابها امرأة والكيد لامرأة يجب ان يكون في بعض وسائله رجل . . . . انظر انظر فالتفت الشاب فاذا (الجلل) مقل يتكفأ في مشيته وكان خليفاً فاذا خطا شدة على الارض بهدسيمه وتكدس بعضه في بعض ، وكان منطلقاً وتثقل الى بعض مذاهبه فلما حاذاهما قال السلام عليكم فرداً جميعاً ورعى ابن العمدة بنظرة ثم مضى لوجهه فلم يجاوز غير بعيد حتى بلغه صوت الشاب يناديه يا فلان فانكفاً اليه فقال له الشاب لقد بعدت بعدك بالقوة على ما ارى . قال فما ذاك؟

(١) مدة لحظته او كما يقولون اترت مع أهلها للذاتجة (٢) جنوساً وصامت سر .

قال اما بلغك ان فلاناً في هذه القرية التي تجاورنا سيقتون بزوجه بعد ايام وانت تعرف الواقعة التي كانت بين ابنا وتلك البدة يوم عرس فلان في انة الماضية وكيف اندفعا على اهل بلدنا وحطموا فيهم تلك الحطمة الشديدة ولولا انت ادر كتهم ورميتهم بنفسك حتى دفعتهم عن الناس وسقتهم امامك سوق النعاج لكنت بلدنا اليوم اذل البلاد ولا استطالوا علينا بانهم غلبونا . وتقد حدثني صاحبي هذا كيف تلقيت بهراوتك يومئذ خمسا وعشرين هراوة فأضرتها كلها في جوارحك وهزمت اصحابها بعد ان احاطوا بك وتكاثروا عليك فانت نقر بلدنا وصاحب زواجها وما ارى لك الا ان تنتهر هذه الفرصة وتسرع الوتية اليهم برجالك فيجربهم في ارضهم ضيعاً تصنع مثله

فهز الجمل كتفيه العزيزين وقال بل سأنتظرهم في يوم عرمي بابتة عمي .... قال الشاب ابلفت ما ارى فانك لتخافهم . قال لا اخافهم ولكن اخاف الحكومة ان تؤخر يوم زواجي ..... سنة او سنتين قال الفتى فان عملك هذا لا يشد من نفوس رجالنا ولا بد ان اراك سينظرونك ويعدون نكحاً فاذا لم تاجزوم في بدم عدوها عليكم هزيمة من الهزائم وكأنتهم ضربوكم بلا ضرب

قال الجمل لم لا يعرفون معنى الضرب بلا ضرب لانهم رجال والذي يضرب بلا ضرب لا يكون رجلاً ... والسلام عليكم ؟ ثم انطلق فلما ابعث قال الشاب لقد بدأت الحرب ولا بد لي ان احطم هذا الفلاح اللعين ولقد عرفت الآن من وجهه ان عينه عليّ ولست اشك في ان بنت عميد لا تمتنع بقوتها بل بقوته ولولا معرفتي انه من انحطاط الغريزة كالوحش في الدفاع عن انثاه ل.....

قال (ابليس) لقد تأملت القصة فرأيت انه لا سبيل لك ال النثاء وهي بدت فثاء فاذا هو وصل الى امرأته قطعت انت هذه الخطوة نصف الطريق اليها ... وسبقوهم من خلفه وخشونة طبيعه ما يسهل لك ان تعلمها قيمة ظرفك ورفقك ، وسبقوهم من سوء معاملته وقبح تسلطه ما يفتح قلبها لمن يأتيها من قبل الرنق واللين ، وسبقوهم من ضيق المعيشة وقلتها ويسبها ما يفهمها معنى ذلك العيش الخمر الضير الذي تعرضه عاينها ، ثم انه لا بد مبتليها بغيرته العمياء بعد ما عرف من حبك اياها ، والغيرة منك هي توجدك بينها دائما وتنبه المرأة اليك كلما كرهت من رجلها شيئاً لا ترضاه

ولم تكن الامدة يديرة حتى اهديت المرأة الى زوجها وانما تعجل ازفاف ليأتي له ان ينصب يده القوية حجاباً بينها وبين هذا المقتون وليكتسب من القانون حقاً لم يكن له من

قبل اذا هو مدَّ هذه اليد وعصر في قبضتها تلك الزقية التي تطلع الى امرأتها . ورأى الشاب ان هذه الحال لا تمتدل به ويخصمه معاً وكانت الغيرة تأكل من قلبه أكلاً وكان يعرض للمرأة كلما خرجت بمكثها (۱) الى السوق او يجيرتها الى الماء لانه حينئذ يكون في الطريق الذي لا يتكلم احد .... فكانت اذا وأنت لم ترد على ما يكون منها اذا هي ابصرت حمراً بمد عينه اليها . فعمد الى امرأة مقبنة تزف العرائس وهي التي زفت (خضراء) فأكرمها واتمها وسألها ان تدفعه ببعض ما تحتال به وان تكون سيدها الى المرأة ، وتحمّل عليها (ببايسيه) حتى استوثق منها ، فكانت تتحدث عنه امام (خضراء) لتشير بذلك ان تلتفتها الى نفسه وجمالها ، ولكن المرأة اضلقت لها وسبها وحذرتها ان تعود الى مثل كلامها وقالت لها آخر ما قالت : واعلمي اني لو دفعت الى طرفين وكان لا بد من أحدهما ثم كان أحدهما حصاة الدنانير وهو طريق العار والآخر حجاباً والجر وينضى الى الشرف اذن لتزهد ان أدنس نعلي بالذهب ولتثرت لحم قديمي على الجر ثراً والحب لا يبقى حياً ابداً فاما فلز فيرد ورجع سلوفاً . واما خاب فاضطرم وتحول الى حقد وقمة وكذلك انقبر الشاب غيظاً ووجد على الحلية موجدة شديدة واخذ يدير رأيه فنفت له الحيلة ان يقتل الرجل الشهير بشهامته والمرأة العفيفة بمنبتها فواطأ اليه على ان يدفع الى تلك المقبنة مندبلاً من الحرير عقد طرفه على دينار من الذهب تلقية في صندوق (خضراء) وتدسه في طي من أطواء ثيابها ، فذهبت المرأة وما زالت بخضراء لتصلحها وتعتذر اليها حتى استلت ضغينة قلبها ثم سألتها ان تأتيها (بالعيش والمخ) لتصيب كتابهما منه وتقرم بحومته ، فلما نهضت تأتيها أسرع الحبيبة الى الصندوق فدست المنديل في ايمد مواضعه واخفاها وكان مندبى بالطر لينم على نفسه اذا لم يتم احد طبعه . ثم رجعت بما فعلت الى الشاب فأطلق خادمه يهيس لبعض اصداق الجمل انه رأى اليوم في يد (خضراء) ديناراً ذهباً على ندره الذهب وعزوه ، فجعل هذا الدينار يطير من نفس الى نفس بقرة الذهب الذي في يد والحب الذي اعطاه والجمل الذي أخذه ثم انتهى الى الجمل فكأنما حمله وطار به الى دارو كالجنون وقد حي دمه الحر وجاش جاشه العنيف ، ولم تكن امرأته في الدار فنم ما في الصندوق وما كادت تمغمه رائحة العطر حتى نفع الشيطان بها قفحة الغضب الكافر ثم عثر على المنديل ورأى بصيص الدينار فدارت به الارض وايقن ان العار قد طرق بابه وان الباب قد فتح له . ثم رده نفسه على مكروها ورد معها

(۱) هو ما يسمى الفلق

كل شيء إلى موضعه وتلف رأيه على جرمتين وخروج وروحه تصرخ من ضربة بمسدل وهو الذي كانت اتهامات عليه الضربات القاتلة تبشم منه ولا يتأوه

وذكر ان (حمانه) اثبت من عهد قريب على ابن العمدة ووصفته بالرقعة والغنى فوجه اليها ان تأتي فتبث عند امرأته لانه على سفر، وكان كالاعمى في ضلالتيه لا يرى الاشياء الا كما يخيّلها في نفسه دون ما هي في نفسها فسألته زوجته اين ازمعت وما تبغي من سفرك وكذبتي عنا فكانه سمعها تقول : ارحل الى مكاتب بعيد وغب عنا زمناً طويلاً فلما الى غياطك حاجة شديدة. وكاد يبطش بها ولكنه كان صدره النوعه وذكر اسم جبهة بعيدة ومضى والانكار يُعرف فيه

\*\*\*

فزع الناس بعد ايام في جوف الليل فاذا بيت الجمل يحترق من ارضه ومبائنه واقحموه فاذا المرأة وامها تحترقان ، وانطلقت اسرار الالسنه وقبض على الرجل في بلد اخرى وتولى ابن العمدة توجيه البيعة عليه وشهد الشهود على الدينار وشهد الدينار على النار وأنكر « الجمل » ولم يقصر في اقامة الحجّة ودافع عن امرأته وبالغ في امانتها وعفتها وشهد انه لا يعلم عليها من سرها وانها اطهر النساء وابرمهن ، ثم كان الحكم ان قضى عليه بالموت شنقاً

\*\*\*

فلما كان يوم إنفاذ الحكم سئل الرجل عن من شويه تبرده فطلب دخينة (١) فقدمها له قيم الحجين فأشعلها ونفع من دخانها نفقة ثم اخذ يتكلم وعمره يقنى مع الدخينة نقساً في نفس وعاد هذا الدخان المتطاير كأنه محاب يسبح فيه الوحي بين حدود الدنيا وحدود الآخرة . قال المسكين : لم أتعلم ولو تعلمت ما وقفت هنا ولكن ربما كنت خرجت نذلاً كبعض المتعلمين الذين يعيشون اشراقاً وفيهم ارواح القتلة والمصوص لم أقر لأحد بجرمتي خشية ان تذكر كلمة العار مع اسمي . وآثرت ان اموت بالشنق

على ان احيا ويبت اسمي بالعار  
ولكنني سأعترف الآن امامكم وانتم الساعة على قوري فكونوا كالملائكة لا يشهدون  
بما عرفوا الا عند الله وحده

(١) وضمناها للحجارة وهي اليق الالفاظ بها

أعترف الي قتل زوجتي ونام وقد تقنون نه ليس من عمل الرجل ان يقتل امرأة  
فضلاً عن الثنتين - اني رجل سأشقى اما النساء فلا يشقن وانما يرسلن الرجل الي  
المشقة . . . . لم ار الي اذ تركي طفلاً ولكن يقال انه كان رجلاً فانا رجل واين رجل  
ولم يلدني رجل قط ولكن لو خلق الله قوة مائة جبار في جسم رجل واحد لأذنت امرأة  
انه ليس من شيمة الرجل ان يقتل النساء ولكن المرأة تذل الرجل ذلاً يهون عليه  
قتل نفسه فكيف لا يهون عليه قتلها ؟

عقبا المتعلمين ليصيروا في الشرف والامانة والعفة كرجل جاهل مثلي لا يرى للحياة كلها  
قيمة اذا كان فيها معنى العار ويقدم عنقه للمشقة حتى لا يتكسر رأسه للذل  
أسلموا القانون الذي يحكم بالموت شنقاً ويزحق الارواح الكبيرة في حين تطلبه  
الارواح الصغيرة بحبلها اللينة

ومع ذلك سألتني الله وهو يعلم سريري ان كنت بريئاً او مجرمًا

قيم السجين - بتاتاه طاهراً

السجين - ارايت مني خلق سوء - أعتقد علي ذنباً مدة سجنني ؟

القيم - كلنا راضون عنك

السجين - هذا مثل من اخلاقي والحمد لله علي ان آخر كلمة اسمعها من انسان علي  
الارض كلمة الرضا

اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله

\*\*\*

نظرت ريشة من زغب المعصور الي النجوم لحببتها ريشاً متناثراً فامتطت العاصفة  
وقالت : الي السماء ، ودارت بها العاصفة ما شاء الله ان تدور ثم رمت بها حيث وقعت لم  
تبال في موضع نفع ام ضرر . فأقبلت الريشة أنسجط وتزعج انها فرضي تائرة لا حكمة في  
خلقها وان الرياح بعثرة في نظام العالم . . . وكان الي جانبها شجرة تهتز ولا تطير . . .  
فلما عتت مقالتها اقبلت عليها فقاتلت ابتهسا الريشة ! ان الرياح لا تكون بعثرة في نظام  
العالم الا اذا كان العالم ريشاً كذا

مصطفى صادق الرافعي

## الأستاذ ليفروي

Prof. H. Marweli - Lefroy

خسر عائلة الحشرات وخصوصاً المشتغون بهم بتطبيق علمهم على احوال البلدان الاقتصادية (١) خسارة كبيرة بوفاة الأستاذ ليفروي في ١٤ أكتوبر الماضي - وبعد قبل



وفاته ملق في معمله بكلية العلم الامبراطورية بسوت كنجين فاقد الرشده فنقل الى مستشفى سانت جورج وبقي فيه اربعة ايام بين الموت والحياة الى ان ادركته الوفاة وقد قيل ان سبب وفاته تسعة بناري كان يتخذه ليحقق فعلاه في مقاومة بعض الحشرات الضارة ولد المترجم سنة ١٨٧٧

وتلقى علومه في كلية مولبورو وكلية الملك بجامعة كبرج حيث اخص بدرس العلوم الطبيعية وتخرج فيها حائزاً على اعلى درجات الشرف سنة ١٨٩٨ وقضى مدة وجيزة في

الأستاذ ليفروي

التعليم بعد تخرجه الى ان عين سنة ١٨٩٩ رئيساً لمكتب الحشرات في قسم الزراعة بجزائر الهند الغربية فسخت له الفرصة في منصبه الجديد لدرس الحشرات الاستوائية

(١) يعرف هذا العلم بالـ الحشرات الاقتصادية economic entomology وهو درس الحشرات الضارة و مفيدة وممرضة تلحق حاتم. وظائفهم والبعث في وسائل مكافحتها اذا كانت ضارة كدود القطن وطرف تربيتها وكثيرها واستثمارها اذا كانت مفيدة كدود الحرير

واشتهرت مباحثه في طبائعا وطرق مكافحتها فعين مستشاراً اميراً خورياً لحكومة الهند في علم الحشرات فوجد في بومبا مقاطعة البنغال مجالاً متسعاً لاختيار مقدراته في البحث العلمي والتنظيم الاداري فوضع قسم الحشرات فيها على اساس متين من البحث العلمي والنظام الدقيق

ونشر في تلك الاثناء كتابين احدهما عنوانه « ضرر الحشرات الهندية » سنة ١٩٠٦ والآخر « حياة الحشرات الهندية » ١٩٠٩ وكلاهما من المراجع التي يعتمد عليها العلماء في هذا البحث ولا يزال الثاني من هذين الكتابين مفرداً في طرافة باحث واستيعابه لجميع ما يعرف عن الحشرات الهندية . وقد كان من العلماء الذين يعتقدون ان جميع كتب العلماء وتقارير الدوائر العلمية يجب ان تحوي رسوماً كثيرة لتقريب محتواها من القراء وقد جعل مذاكرته الرسمية عن قسم الحشرات بحكومة الهند مثالاً ناطقاً بهتبه الفاتفة فقد ذكر نحو ١٥٠ حشرة وبحث في طبائعا ومآلها من الاثر في زراعة الهند واحوالها الاقتصادية وطرق مكافحتها اذا كانت ضارة وتكثيرها اذا كانت مفيدة فاحكمه محلاً عاليين العلماء على خدائته سنة

وعاد الى بلاده سنة ١٩١٠ وجعل يشغل في كلية العلم الامبراطورية حيث عين استاذاً لعلم الحشرات فأظهر مقدرة ونشاطاً في اثناء مدرسة لتدريس ذلك العلم لا يضارعا سوى مقدراته ونشاطه في درس طبائعا الحشرات الاستوائية ومكافحتها

ولما نشبت الحرب الكبرى طلب ان يتطوع في الجيش فلم يقبل طلبه على انه الخ في عين في مناصب مختلفة تابعة لجيش ومن اعماله فيها البحث في مكافحة الذباب والقاه الخطب الصحية على الضباط ثم التحق بجيش العراق برتبة كورنل لمكافحة الذباب في تلك البلاد ودعي بعد ذلك الى استراليا لدرس الامراض التي اعترت زراعة الحنطة فيها فطبق بعض المبادئ التي تعلمها واصاب نجاحاً باهراً ثم عاد الى منصبه السابق في كلية العلم الامبراطورية وتابع ابحاثه العلمية الى ان ادركته الوفاة

ويقول عارفوه انه كان دمث الاخلاق بشوش الوجه عالي الهمة ولم يمن قبيل وفاته بنشر المباحث العلمية بل قصر جهده على استنباط الاساليب العملية ولا شك ان وفاته في الثامنة والاربعين من عمره خسارة كبيرة على علم الحشرات الاقتصادي

## اكتشاف اثري كبير الشأن

هياكل بشرية من العصر الجليدي

فقد يوفى الباحثون الاثريون الى كشف الغطاء عن مجموعة سليمة كاملة من آثار عصر عريق في القدم كما وفق الدكتور شلين في ميسيني ببلاد اليونان والمستر هرود



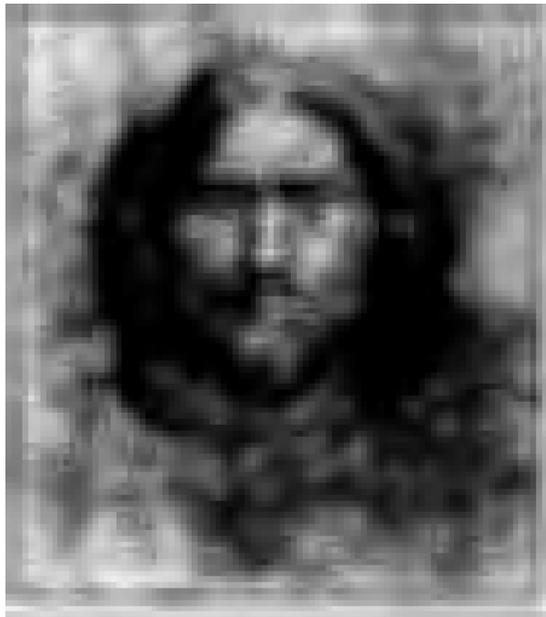
كارثر في مدن توت صحح امون  
بوادي المارك - وقد جاء لنا  
الحلات الانكليزية تنقل اليها  
نبا عن اكتشاف اثري كبير  
الثاني في جمهورية تشكوسلوفاكيا  
يزيح الغطاء عن معيشة قوم  
كانوا في اواسط اوربا منذ  
١٥ الف سنة على اقل تقديرا  
حين كان الجليد يغطي سطح  
تلك القارة باعدا الجباب  
الجوي منها ويظهر انهم كانوا  
على جانب كبير من الذكاء كما  
يشدل من قياس جماجمهم  
يصطادون المموت والايل وثور  
الملك ودب الكهوف ويصنعون

ش ١ — صورة تخيلية لأحدى النساء التي وجدت عظامهن  
في بردوست ويقطن اثنا من العصر الجليدي أي من ١٥  
الف سنة على اقل تقدير

ادواتهم من عظام الاسود  
وخصوصاً من عظام زنودها

بريرو بلدة في ولاية مورافيا من اعمال جمهورية تشكوسلوفاكيا على ١٠٠ ميل من  
تينا عاصمة جمهورية النمسا الى الشمال الشرقي منها وعلى ميلين من هذه البلدة قرية صغيرة  
تدعى بردوست (Predmost) وراءها حفرة جيري يرتفع نحو مائة قدم عن مستوى  
القرية وحول هذا الصخر سهل فيه طبقات متمركزة من الطمي اللدقيق المعروف باسم Loess

وهو ما يتكون في العصور الجليدية ويبلغ عمق هذا الضمى عند سطح الصخور نحو ٦٥ قدماً وقد اشتهر هذا المكان منذ القرن السادس عشر بوجود عظام الموت فيه وهو من الحيوانات التي انقرضت من أوروبا. ولكن لم يكن لم يعم أحد من العلماء بالنقب العملي هناك حتى أواخر القرن التاسع عشر حين قام الأستاذ ماسكا سنة ١٨٨٤ وجمعه ينقب فيه ما كاد يحفر ما عمقه ست أقدام ونصف أقدم في بعض الأماكن وقدما في أماكن أخرى حتى عثر على طبقة من عظام الموت عليها آثار الانسان ووجد أيضاً على هذا العمق فخماً ومواقد وأدوات من الحجر والعظم.



ولم يُعلم ما لتلك البقعة من الشأن العملي الكبير إلا في السنة الماضية وذلك ان الطمحي الذي هناك من اصليخ المواد لصناعة طوب البناء فتألفت شركة لصنع الطوب منه واخذت تصفر خنادق متوازية تمتد من سفح الصخر الى السهل فانكشف لرجالها مواقد كان الصيادون القدماء يتألبون حولها في اعيادهم وحفلاتهم . ولما ثبت لحكومة موراثيا وجود كثير من الآثار القديمة

ش ٢ — صورة تخيلية لاحد الرشق الذي وجدت عظامهم في بردست وهم في رأي البراوثوكيين مثل ارفي سكان أوروبا في عصره هذا

الزينة ارسلت بعثة يرأسها الدكتور ايسولون رئيس متحف برن Brunn عاصمة الولاية للنقب والبحث وقد عثرت في احد المدافن على هياكل عظمية كاملة لعشرين شخصاً اثنا عشر منهم بالنون والثانية الباقون صغار . وقد وجد مع هيكل طفل منهم عقد جميل . وطول هذا المدفن ثلاث عشرة قدماً وعرضه سبع أقدام ونصف قدم وهو يضيوي في شكل قارب بوطيه غطاء من الحجارة يظن انه لحفظ الجثث من الذباب والغضاب

وقد أرسل الدكتور ايسولون مثله من الجنس الخجستين من الجاجم التي عثر عليها في



ش ٣ — جمجمة تشكوسلواكية حديثة



ش ٤ — إحدى الجمجمة القديمة التي وجدت في بردهيات. قابل بينها وبين الجمجمة في شكل ٣

بلغت صفة جمجمة الرجل ١٥٧٨ سنتيمترًا مكعبًا. والظاهر ان المرأة ايضا كانت تجاري

كلية الجراحين  
بلندن احداها  
جمجمة رجل  
والثانية جمجمة  
امرأة قفاسها  
السراير تركيت  
ووجدانها  
جمجمتان  
كبيرتا الحجم  
اذا قوبلتا  
بجاجم الانكليزية  
الحديثة بل

تفوقاتها طولاً  
وعرضاً وسمكاً .  
بجمجمة الرجل  
التي قامها تزيد  
نصف بوصة طولاً  
من مقدمتها الى  
مؤخرها عن  
معدل طول  
الجاجم الانكليزية  
الحديثة وتزيد  
عنها ٠٠ سنتيمتر

مكعب صفة اذ

رجلها في كبر الجمجمة وسعتها بجمجمة المرأة التي قامها السرور. رث كيث تزيد نحو نصف بوصة طولاً وربع بوصة ارتفاعاً وبانتي سنتمتر مكعب سعة عن معدل جماجم النساء الانكليزيات في هذا العصر

ونقاطيع وجه المرأة منتظمة ككل الانتظام وعلوها مائل اللطف والحنو كما ترى في الشكل الاول

وكل هذه الاوصاف تثبت ان اصحاب هذه الجماجم الذين عاشوا في اور يامنط أكثر من ١٥ الف سنة كانوا مثل ارقى سكانها في عصرنا هذا من حيث بناء اجسامهم

## معالجة الجدام

كشفت العلماء السبيل الى مكافحة أكثر الامراض المعدية ومعالجتها والوقاية منها فدانت لعلمهم امراض فتاكة كانت تذهب بالوف الناس كل سنة كالطاعون والجذري والكوليرا والحمى الصفراء والحمى التيفوئيدية وغيرها . الا ان مرض الجدام وهو من اقدم الامراض المعروفة في التاريخ عصي امره عليهم ولم يوفقوا الى ابتكار وسيلة يكافحونه بها او دواء لعلاجه والوقاية منه . وقد اطلعتنا الآن على مقالة مسية في هذا الموضوع نشرت في جزء أكتوبر من مجلة التاريخ الجياري الاميركية خلاصتها ان الباحثين يتوقعون النجاح في معالجة الجدام بعد ما ثبت لهم فعل مركب جديد مستخرج من زيت الثولوجرا وزيت الثولوجرا هذا يستقطر من بزور شجر اسمه العلي تراكتوجينس كورزي وهو ينمو في غابات سيام وبرما واسام وبنغال وقد حاول بعضهم غرسه في جزائر هواي فانفردت له مساحة مائة فدان واهتمت الحكومة الاميركية بهذا الامر فارسلت مندوباً خاصاً من قبل وزارة الزراعة للبحث عن بزور هذه الاشجار فرحل الى بلدان جنوب اسيا وشرع في سياحته من بانجكوك عاصمة مملكة سيام الى رانجون في ولاية برما فلم يعثر على خالته مع انه كشف كثيراً من الاشجار الجديدة التي تهم علماء النبات . ثم استأنف رحلته من كلكتا الى ولايتي بنغال واسام بالهند فانصل به خبر خرافة في تاريخ البوذيين ماها ان ملكاً من ملوك برما اصيب بالجدام فحكم على نفسه بالنفي وفي منفاه علق بحب فتاة مصابة بالجدام مثله . واتصل به فعل زيت الثولوجرا في شفاه هذا الداء فتعالج به هو وحيبته فشفيا وعاد الى بلاده وتزوج الفتاة واسس دولة

يظهر من هذه الخرافة ان هذا الزيت كان مستعملاً في معالجة الجذام منذ قرون كثيرة وتوارىخ اخذ الراحة ثبت انه كان يشمل لهذه الغاية منذ مائتي سنة على انه لم يكن يشي من اثناء وكان جلياً استعماله مطلقاً لا شائياً

وعني الدكتور فردريك بوز من مديري معمل ولكم Wellcome بلندن سنة ١٩٠٣ في تحليل هذا الزيت ومعرفة المواد التي يتكون منها فكشف في تجار بهذه سلسلة جديدة من الحوامض تتكون من عناصر الكربون والهيدروجين والاكسجين ومن خواصها ان شعاعاً من النور المستقطب لا يمتدتها بل تنعكس عن سيرها المستقيم في زاوية مقدار انحرافها ٦٢ درجة فتناول المختصون بالكيمياء الآلية هذه الحوامض واثبتوا انها تحتوي فواة تعرف عندم بمجموعة الكربون الخمسة five carbon-ring وفي سنة ١٩١٨ حلت هذه الحوامض الى مركبات آلية تدعى «اثل استر» وهذه المركبات نزعاً كالزيت لالون لها وهي المواد المستعملة الآن في معالجة الجذام حقناً في عضلات المصاب . فزيت الشولوجرا كان يستعمل في القديم شرباً وهو فضلاً عن كراهة طعمه لم يأت بالنائدة المطلوبة على ان المادة المذكورة سابقاً التي استخرجت منه تستعمل حقناً وقد جرى بت وضع سترات متناوبة وعولج بها كثيرون من المصابين بالجذام في هنولولو جزائر هواي فشنوا

\*\*\*

من اصعب الامور تحقيق مدى انتشار الجذام في المسكونة ولكن عدد المصابين به يتراوح في تقدير بعضهم بين مليون وخمسة ملايين وهو اكثر في الهند والصين فلا يستطيع التمكن بعدد المصابين فيها . وفي اليابان نحو ٦٠ الف مصاب . ولما سمحت جزائر الفلبين الى الولايات المتحدة سنة ١٨٩٨ كان فيها ٦ آلاف مصاب بالجذام على اقل تقدير من خمسة ملايين نسو وم سكان تلك الجزائر ويقال ان نحو الف منهم يصابون بهذا المرض سنوياً فيها . وكان سكان جزائر هواي نحو ٣٨ الفاً سنة ١٩٠٠ منهم الف مصاب بالجذام . وفي جزائر الفلبين وجزائر هواي اماكن خاصة يجمع فيها المصابون بالجذام ويعالجون وهذا المرض قليل الانتشار جداً في اميركا واوربا على ان اسباب قليلة منه تقع بين المنود في اميركا ويقال انه منتشر في جزيرة اسلندا وقد كان منتشرأ في البلدان السكندنافية حتى لقد وجد ١٦٠ مصاباً بين المهاجرين من هذه البلدان الى اميركا بين سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٩٠

والعامية تتخطى كثيرًا فيما تتناقله عن هذا المرض. فهو لا شك مرض وبيل مزمن ولكنه غير وراثي ولا علاقة له بالأمراض الزهريّة وسببها ميكروب كشفه هensen سنة ١٨٧٤ ولا يعد حتى الآن كيف ينتقل وينتشر ولكن ثبت أنه ينتشر في أماكن دون أخرى. فأكثر الإصابات التي حدثت في سان فرانسكو أصلها من مصابين جاءوا اليها من آسيا. وعلى الضد من ذلك. أن الإصابات التي حدثت في ولاية لوزيانا ينحسب الولايات المتحدة أصلها موضعي. فهل سبب الشائعة بعض الصفات الجنسية أم هو الأحوال الجوية والصحية؟ إن الجواب على ذلك لا يزال غامضًا إلى الآن

وقد أجريت مباحث كثيرة في البعوض والذباب والبراغيث وغيرها من الحشرات التي تنتقل بها ميكروبات الأمراض الأخرى فلم تثبت علاقة أحدها بعدوى الجذام مع أنه مضى زمن كان بعض العلماء يعتقدون أن البق هو الحشرة التي تنقل ميكروبه. وقال آخرون أن بعض المواد الغذائية كالسمك تسببه فثبت الآن أن هذا القول خطأ. وتصاب الجرذان به على أنه لم يثبت مطلقًا أنه ينتقل منها إلى الإنسان كما ينتقل الطاعون. ومن الغريب أن في جزائر هواي كثيرين من أقارب المصابين يأسكنونهم ويخدمونهم ولا يصاب منهم سوى ٥ في المائة

والجذام في نظر الطب ثلاثة أنواع الأول يعرف بالتنوع التدريجي وأعراضه ظهور الطغ في الوجه واليدين فإذا تقدم المرض ظهرت التروح. والثاني يصيب الأعصاب والثالث مزيج من الاثنين. والذكور أكثر تعرضًا للجذام من الإناث ومن أشهر خواصه طول المدة التي تنقضي بين العدوى بتكرره وظهور الأعراض في أكثر الأمراض المعدية تعدد هذه المدة بالأيام وأما في الجذام فقد تطول إلى ١٨ عامًا وقد أثبت السرنليونارد رديجرس أن متوسط هذه المدة في ٨٤ حادثة ثلاث سنوات ونصف سنة. وقد جربت علاجات كثيرة من عقاقير واسعة وعمليّات جراحية ومصول فلم ينجح شيء منها ككل النجاج مع أن بعضها ساعد على إيقاف سير المرض بعض الشيء والأمل الآن معتمود بالمادة المستخرجة من زيت الشربلوجرا كما قدمنا

## اغرب الخرائب

او كهن وقراءة للافكار

الخرائب كثيرة في الدنيا لكن العلم كشف اسرارها اي ردها الى نوايس قال لها طبيعية نوداً مثلاً جذب الزجاج للنش اذا فرك الى قوة طبيعية سماها كهربائية . وجذب المنتطيس للحديد الى قوة طبيعية سماها مغناطيسية . وتمتدد المعادن بالحرارة الى ان الحرارة من طبعها تمديد الاجسام بتحريك دقائقها فتزيد حركتها ومشي زادت حركة الدقائق بعد بعضها عن بعض وهلم جرا مما تدور عليه مباحث العلوم الطبيعية

الآن العلم لم ينسركل شيء حتى الآن اي لم يرد كل الحوادث والظواهر الى نوايس عمومية تفسرها . ومن اغرب هذه الحوادث ما روي عن رجل الماني اسمه لدوغ كهن يقال انه يقرأ ما يكتب في ورقة ولم لويز انكتابة . عمر هذا الرجل الآن خمسون سنة ويقال انه وهو في الثالثة من عمره كان يعمل اعمالاً غريبة في الحساب العقلي . ومنذ فبراير الماضي وهو يظهر قوائم التنجية في باريس امام جماعة من اكابر علماء الطب وعلماء الفسيولوجيا وعلماء الرياضيات . كانت احدي جلساته امام الاستاذ لككش من اكااديمية العلوم والاستاذ قاله من اكااديمية الطب والدكتور اوستي رئيس المعهد التلسني (١) وغيرها كانت امام الاسانذة ريشه وكنيو وغوسه ولاردنوي ونيال لافاستين وكلهم من اكااديمية الطب . وقد شهد بعضهم بصحة ما رأى

فاحدى هذه الجلسات حضرها الاستاذ لككش وزوجته والدكتور اوستي ومدام قاله . فطلب كهن من كل من منهم ان يأخذ ورقة بيضاء صغيرة ويكتب عليها ما يشاء ثم يطويها جيداً ويخرج هو من الغرفة التي كانوا فيها يجلس كل منهم في زاوية من زواياها الاربع وكتب ما شاء على ورقته وطواها . ونودي كهن فدخل الغرفة وطلب منهم ان يجلسوا في صف واحد على هذا الخط المذكور اوستي فالاستاذ لككش تقدم لككش قدام قاله وكانت ورقة كل واحد منهم في يده وقد قبض عليها فطلب كهن من الدكتور اوستي ان يجمع الاوراق الاربع ويخلطها بعضها ببعض ثم يعطي كل منهم واحدة منها يأخذ هو واحدة . ويوقف كهن امام مدام لككش وتبادل الورقة التي في يدها ومسكها بين انهماه ومسبانه

(١) وهي في الاصل المتافيزيكي ومعنى علم المتافيزيك ما وراء الطبيعة وقد تطلق عليه كلمة فلسفة

ووضعها على جيبتي ثم ردها اليها . ولم يكن احد منهم يعز ورقة من في يدي لان الاوراق كلها كانت مطواة ومجاذلة ولا سا هو مكتوب فيها ثم وقف كهن امام الدكتور اوستي وقال انه ان الورقة التي في يدك فيها جملة لم تكتبها انت وهي « اجواسود » فكان كما قال وانتقل الى امام الاستاذ لككش وقال له ان الورقة التي في يدك هي ورقتك وقد كتبت فيها « ان سبب التدرن باشلس كوخ » ففتح الاستاذ لككش الورقة واذا المكتوب فيها « ان سبب التدرن باشلس كوخ » . وانتقل كهن الى امام مدام لككش واحدى بنظرو اليها ثانيتين من الزمان ثم التفت الى الدكتور اوستي وقال له ان الورقة التي كتبها انت هي في يد هذه السيدة وسأخبرك بما كتبت ثم توقف نحو ١٥ ثانية وكأنه في جهاد عقلي ثم قال « السفر اعظم لذة في الحياة . فهو . . . الكلمة الاخيرة لم نجعل لي امي امي هل كتبت امبيون » (مطمع) . ففتحت مدام لككش الورقة واذا مكتوب فيها « السفر اعظم لذة في الحياة فهو شعور المرء بما يحيط به Ambiance . فقال الكاتب انه قصد اولاً ان يكتب عبارة قرأها منذ مدة وهي ان الحياة مشهد يشاهد لانفر ليحل ثم عدل عنها وكتب ما كتب . واخيراً وقف كهن امام مدام فآله وقال لها « كم يكون عمره حينما يقول بابا » ففتحت الورقة واذا هي كذلك وهي بقلم مدام لككش . وكل المدة التي قضاها كهن في قراءة الاوراق الاربعة لم يزد على خمس دقائق

وقد شهد له العلماء الذين امتحوه كما ترى

#### شهادة الاستاذ ريش

لما حضرت الجلسة في المعهد الفلسفي مع كثيرين غيري كنت لا ازال كثير الشك في صحة دعوى كهن ولعل ذلك يجعل لشهادتي قيمة

طلب مني كهن ان اكتب جملتين على ورقتين فكتبتهما وكنت في طرف مكنتي وهو في الطرف الاخر منها وكان يستحيل عليه ان يرى ما كتبت ثم طويت كل ورقة من الورقتين ثماني طيات ووضعت احداهما في يميني والاخرى في يساري من غير ان يلصقها فوق نصف دقيقة ثم رددت ثم قال لي لقد كتبت على الورقة التي في يسارك « ما اسم ابني الذي سي بو وقت العاد » فاصاب . وعلى التي في يمينك « ماعمر بكري » . فاصاب ايضاً . وولت مدهوشاً غاية الدهشة واقتنعت تمام الاقتناع وعزمت ان اكتبني بما تقدم لكن كهن رغب الي في ان يجرب تجربة اخرى اصعب من الاولى فذهب الى غرفة اخرى وجلست وحدي في مكنتي وكتبت اربع جمل على اربع اوراق وطويت كل ورقة ثماني

طيات وناديتي فاني ووضعت واحدة تحت كتاب على مكثتي وحرقت واحدة ووضعت واحدة في يميني وواحدة في يساري . فقال انت الورقة التي في يمينك كتبت عليها « فرجيليوس مارو » ففتحتها واذا هي كما قال . والتي في يسارك « الصدق في البرينس » وهو كذلك . والورقة التي تحت الكتاب كتبت عليها « تقدم » . ففتحتها واذا المكتوب فيها تقدم . اما الورقة التي حرقت فتمت نحو ثلاثة ارباع الدقيقة ثم قال كتبت عليها « أف » فاصاب ايضا .

ولا بد لي من ان اقول ان كهن لم يمس ورقة من هذه الاوراق كلها في الامتحان فلم يعرف ما فيها بلها ولا ابدلها بغيرها ولم يرتني وانا اكتب لانه كان بعيداً عني في التجربة الاولى وفي غرفة اخرى في الثانية ولا كان في طاقتي ان يرى ما في الاوراق لانه لم يرها الا بعد ما طويتها ثمان طيات ولم انتعها الا بعد ما اخبر عمّاً فيها .

ثم اعدت امتحاناً مرتين امام زوجتي فكانت النتيجة كما كانت في المراتين الاوليين . ولا اراني استطع ان اطل عملهُ تعليلاً واضحاً وافية ما اراه ان هذا الرجل يشعر شعوراً خفياً لا يحيط به وهو عجيب في سرعته وتدوره وانني اؤكد هذه المزايا الثلاث التي تجعل شعوره الخفي فائقاً في قيمته . وحتى لم يكن محل للخداع ولا اذى لعمله تعليلاً مقبولاً لان استعمال كلمة الشعور الخفي (Cryptesthesia) انما هي كلمة لا تفسر شيئاً بل تعبر عن فعل ثبت ثبوتاً بطني كل ريب وهو ان للشعور وسيلة اخرى غير الحواس الخمس

#### شهادة الاستاذ كنيو

الاستاذ كنيو جراح مشفى لاربيراسير . قال اذا استطاع رجل ان يقرأ ورقة كتبت فيها ما تريد وهو لا يراك فذلك امرٌ غريب جداً ومهم جداً . وانا احسبه امراً جوهرياً لا محل فيه للخداع مطلقاً . يقول الخيلون على خفة اليد ألا يستطيع كهن ان ينتج الاوراق بسرعة فائقة حتى لا يراه احد والا فلماذا يمس الورقة باصبعه ولماذا يضعها احياناً على جبهته . يستحيل في رأيي ان يرى ما في الورقة باصبعه وهي في يدك وقد طويتها كما تريد وقد مر ما تريد ولمسها لطيف وبسرعة فائقة وبراءة كل الحضور واذا وضعها على جبهته فعل ذلك بسرعة وامام كل احد فكيف يستطيع ان يفتحها ويقرأ ما فيها وهو مكتوب في الغالب بحروف دقيقة ثم بطويتها كما كانت وبفعل ذلك كلمة في لحظة من الزمان

في الجلسة التي حضرتها مع شارل ريش وغوسه ولاردنوي ولنيال لاقتنين وكاهم من اساقفة مدرسة الطب لم يمس كهن الا ورقة واحدة ولنفرض انه ممتاز بخفة اليد واستطاع

ان يفتقها و يقرأ ما فيها من غير ان يراه احد منا ف نفع ذلك له في قراءة ترو الاوراق  
الثلاث الباقية التي لم يطلعها لكتبت قرأها كما قرأ الورقة التي نسأ وفي وتوفيه امامي وقوليه  
في أنت لم تكتب الورقة التي في يدك بن المسيو غومسه كتبها وقد كتب فيها «ماذا اسمي  
المهر الذي ولد اول امس في ماركو»

اما الورقة التي كتبها لنا وقد كتبت فيها «هن تعلم انت ماهية القوة التي فيك»  
فقد وجدت في يد الامتاذ لاردنوى فوقف كهن امامة وقرأها كلمة كلمة  
فما هو السر في ذلك كله . اما انا فرأيت ان عقول بعض الناس تستطيع ان تدرك  
ما في نفوس غيرهم بنير الحواس المعروفة وانني اكرر ما قلته سابقاً وهو ان ما فعله كهن  
مجرد من كل وسائل الخداع . وان العقل ليقف مدهوشاً امام هذه الافعال ويعسر عليه  
التليم بما يجب مناقضاً لكل الحقائق العلمية المعروفة . انتهى ملخصاً من مقالة في مجلة العالم  
اليوم الانكليزية

تقول ان التعليل الذي اوردته الامتاذ كنيرو لا يخرج عن حد العقل . فان لادراك  
ما في نفس الغير بلا واسطة الحواس اثر في كل انسان بين في الحيوانات ايضاً فان  
الكلب ينهم احياناً ما يدور في نفس صاحبه فاذا كان لهذه القوة اثر في بعض العقول  
ولو كان طنيناً جدياً فلا يبعد ان يكون قريباً في غيرها وان يتوى ايضاً بالممارسة . ويظهر لنا  
من الافعال المتقدمة ان الحواس الظاهرة تساعد كهن فانه كان يعتمد على نظيره في وجوه  
تخفيه ويعتمد احياناً على لمس الاوراق كأن النظر واللمس ينهان فيه هذه القوة المدركة كما  
تنبه الحواس الظاهرة المشاعر الباطنة

وكتاب المقالة الملحمة آتت ذكر افعال رجل يسمى نسة طهرا بك او طاهر بك  
ويقول انه مصري من طنطا وقد اشتهر امره في باريس في الصيف الماضي مدعياً انه  
يقرأ الافكار ويدفن في التراب ولا يموت ويطنن بالخناجر فلا تؤثر فيه . وقد رأته  
عائلتنا في باريس في الصيف بممل اعماله في محفل حافل وجدت انه لم يفلح في قراءة  
الافكار وان دفنه قائم يرضعه في صندوق ثم خرج منه حياً بعد دقائق قليلة . اما  
الخناجر فقد طعن بخنجر دخل نصله في صدره حسب الظاهر وشى بين الحضور  
والخنجر في صدره لا يرى منه الا نصابه . ويسهل علينا تعليل ذلك بان النصل يدخل  
في النصاب وطرف النصاب مما يلي النصل شقان مرنان كالملقط فيمكن بلغم الصدر . ولا  
بدء بن ان يكون ماهراً ومنتازاً ببعض القوى والآ ما تمكن من خداع الجمهور

## الجمهورية في إيران

لما نشبت الحرب العالمية قدزوا أنها ستؤول إلى انقراض ممالك قديمة وإنشاء ممالك جديدة أي إلى تغيير الحكم في كثير من البلدان فكانت انعاقبة توسع نطاقاً مما قدزوا . فالمانيا صارت جمهورية وروسيا صارت جمهورية وانشق عنها جمهوريات والنمسا صارت جمهورية وانشق منها جمهورية تشكوسلوفاكيا وجانب من جمهورية بولونيا . وتركيا صارت



إمام الخنوع

جمهورية وانشق منها ثلاث ممالك صدا البلدان الداخلة في الانتداب . وآخر ما حدث من هذا التبدل انقلاب سلطنة ايران لتصبح جمهورية فقد نشرنا في مظم الجمعة في ٦ نوفمبر بلاغاً رسمياً من منووية ايران في القاهرة يقال فيه انها تلقت من وزارة الخارجية في طهران التلغراف التالي وهو

« ما ننتي الرأي العام في جميع أنحاء البلاد في العهد الاخير يعلن سخطه على امرة قاجار المانكة وما يوح هياج الشعب يتفانم يوماً فيوماً حتى

ارشك ان يهدد سلامة البلاد الداخلية ولولا ان الحكومة اخذت هذه الحركات في الحمال بيد الحزم لادت إلى ثورة عامة تجر من عواقب الدمار والحرب مالا يحصيده عد  
« ولما كان البرلمان واقفاً على حقائق الحالة فنكسني في البلاد شر الثورة ورضع حدة هياج

الجمهور المتفانم ولانة من جهة اخرى يدبر عن رأي الامة ورأية صدى لها قرر باتفاق الآراء اثريبياً في جلسية المنعقدة في ٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٤ ( ٣١ أكتوبر سنة

١٩٢٥) خلع اميرة قاجار المالكة وعين سمير رضا خان بهلوي الرئيس الاعلى لجميع الجيوش الايرانية رئيساً مؤقتاً للحكومة الى حين اجتماع الجمعية الوطنية التي نيت نهائياً في شكل الحكومة الجديدة»

وجاء في تغراف روتر قبل ذلك ان مجلس النواب الفارسي وافق باتفاق ٨٥ صوتاً على ٥ اصوات على قرار يقضي بخلع اميرة قاجار لخير الامة الفارسية والت حكومة وقتية دستورية برئاسة السردار رضا خان رئيس الوزارة الخاضعة وقد شرح الكاتب السياسي الشرقي ذلك في المقطع الصادر في ٣ نوفمبر حيث قال

بذكر قراء المقطع اتنا نحننا الازمة الدستورية الايرانية في مراحلها وادوارها وظلجناها معالجة خبير يعرف نشأتها وقلنا غير مرة انه لا بد في آخر الامر من فوز حزب الاصلاح والتجديد وفشل المعارضين من انصار القديم الذين قاوموا اعلان الجمهور بة بحجة انها مخالفة لمبادئ الدين الاسلامي ووقفوا مدة سنتين او اكثر في وجه رئيس الحكومة الحاضرة يتادون بضرورة دعوة الشاه الى العودة الى بلاده والاحتفاظ بالنظام القديم -  
مها طال الامر

وبالفعل وقع بين الحزبين - حزب رئيس الوزارة وحزب انصار الملكية - نزال عنيف في خلال السنتين الماضيتين هجم فيها الاخيرين مرتين على دار مجلس النواب الفارسي فكانوا يقابلون كل مرة بالطرد وتغلب قوى الحكومة عليهم وتقدم على اعقابهم وربما كان اشد هذه الحوادث حولاً ما وقع يوم ٢١ مارس سنة ١٩٢٤ (هويوم عيد النوروز عند النورمن) فقد شاع رذاع ان البرلمان الفارسي قرر المناداة بالجمهورية في ذلك اليوم واستقاط الملكية متخذاً لذلك فرصة اشتغال الناس بالعيد ولكن انصار الملكية جمعوهم برئاسة الشيخ الخالصي من كبار مجتهدي الفرس وهاجموا دار مجلس النواب ونزعوا الاعلام واعتدوا على بعض النواب فعرقل ذلك مساعي الحكومة ورئيسها وحملتها على التريص والتريث فاذاغت اعلاتاً رسمياً قالت فيو انها احالت مسألة درس نظام الحكم الى لجنة خاصة الفت لذلك وانه لا ينتظر تبديل ما قبل استشارة الجمهور

وعلى اثر هذا النور ارسل ٤٠ من كبار العلماء وغيرهم بريقة الى الشاه المنفي في قرمتا يطلبون اليه العودة الى بلاده بعد ما زالت العراقل التي كانت تحول دون ذلك ولكن الشاه تردد في الامر ولم يجهيم جواباً خاصاً لانه اعتقد ان له من رئيس وزرائه القابض

على زمام الامر في دير الترس والمسيطر على جميع شؤنها ما يبعث على التريث والتروي واستقرت الامور على اثر هذه الحوادث وظهر الحزبان بظهور انراغب في السكينة وانصرف كل منهما يعمل في الخفاء لادراك غايته . والظاهر ان سكوت الحكومة اطمع دعاة الملكية فازدادوا نشاطًا وارسلوا انكتب والرسائل الى الشاه يلحون عليه في العودة الى بلاده حتى قيل انه وافق على الرجوع وقرر النزول في بيروت يوم ٣ أكتوبر الماضي ( اي قبل شهر ) وفيها يستقبله وفدًا يأتي من طهران فيعود به الى بلاد آبائه واجداده فيدخلها دخول الفاتح الظافر وهكذا يقضي على فكرة الجمهورية فتصير في خبر كان

وبينا كان هؤلاء يناوضون الشاه قام انصارهم بحركة في داخل بلاده ترمي الى اسقاط حكومة السردار فجمعوا جموعهم وهجموا يوم ٢٣ سبتمبر الماضي على دار مجلس النواب بحجة نفاذ الخبز فقطعوا الابواب والنوافذ وجرحوا بعض اعضاء المجلس وهم يحاولون النجاة . وعجز ولاة الامور العسكريون في اول الامر عن اخماد هذه الحركة ولكنهم استعانوا بقوات جاؤوا بها من الاقاليم فقتلوا على الفتنة وقبضوا على عدد من الثوار . وجاء في بلاغ رسمي نشرفي طهران واذاعته السفارة الفارسية في القاهرة ان مسألة نفاذ الخبز ليست الا وسيلة توسل بها المعارضون لاسقاط الحكومة وبما جاء في هذا البلاغ « ان بعضًا من اعضاء حزب سياسي شرعوا في تنفيذ مؤامرة ديروها فتمتعت على وجه السرعة وان لهذا الحزب اراء رجيمية » الخ

وامتدت على اثر ذلك حركات المظاهرات في البلاد الفارسية فتنام انصار الجمهورية بمظاهرات عديدة ينجون ويطالبون بدم السباح بعودة الشاه فاضطرت الحكومة في آخر الامر الى اذاعة بلاغ قالت فيه انه لا يسمح للشاه بعد الآن بالعودة الى بلاد فارس فكثت الحالة وادرك الناس انه لا بد من انقلاب جديد كانت وقائع اول نوفمبر احدى نتائجه

ولا نسب في التعليق على هذه الحركة الاجتماعية الكبرى التي يحاول بها احرار الفرس ان يشبهوا بالترك وبتشبهوا خطراتهم وما يكون لها من اثر في حياة الشرق عامة وفي داخلية ايران خاصة وكيف يقابلها الحزب الملكي الذي اثبت حتى الآن انه قوة لا يستهان بها بل ترك ذلك للحوادث فهي ابلغ في الدلالة والشعير ورجح البحث فيه الى ان

لتوافر لنا المعلومات من إيران نفسها وتقتصر اليوم على ان تبقى لتلك البلاد العريقة في الحضارة والمآخر كل ما يحق لها من نجاح وفلاح ونقدم

\*\*\*

اما اميرة القاجاريين التي تادى النرس باسقاطها « لمصلحة بلادهم » فقد تولت الحكم في إيران سنة ١٧٦٠ بعد ما قتل نادر شاه فنج علي خان رئيس هذه العائلة والقاجاريون قبيلة من قبائل الأتراك التي تعيش في إيران — فهم والحالة هذه من



اصل غريب عن الضصر الفارسي — وقد جروا في القرن الماضي على ان يولوا ولي عهد المملكة ولاية اذربيجان المكونة بالترك والتركمان ليكون على صلة تامة بالضصر الذي يمت بنسبه اليه . كما اعتادت هذه القبائل ان تسرع لتجدة كل شاه عند وقوع ثورة او اضطراب وتصون عرشه

و اول ملوك هذه الاسرة هو محمد حسن خان فقد تار على نادر شاه بعد ما قتل والده واس الملك في جيلان

السرदार رضا خان رئيس الحكومة الموقرة في إيران ومازندان ولكن احد رقبائيه قتله في سنة ١٧٦٠ فخل محله ابنه آغا محمد خان الذي هاجمه نادر شاه مهاجمات وحشية

وكان آغا محمد خان هذا كفوفاً فعلاً على ما فيه من شناعة ودمامة منظر تمنع الانسان من ان يطيل اليه النظر فقد امر يوم فتح كرمان في سنة ١٧٩٥ باقتلاع عيون ٣٥ الف اسير قبض عليهم وقد وضعت عيون الاسرى في صحاف قدمت اليه . واصدر امراً آخر بان تبنى رؤوس اعدائه بشكل هرم تمنع بمشاهدته

وقعت في تعذيب الشاه لطف علي ليخبره عن الاماكن التي اخفي فيها الخزائن ثم امر  
بمخنقة مع جميع افراد عائلته - وقبض في مشهد علي انشاه رخ آخر رقيب له مات وهو  
يعذب وقيل العاصمة من اصفهان الى طهران وتوج شاه لايران بعد حرب دامية انتهت بتقم  
ياكرو وقد فتك به عبيده بعد سنة من التويجه واشهر جنته نخلة ابنة باباخان الذي  
لقب بلقب الشاه فتح علي بعد محاربة قليلة وكان غافلاً وكلمته معتدل في جنب ابنته فقتل  
علي فراشه . وكان نجله الشاه محمد اول شاه ادخل الخيستان السود الى قصور ملوك فارس  
وجعلهم رؤساء لقهرم . وقد اتبع خطة اسلافه من ظلم وارهاق وكان وزراؤه يرتدشون بين  
يديه لانه امر باعدام احدهم قاعدم خنقا . وخلف الشاه محمد خان نجله الشاه ناصر الدين  
اعدم كثيراً من العلماء والمتأمرين وقد انقر احد رؤساء وزرائه ليتخلص من خطر الاعدام  
وقد سافر الى اوربا بعد ما ارجع ايران وارهبا وزار لندن سنة ١٨٧٣ وطلب  
حينها كان فيها اعدام احد رجال جاشيته ليصرف كيف يعدم الانكليز المحكوم عليهم ناقوا  
صورة كبيرة في حملة على العدول عن هذه الفكرة وفي سنة ١٨٩٦ قتل الشاه ناصر الدين  
نخلة ابنته محمد علي الذي خلع في سنة ١٩٠٩ ومات في هذه السنة . وخلف هذا ابنته  
احمد الشاه الحالي وهو في التاسعة من عمره وقد توفي في سنة ١٩٠٩ ثم اخرج من  
بلادها في سنة ١٩٢٣ ولم يعد اليها وهو لا يزال مقيماً في نيس من اعمال فرنسا  
ومساحة ايران ٦٢٨ الف ميل مربع أي أكثر من ثلاثة اضعاف فرنسا وستة اضعاف  
انكلترا . وعدد سكانها يتراوح بين ثمانية ملايين وتس وعشرة ملايين فهي اقل سكاناً  
من القطر المصري وايراد حكا . منها السنوي نحو مليون جنيه ونصف مليون حسب ميزانية  
١٩١٤ . والارض كثيرة الخيرات شديدة الغلظ حيث توجد المياه لربها لكن وسائل  
الري قليلة ولذلك فلجانبا الاكبر منها قاحل . ويزرع فيها يودي منها القمح والشعير  
وسائر الحبوب والارز والسكر والتبغ والقطن والقوة والخشخاش والخنازير فيها دود  
الحريرويكثير فيها الكرم والزيتون وثمارها يضرب المثل بجودتها ومواسمها كثيرة من  
البقرة والغنم والتمزي والحمال والظيل والبقال وفيها غابات واسعة جداً ومعادنها كثيرة منها  
الرصامين والنحاس والقصدير والاشيرون والشكل والكوبلت والمنغنيس والحديد والقصم  
الحجري والملح والكلبريت والبتروول والفيروز . وقد بلغت قيمة وارداتها سنة ١٩٢٢-١٩٢٣  
ما يزيد على ١١ مليون جنيه وبلغت صادراتها في تلك السنة ٨٣٦ ١٠٦ ١٣٠ جنيهاً

## مبدأ جديد في الطيران

الايوتوجيرو والمفركيتر

هل الافضل ان نترجم هذين الاسمين اوان نعربهما اي نبتئها على لفظها الى ان  
لثبت الافضية لاحدى الطيارتين فينظر حينئذ في تسميتها بكلمة عربية تؤدي المعنى  
المراد بلفظه الافرنجي او تعريب اسمها الافرنجي

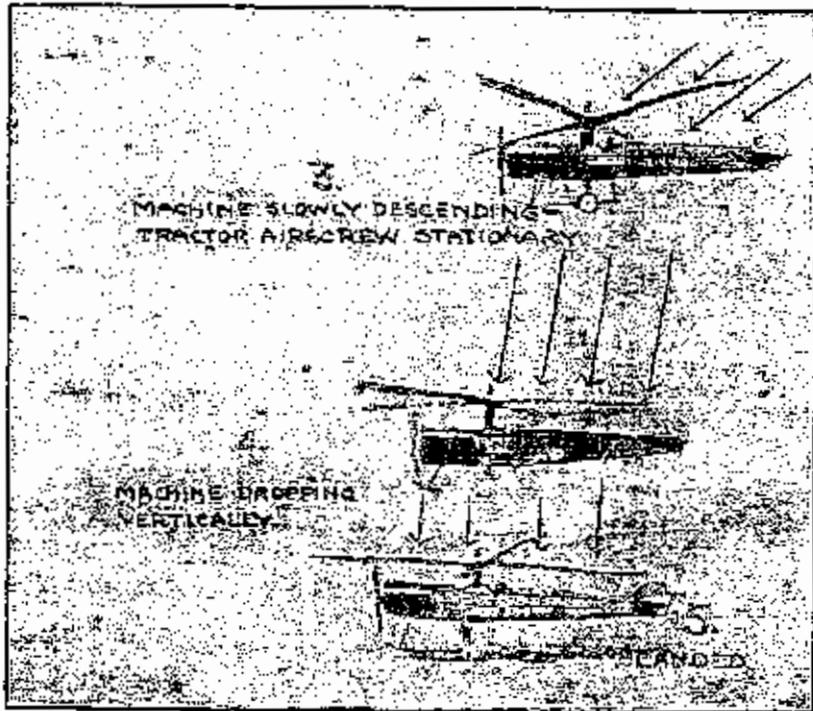


ش ١ — طائرة الاوتوجيرو

المراد بالاسمين وباللاتين طائرة تطير عن الأرض مباشرة من غير ان ترحف عليها  
قبل طيرانها كما تفعل الطيارات المستعملة الآن وكما تفعل بعض الطيور الكبيرة . ثم اذا  
انتهى طيرانها وإرادت ان تقط على الأرض نزلت اليها في خط عمودي دفعة واحدة او  
رويداً رويداً حتى يصح ان يكون مطارها ومحطها سطح بيت فتطير عنه وتخط عليه بسهولة .  
وقد اعلنت وزارة الطيران الانكليزية انها تجهز من يستنبط طائرة مثل هذه بضمين  
الف جنيه مشترطة ان تطير طيارته مباشرة من سوقها وان تسير الى الانام والى الوراء

على حدٍ سوى كما يشاهد من يظن أنها وإن تبقى واقفة في الجو ما يريد ان تبقى (حتى يتمكن  
 من فيها من الغاء القنابل او تصويب البنادق وان تنزل ببطء قائم حيث يراد ان تحط  
 وقد وجد بانحساب ان مروحة التي نظرها ٦ قدمًا تحتاج الى محرك قوة ١٠٠  
 حصان لكي ترفع ثقلاً يعادل ثقل سبعة رجال في خط عمودي بسرعة ٢٠ قدمًا في  
 الثانية من الزمان - فاذا وجدت طائرة تقوم بهذه الشروط كلها حلّت بها مسألة الطيران  
 وصار في الامكان جعل الطائرات صالحة لنقل الناس كالسيارات ولنقل البضائع ككوك  
 الحديدية واستيفاء هذا الشرط ليس بالامر السهل ولكن نجاح المخترعين فيها اختراعوه حتى  
 الآن يقوي الأمل أنهم سوف يدركون ما يهون قصر الزمان او طلال  
 والطيارة المرسومة هنا كالطيارة العادية الا في جناحها فقد قامت مقامها مروحة  
 كبيرة ذات اربعة اجنحة كما ترى في الشكل الاول وهو شكل الطائرة المسماة اوتوجيرو  
 وقد استنبطها مهندس امباني اسمه جوان ددلاسرًا بعد ما قضى سنين كثيرة وهو يبحث  
 ويتفكر. وقد جربها في ١٩ اكتوبر الماضي ببلاد الانكليز امام السر صموئيل هور وكبار  
 ضباط وزارة الطيران . والطيارة التي اطارها لم تكن في الدرجة المطلوبة من الاتقان قائمها  
 طائرة عادية قصر جناحها وابدلا بالمروحة المشار اليها اتنا ومع ذلك ركبها انكبثين  
 كورتني وفعل بها كل ما ادعاه لها مخترعها فلما تحترعها فلما طارت بعد ان زحفت على الارض  
 مسافة قصيرة جدًا واغرب من ذلك تزولها فان محركها جعل يدور بطيئًا بسرعة ١٢٠  
 الى ١٤٠ دورة في الدقيقة والطيارة لا تثقلل وقبل ان وصلت الى الارض باتت قليلة  
 من الاقدام اوقف الطيار آلتها قابلاً للولب الدافع لها ثم وقف عن الحركة فنزلت الطائرة  
 رويداً رويداً الى ان بلغت الارض سليمة وبغير ان تزحف عليها زحماً يشعر به وكاد يتحقق  
 بها حلم الذين ينتظرون ان تحط الطائرات على سطوح البيوت في المدن الكبيرة . وقد  
 ثبت انه اذا كانت سرعة الريح نحو تسعة اميال في الساعة او اكثر قليلاً استطاعت  
 هذه الطائرة ان تقف في الجو فوق الغرض الذي تريد الوقوف فوقه والذين خبروا الغاء  
 القنابل من الطائرات في الحرب قالوا انها تفي بهذا الغرض طبق المرام . والضباط الذين  
 كانوا يركبون الطائرات للاستطلاع قالوا انها اذا اضيفت الى السفن البخارية قادتها في  
 عرض البحر سليمة اذا تكاثف الضباب فوق سطحها فمرقها للخطر  
 واعظم سرعة تسييرها هذه الطائرة سبعون ميلاً في الساعة والآمال معقودة بان  
 الاوتوجيرو والهوكيتر يفضيان الى اصلاح كبير في الطيران يسهله ويقلل مخاطره

ويقول مخترعها ان ثقلها كلها ٢٤٠٠ رطل وان مساحة الاجنحة الاربعة في مروحتها نحو نصف مساحة جناحي الطائرة العادية . وقال الامتياز بيرشو في مجلة ناشران طيران



طيارة الاوتوجيبو تنزل الى الارض رويداً رويداً وقد اوقف الطيار آتيا طاباً الارب الدافع لها ثم وقف عن الحركة فحطت على الارض سليمة ومن ثمر ان تحرف عنها زحفاً بشره

هذه الطائرة منتظم وادارتها سهلة فهي من هذا القبيل قد زفت باسرين مهمين تنقصهما الطيارات العادية وانها اذا لم يرد بالطيران ان يكون سريعاً جداً كسرعة الطيارات العادية فهذه الطائرة تفي بالمراد

## الاسلام في جنوب افريقية

كيف وصل الاسلام الى مدينة الكاب وكيف انتشر في جنوب افريقية وما هي احوال معتنقيه

قررت شركة الهند الشرقية الهولندية سنة ١٦٥٤ ان تجعل مدينة الكاب مستعمرة يقم فيها المحكوم عليهم من المنرد بالسجن او اللني وقد عثت على قدر ما استطيعه من التحقيق ان كل المسجونين الذين ارسلوا اليها من بتاقيا كانوا من المسلمين

ولما نشأ وباء الجدري في هذه المستعمرة سنة ١٧١٣ كان عدد المسجونين فيها ٥٧٠ شخصاً مات منهم بالجدري مائتان واطلقت خربة الباقيين الى مدى محدود فتزوجوا من نساء البلاد غير البيض اللواتي اعتنقن الاسلام فكانت هذه الجماعة نواة الاسلام في جنوب افريقية وكان لاجد المسلمين مقام خاص زائر كبير في حياة المسلمين هناك فجعل مدفنه بعد موته مزاراً يحج اليه من أنحاء افريقية الجنوبية في عيد وفاته

هذا هو مدفن الشيخ يوسف الذي اصله من بتنام بجاوى وقد كان زعيماً دينياً من محمد كريم وجندياً شجاعاً ورايح الوطنية قاد جيوش سلطان بتنام وحارب حتى اشرف على الموت في سبيل استقلال مملكته واضطر اخيراً ان يسلم الى الحكام الهولنديين سنة ١٦٨٣ على اثر خيانة وقع في شركها فارسل اسيراً الى جزيرة سيلان وأبقي فيها الى سنة ١٦٩٤ ومنها نقل الى رأس الرجاء الصالح فلما وطئت قدماه شواطئ افريقية الجنوبية كان اتباعه ٤٩ شخصاً فمنحتهم الحكومة قطعة ارض على مقربة من بلدة ستلبيش ومات في ٢٣ مايو سنة ١٦٩٩ ودفن في بتنان قس هولندي

ومن اعلام الاسلام في بده نشأته بجنوب افريقية عبد الله عبد السلام وهو احد المحكوم عليهم الذين ارسلوا الى الكاب فاهتم حين اطلقت حربه بتعليم المسلمين اصول الدين ويقال انه كان يعرف القرآن الكريم عن ظهر قلبه وانه كتبه كله آية آية والنسخة التي خطها لا تزال محفوظة وهي من الكنوز التي يبالغ المسلمون بجنوب افريقية في المحافظة عليها ومدفنه قائم في مدينة الكاب عند نهاية شارع دورب كان عمره لما توفي ٩٥

(١) ترجمة مقالة للدكتور روبر ادهم المتنطف الانكليزية عن الزر زيارته الى جنوب افريقية في تصيف الانبي

سنة وكثيرون من المؤمنين يزورون مدفنه هذا في يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع . وقد بلغ ابناءه واحصاه وسلاطهم ارقى المقامات بين مسلمي افريقية الجنوبية واحدم رئيس طريفة من طرق الدرادرش الآن

ولم يكتب عبد الله عبد السلام ( وقد دعي بعدئذ تواجج كورو ) بكتابة القرآن وتأليف كتب دينية بل اليد يعود الفخر في تشيد اول جامع في جنوب افريقية وهذا الجامع لا يزال قائماً الى يومنا هذا بعد ما اضيفت اليه مباني اخرى

هذه هي النواة الصغيرة التي نمت وامتدت فروعها بين الشعب الملطي في جنوب افريقية

\*\*\*

ان عدد المسلمين في مدينة الكاب ٢٤٤٣٤ واذا اضفنا اليهم مسلمي ناتال والترنشتال وروديسيا بلغ المجموع ستين الفا وفي جوار مدينة الكاب وحدها ما يزيد على ١٣ جامعاً . وتوجد جماعات المسلمين منتشرة في ١٧ مدينة من ام مدن الكاب وكل جماعة منها لها مدارسها الخاصة حيث تدرس اللغة العربية . وفي ولاية الكاب مقيم اسلامي وبعض اندية وجمعيات مختلفة . وهاك فقرة جاءت في احدي جرائد دم «حسناً تعمل الجمعيات الاسلامية المختلفة اذا اجتمعت بعقد مؤتمر اسلامي في جنوب افريقية . ان جعلنا مركزاً كهذا يكون كبير الاثر في ترقية شعبنا » . وقد عقد المؤتمر الاسلامي الاول في جنوب افريقية من ١٨ الى ٢٠ يوليو هذه السنة فازدحم بهو بنابة المحافظة في مدينة الكاب بالوفود وحضرة وزير المعارف ووزير العمل واشتركا في المناقشة التي دارت فيه

والسواد الاعظم من المسلمين في جنوب افريقية من غير السود والبيض فان اكثرهم من اهالي الهند الشرقية ومنهم ٧٩ من الاوربيين على ما جاء في احصاء رسمي . وهم في الغالب يتكلمون الانكليزية او لغة الافريكانس اي اللغة الهولندية الخاصة بمدينة الكاب . وبعضهم يتكلم العربية تعلمها في حجة الى مكة المكرمة وهو لاء يزدادون سنة بعد اخرى . كذلك تجد في جنوب افريقية ثلاثاً من الطرق منتشرة في هي الطريقة القادرية والطريقة الشاذلية والطريقة الرفاعية ولهم كتب خاصة لتعليم اصول الدين وهي تكتب عادة اما بلغة الافريكانس بالحروف اللاتينية او بالحروف العربية

ان الصحافة الاسلامية في جنوب افريقية تعلن بصراحة وعزم ان الخطة السياسية

التي تجري عليها وتدعى أنها غير قانونية للشعب. (١) في الأخوة الإسلامية والمسلمون



جميع - زمان

حناك معترف بهم من الحكومة باسم "شعب اسمر" أمام البرلمان الآن مشروع قانون يقضي  
بوضعهم في مستوى واحد مع الأوربيين وهم في ولاية كيب دون الولايات الأخرى حتى

(١) في الاصل الانكليزي Coloured People ورواه بين الشعوب اسماء سكان الهند  
وملأ واصفراء سكان الصين فلابد ان يكون دون من قبيل تسمية الملوك باسم الملوك

الانتخاب وهم يشعرون في الخياطة والعمارة والنجارة والبقالة وسوق العربات وحيد الاسماك وأكثرهم يملكون بيوتهم الخاصة ويتناولون اجوراً عالية في مختلف أعمالهم ونسأؤهم كثيرات الاولاد يتبنون في الشرائع غير محببات في الغالب ويعانقن معاملة طيبة تفضل معاملة نساء الطبقة الاعتيادية من الجنس الاسمر، ولا يعترف بالزواج زواجا شرعياً الا اذا سجل في الحكومة. ومع ان كثيرين من الرجال يتزوجون اكثر من امرأة واحدة الا ان زواجهم هذا غير شرعي في الغالب لعدم تسجيله.

واللغات التي يتكلم بها الملون في جنوب افريقية كثيرة واليك بعضها — الانكليزية والهولندية والاوردو والجورجاني والتاميل والمليقية. ومن الغريب انك اذا زرت مكتبة صغيرة في الاحياء الاسلامية وجدت على رفوفها كتباً كثيرة في اللغات المتقدم ذكرها يضاف اليها كتب في العربية والفارسية

والرأج ان نسبة المتعلمين بينهم اعلى من نسبة المتعلمين في سائر الاقطار الاسلامية. فاللغة العربية تدرس في المدارس وقد اهتم مسلمو الكاب بتأليف كتب خاصة يتلقى فيها الاولاد والنساء بوجه خاص اصول الدين على اسلوب قريب التناول وبعض هذه الكتب مكتوب بلغتين — العربية والاوردية او العربية والجورجانية وقد تطعم اللغة الهولندية الخاصة بالكتاب بحروف عربية والظاهر ان قراء هذه الكتابة كثيرين. ولا يستطيع احد فهمها الا اذا كان عارفاً باصول العرف المريني والافريقي

\*\*\*

اما نائال فقد دخلها الاسلام سنة ١٨٦٠ حين نقل اليها كثيرون من العمال الهنود — الهندوس والمسلمين — ليشتغلوا بزراعة القصب. ومع ان الغاية من استقدامهم كانت في البدء للعمل في مزارع القصب الا ان مهارتهم وافداتهم فتحا امامهم ابواب العمل الاخرى فلا يشتغل منهم الآن في مزارع القصب سوى ربعهم. واما الباقون فيشتغلون بالزراعة على انواعها وفي سكك الحديد ومزارع الشاي وساجم الفحم. اعظم جوامعهم وأكثر جالياتهم في دربان حيث عددهم يتراوح من ستة آلاف الى ثمانية آلاف نفس وهم منتشرون في ست مدن من مدن ولاية نائال.

وامتد الاسلام الى ولايات الداخلية كالترنقال وروديسيا بواسطة عمال السكك الحديدية المسلمين وصغار التجار ومن جاءها من المتكلمين بالعربية واللغة السواحلية من

مكان زنجبار فقطوا في المراكز الصناعية والتجارية الجديدة التي نشأت بعدد الخطوط الحديدية وكشف المناجم المختلفة  
 قدبنة بريتوريا فيها نحو ١٥٠٠ مسلم وثلاثة جوامع ومدينة جوهانسبرج عاصمة  
 الترنسفال وغيرها من المدن التي تحب مركز صناعة التعدين نجد فيها جماعات كبيرة  
 من المسلمين

ودخل الاسلام شرق افريقية البورتغالية ونياساند من الشاطئ الشرقي بواسطة  
 تجار الرقيق في القرن الثامن عشر فانفوت تحت قبائل كثيرة اكبرها قبيلة ياد  
 واكثر المسلمين في جنوب افريقية من اهل السنة وفيها قليلون من الشيعة جاوا من  
 الهند ولكن الشيعيين في بريتوريا كثيرون ولم جامع خاص بهم - واكثر الملقبين في  
 الكاب تابعون للمذهب الشافعي لانهم يقتفون خطوات زعمائهم الاول الذين قدموا من  
 جاوى - والمسلمون في نياساند شافعيون ايضا وقد نجد بينهم وفي اماكن اخرى كثيرين  
 من الهنود من اتباع المذهب الحنفي . وهناك عدد قليل من اتباع المذهب الاحمدي وقد  
 رأينا كتبهم في اماكن عديدة

واما طرق الدراويش والطرق الصوفية فاكثر انتشارها في مدينة الكاب حيث نجد  
 زوايا كثيرة لها ومنها القادرية والرفاعية والنشبدية والشاذلية وغيرها  
 وقد دهشت على عملي بوجود نهضة صريحة لتعلم اللغة العربية حين رأيت نحو ٤٠٠  
 ولد يتلقون هذه اللغة في مدرسة واحدة بمدينة الكاب وحين عثرت على كتاب صرف  
 عربي انكليزي في ثمانية مجلدات في احدى المكاتب وحين جاءني رسالة من احد فلاحى  
 قرية زومبا وقد كتبت بلغة عربية بليغة . والكتب التي تقرأ في اتحاد جنوب افريقية  
 ترد من مختلف الاقطار العربية وكثيراً ما ترى الكتب الدينية القديمة بالعربية او  
 الاوردو او الفارسية في مكتبة امام او في ضريح ولي او مكتبة جامع منها القرآنة  
 بالعربية طبع مصر او بمباي والبخاري والبيضاوي والشعالي . واما كتب الصرف العربية  
 فكثيرة الانتشار

ان زعماء النهضة لتعليم اللغة العربية هم في الغالب من الحجاج الذين يعودون من مكة  
 او المعلمون المنتقون فقد لتيت احد هؤلاء في بيرا فعرفت انه ولد في اليمن وتعلم في مصر  
 وزار بفلورنسيو يورك بالولايات المتحدة وبعد ما كان اماماً في دربان جاء يعلم العربية  
 لفتيان الهنود في موزمبيق  
 الدكتور صموئيل زويمر

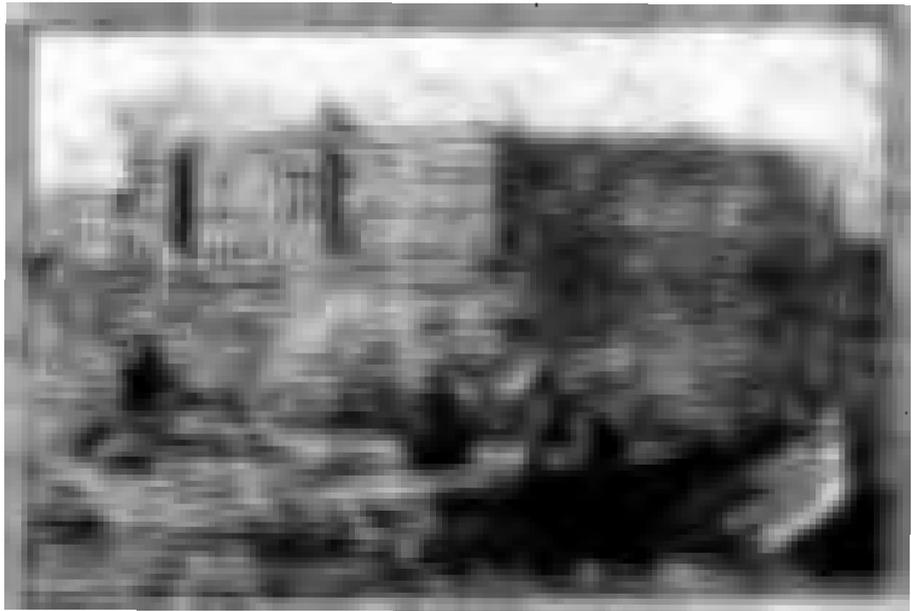
## العلم في روسيا

لعل أهم نتائج الحرب العالمية وأكثرها أثراً في مستقبل العالم ما حوَّسَّه بروسيا فإنه لم يقتصر على تضعيف شؤونها السياسية والمعيشية وأهلاك ربع سكانها بل أفتح اللذين فعلموا بها ذلك أن ما فعلوه هو خير ما يصلح العالم وحملهم على دعوة جميع أمم الأرض إلى اقتفاء خطواتهم فترى دعواتهم متشربين في المسكونة كأنهم يدعون إلى دين قوي فيه نجاه البشر - شئنة تحار الأفهام فيها وكثيراً ما تشهوى العقول بنوع من الجنون .

وبقينا إن قرأنا ما نكتشف برودون كما نود الوقوف على أحوال روسيا الآن بعد أن تولاهنا هذا الداء بضع سنوات . وقد اتفق إن احتفلت بمرور مائتي عام على تأسيس أكاديمية العلوم في فدعت كبار العلماء من مختلف الأقطار لحضور هذا الإحتفال فلبى الدعوة من إنكلترا السير هنري ميريض والأستاذ دارسي طمن والأستاذ وليم باتسن والثلاثة من أكبر علماء إنكلترا وأصحاب الرأي فيها . فوصف الأخير منهم ما لقوه هناك في مجلة ناشر الصادرة في ٧ نوفمبر ومنه يظهر أن القدر والتدليل ضرباً أظنهما في روسيا ولكن ظل العلم يتقلص بل زاد اتساعاً وعلماء الروس دثبون على تعزيز شأنه ورجال السياسة منهم يعتقدون أن العلم يقوم مقام الدين وأنه أساس كل تقدم مادي وأدبي . وقد اقتطفنا من مقالة الأستاذ باتسن ما يلي أثباتاً لذلك قال

كُتبت ما يأتي بالاتفاق مع السير هنري ميريض والأستاذ دارسي طمن اللذين كنت معهما في الوفد المرسل إلى روسيا للاحتفال بمرور مائتي سنة على إنشاء أكاديمية العلوم فيها . ابتدأ الإحتفال في الخامس من سبتمبر في ليننغراد ( بطرس برج ) وقد كان قصدنا أن نرى ونسمع كل ما نستطيع أن نراه ونسمع . وازاحج في باتنا أن للذين دعونا إلى هذا الإحتفال غرضاً سياسياً أيضاً وهو اقتناعنا بصحة خططهم . فاستقبلونا بما لا مزيد عليه من الحفاوة والأكرام وياحوا لنا السفر بسكة الحديد أيضاً شئنا في كل روسيا مجازاً حتى آخر سبتمبر ولم تقح امتعتنا في دخولنا روسيا ولا في خروجنا منها وإيج لنا أن نرسل ما نشاء من الثمرات مجازاً واستقبلتنا السيارات الجديدة من موسكو في المحطة ونقلنا إلى الفندق الذي نزلنا فيه ولم يطلب منا إلا نصف الأجرة العادية في ذلك الفندق . وقد كان ذلك كله داعياً لسرورنا ونكشنا لم نلبث أن رأينا ما يتقبض له الصدر فقد

رأينا شوارع لينينغراد تحيف بها الجبال الطرية أو المهجورة أو التي تقشر الجير عن جذرائها والشوارع نفسها كثيرة الخفر والمهاوي. وثياب السكان قذرة أو مصنوعة مما تصل اليه اليد كيما تنق من التسيجات الخسنة أو الغربية الشكل وهي تدل على ما حلَّ بأصحابها من الضنك. وكيفما مرنا كنا نجد أنفسنا مطمح الاضطرار لاننا احسن يرة من كل احد وهذا مما يجعل رجال العلم يستحيون من انفسهم ولا سيما اذا التقوا بالاس من طبقتهم في العلم وثيابهم مرفعة يرفع كبيرة ليست من جنسها - وشر من ذلك الحال فاننا كنا نراهم عاكفين الى بيوتهم في المساء وثيابهم اخلاق او غرق بالية . وليس من غرضي الآن الكتابة



اكاديمية العلوم بشينغراد ( بطرسبرج )

عن احوال الناس المعاشية ولكن بتقدير علي ان اتكلم عن حالة العلم من غير ان اشير الى ما رأيت من احوال العلماء المعاشية

وكان المنتظر ان يبلغ عدد الزوار الاجانب مائة وخمسين والمرجح انه لم يأت منهم اكثر من ٩٦ وهم نصفهم يتفنون العلوم الرياضية والطبيعية والباقيون يتفنون العلوم الاقتصادية والتاريخ واللغات الشرقية ولا سيما لغات اللان ( الصقالبة )

وقع الاحتفال باستقبال عظيم في غرف الاكاديمية وكنا في هذا الاجتماع وسائر

الاجتماعات يستقبلنا حرس الشرف وهو مسلح بالبنادق فوقها الحراب فأين دار الاكاديمية حافلة بالنساء من كل بلاد الروس وهم يمثلون كل فروع العلم وقد رأينا بينهم كل عالم معروف أو نسمع عنه. وفي اليوم التالي ابتداء العمل الرسمي بالشيء الدولي وتلقاه خطب مختلفة ومنها خطبة لسكرتير الاكاديمية في تاريخها ومن اشهرها من العلماء (١). وخطب غيره من اعضاء الاكاديمية ولاسيما ستكلوف، ولازاروف وخطب ايضا بعض رجال الحكومة وايدوا آراءهم فيما فعله العلم لاجل الشعب مثل كلذين رئيس الحكومة وكراسين وكينف ولونا شرسكي وزير المعارف وغيرهم. وخطب مرة زينوفيف حاكم لينينغراد خطبة طويلة قابل فيها بين اغراض العلم واغراض رجال الثورة. وتشترك هذه الخطب كلها في ان الحكومة الروسية الحاضرة مخصصة فيما تنويده من تعزيز العلم وتوسيع نطاقه. وان العلم المقرون بالعمل هو افضل وسيلة لتوسيل بها الحكومة الروسية الحاضرة لنشر دعوتها وانه من اول اغراض الحكومة. ولعلمهم يفهمون بالعلم غير ما نفهمه نحن فان زينوفيف ساروي بين اكتشاف كارل ماركس واكتشاف تشارلس دارون وقال ان كلا منهما احترم عمل الآخر جزيل الاحترام. وقابل بين ما فعله العلم لاستئصال الداء الزهري وبين ما فعلته الثورة الروسية لاستئصال مذهب رأس المال (٢) فان مكشفت الدواء ٦٠٦ الذي يشفي من الداء الزهري اضطر ان يتخمن قبله ٦٠٥ من الادوية قبل ان وصل اليه وكذا رجال الثورة يضطرون ان يتخمنوا لا ٦٠٦ من الاساليب بل ٦٠٠٦ الى ان ابتالوا غايتهم وهي شفاه العالم من داء رأس المال الذي هو اخبث وافنك من داء الزهري وسما قاله الخطباء ايضا ان العلم يخلص العالم من داء رأس المال وينيلهم العادة لانه يتقدم من الاديان

وقد ثبت لنا ان حكومة السوييت مخصصة في تدبيرها العلم واعتادها عليه فقد انتزعت النصور من اصحابها وجعلتها معاهد لتعلم فجاء فعلها في بعض الاماكن مضحكا فانك قد ترى اثاث الامبراطورية الفاخر وقماطيلها البديعة مبثوثة بين مقاعد التلاميذ الساذجة في غرف فسيحة رسمت على سقفها صور المرائس الخرافية والاهات الجبال. كأن افترض الذي يرمي اليه هذا الامتزاج بث روح الشيوعية في نفوس الطلبة حتى لا يروا فرقاً بين تحف القياصرة وبسط انواع الاثاث وان الجميع شركاء في كل شيء

(١) تجد كلاماً عن هذه الاكاديمية في المجلد ٤٣ من المقتطف والنسخة ١٧٤

(٢) Capitalism يراد به اجتماع الاموال عند فريق من الناس حتى تدارت الاملاك والنامل لهم وصار سائر الناس عمالاً عندهم

هذا ولكن اللغة أقصر عن وصف الغيرة والمهنة اللتين شهدناهما في اساتذة هذه المدارس . مثال ذلك معهد علم الحيوان ومعهد علم النبات فان اساتذتهما ومئات من الطلبة يقعون فيهما مدة شهر النصف لتتعمم والتعليم والبحث والتحقيق كأنهم عائلة واحدة غرضها الوحيد توسيع نطاق العلم . وقد عملوا حتى الآن اعمالاً بديمة في علم البيولوجيا وتطبيقه . وفي موسكو معهد آخر يقوم فيه الاستاذ نواسين وتلاميذه يبحثون في العلوم البيولوجية المحضة . ومعهد آخر للعلوم البيولوجية امتزجة اي التي يطبق فيها العلم على العمل . وفي مدرسة الزراعة القديمة باحث جليظة في الكيمياء الزراعية . وفي متحف دارون الذي انشأه الاستاذ كوتس وزوجته تمثل مجاميع تمثل مذهب النشوء وعلته الوحيد في المسكونة بما فيه من الثرائب الدالة على النشوء

ومن المعاهد البيولوجية الجديدة معهد لتربية النباتات وتاصيلها اهم اغراضه الحصول على اجود انواع البذار للحبوب وغيرها مما يزرع في روسيا . وادارة هذا المعهد في يد الاستاذ قاتيلوف يساعده ٣٥٠ باعداً مائتان منهم من الذين تمرنوا على ذلك عملاً وعملاً . وقد ساهم في تركستان وافغانستان وغيرهما من البلدان المجاورة لها وكاتب كثيرين في بلدان مختلفة بجمع اصنافاً شتى من انواع التمسح والشعير والدخن والكتان وما اشبه . ومركز هذا البحث في لينينغراد في دار نجمة كأنها معرض للنباتات التي تستعمل في الغذاء او في الصناعة فان فيه من اصناف التمسح وحده ٣٠٠٠٠ صنف . ولهذا المركز اثنا عشر فرعاً في روسيا ولا يقتصر البحث في هذه المعاهد على الفائدة العملية بل يتناول ايضاً الفائدة العلمية من حيث البحث عن اصل هذه الاصناف وكيفية تولدها وتربيتها

هذه خلاصة ما كتبه الاستاذ ياتسن البيولوجي . وكتب السرخس عن

ثلاثة معاهد اخرى قال

ان للمعهد البيولوجي بناءً جديداً فيه غرف كثيرة لعلماء الجيولوجيا الذين شأنهم الضرب في البلاد والبحث في بنائها وما فيها من المعادن وجلب الامثلة منها الى هذا البناء لدرسها في شهور الشتاء وهم مائتا جيولوجي ومعهم مائتا مساعد وتراهم يبحثون في هذه الامثلة وبيوبونها ويرسمون اما كتبها في خزانة البلاد

ولمعهد الطيران الهوائي المائي بناءً آخر كاد يتم وقد قدرت نفقته بثلاثة ملايين روبل وفيه انبوب للهواء طوله ٥٢ متراً وقطره ثلاثة امتار من احد طرفيه وستة امتار من

الطرف الآخر. وعرض طوله ٢٢٥ متراً وعرضه ١٢ متراً وعمقه ٦ امتار. ويخرج عاليه. وكل ذلك لامتحان امثلة الطائرات الهوائية والمائية ومعهد علم المعادن والتعدين في موسكو وهو يبنى الآن بناءً فخماً مساحة سطحه نحو عشرة آلاف متر مربع وتبلغ نفقات بنائه مليوناً وثمانمائة الف روبل ومن الامثلة على البحث العلمي معهد الطبيعيات البيولوجية في موسكو الذي يديره الاستاذ لازاروف وهو يبحث في اعراض المسائل الحيوية كتهيج الاعصاب الكهربائي ومن الامثلة على ماتم من الاتعاب في الجامع الطبية وتنظيمها تحف المعادن التابع للاكاديمية فانه صار اربعة اضلاع ما كان منذ عشرين سنة وقد فتح حديثاً لجمهور وفي كل معهد من معاهد التعليم دلائل الاهتمام الشديد بالعلوم الطبيعية

## مباحث علمية في الطب

### كافة الامراض باصابع الانيلين

يعلم قراءه المتطعم ان الاصباغ الصناعية على الوانها الكثيرة البديعة تسخر في كلها من فطران الفحم الحجري الاسود وذلك من عجائب الصناعة ويعلمون ايضاً ان هذه الاصباغ من اقوى مضادات الفساد وقد استعملت في الحرب الكبرى في معالجة الجروح (١). ولما وضعت الحرب اوزارها اخذ العلماء ما عرف في الحرب عن هذه الاصباغ وتوسعوا في درساها للوقوف على ما لها من الشأن في كافة الامراض فوفق احدهم وهو من الذين يبحثون في طبائع المكروبات تحت الميكروسكوب الى اكتشاف حقيقة جديدة في الطب وهي ان اصباغ الانيلين التي تستعمل لصنع المكروبات حتى تظهر جيداً على لوحة الميكروسكوب تفعل بالمكروبات فتوقفها عن الحركة اولاً ثم عن التناسل ثم عن تغذية نفسها ويتولد ذلك موتها. وجرى بعض الباحثين في الثور متبشرين انواع المكروبات وانواع الاصباغ فحفظ لهم ان الاصباغ تميمت المكروبات خارج الجسم فلماذا لا تميمتها في داخله وقد اثبتوا فعلاً ان بعضاً من الاصباغ الصناعية المشهورة تميمت انواعاً مختلفة من مكروبات الستريبتوكوكس اذ توقفتها عن النمو وهذه المكروبات هي التي تحدث الصدئ او تيبس الحلي الطحالية او تورم

(١) راجع خلف ماير سنة ١٩١٧ صفحة ٥١٤

المتناصل مع وجود صديد فيها . ولا يعلم حتى الآن ما هو فعل هذه الاصباغ في المكروبات ولا كيف توقفها عن النمو أو قتلها ولكن يظن انها تضعف فيها قوة المقاومة فتظفر بها الاجسام المضادة في الجسم

وتجرب التجارب الآن في استعمال بعض هذه الاصباغ حقناً في الاوردة ، فاذا صح ما ينتظر منها غيرت اساس ما يُعرف عن مضادات التسمم ومهدت السبيل لمكافحة تسمم الدم على وجه اقرب الى النجاح من قبله . فالدكتور تشرتشين من اساتذة كلية الطب بجامعة كورنيل الامريكية واحد الزعماء في هذا البحث الطبي العملي يرفض ان يصرح الآن بان استعمال اصباغ الانيلين حقناً في الاوردة اسباب النجاح المنتظر ولكن رفضه هذا من قبيل الحذر الطبي في الغالب - وهو نفسه يروي حادثة خلاصتها ان طفلاً في الشهر الخامس عشر من عمره جرى به الى المستشفى وكان مصاباً بالذوسنطاريا الحادثة عن باشلس وبالتهاب في اذنه الوسطى وقروح وعليه اعراض تسمم الدم . عولج ثلاثة اسابيع فلم تظهر عليه آثار التقدم الى الصحة بل على العكس من ذلك كانت حالته تسوء يوماً فيوماً فلنقت حرارته ١٠٦ بميزان فارميت ارغمو ٤١٩١ بميزان سنتغراد حتى اشرف على الموت ولما لحص دمه وجد في سنتغرام مكعب منه ١٠ جماعات من المكروبات التي تحدث الصديد وهذا دليل على وجود عدوى شديدة في دمه فحقن حقنةً يصنع يدعى gentian violet وموحد اصباغ الانيلين ولما اقتضت ٢٤ ساعة على هذه الحقنة لحص دمه ثانية فوجد انه قد عمه وبعد الحقنة الثالثة وجد ان الحال المتضخم عاد الى حجمه الطبيعي وهبطت الحرارة واخذت القروح تندمل وبعد انقضاء شهرين شفي هذا الطفل شفاءً تاماً

ولا يخفى ان هنالك مضادات للتسمم كثيرة كالليود ويكلوريد الزئبق وغيرهما ولكن اصباغ الانيلين تفضلها لانها لا تحدث هياجاً في خلايا الانسجة كالليود واذا مزج صبغ gentian violet مع صبغ الاكرفلائين خرج من المزيج صبغ يدعى « ا ك ر ق بوله » اسهل امتصاصاً في انسجة الجسم من بيكلوريد الزئبق وهاتان الصفتان اي سهولة الامتصاص في الانسجة وقتل المكروب من غير تهيجها اهم ما لخص به مضادات التسمم

ولا يزال العلماء يبحثون ويجربون التجارب ليعرفوا قوة محلولات الاصباغ التي يستطيع حقن الجسم بها من غير تعريضه للضرر

## باب الزراعة

### كيف يحفظ سعر القطن

القطن اساس ثروة القطر المصري ومصدر ما يربى فيه من اسباب ازقي المادي والادبي ولولا ما استطاع هذا القطران بقوم بعبشة اربعة عشر مليوناً من النفوس وقد صار الكلام في ذلك من قبيل تحصيل الحاصل

وقد وعدت الوزارة الحاضرة وعداً صريحاً بلسان وزير الزراعة في بداية الموسم انها تدخل سوق القطن مشتريه اذا خافت من هبوط اسعاره عمماً كانت حينئذ وكانت تزيد على السعر الحاضر عشرة ريات في التناظر . ولكنها لم تفعل فانتع حزب النزول اي عملاء شتري القطن في أوروبا واميركا انها غير منجزة وعدها وضغطوا على السوق باسماليهم المبروفة حتى هبط سعر القطن الى ما وصل اليه الآن ثم دخلت الحكومة في السوق مشتريه ولكن دخول المتردد الخائف فزادت جرأة حزب النزول وأسقط في يد اصحاب القطن فباع المحتاجون منهم قطنهم باي سعر اتفق ولا تزال الحال على اسوأ ما كانت لان دخول الحكومة لم يكن فعلاً

واظننا في اوائل نوفمبر على مقالة انكليزية في مجلة اميركية لرجل اميركي كبير اقتطفنا منها بعض ما يختص باهن الزراعة وما يجب على الحكومة اذا خيف من هبوط سعر الحاصلات الزراعية ونشرناه في المقطم الصادر في ٣ نوفمبر وقد اعدنا نشره هنا ليكون حجة على الذين يسمون الحكومة لكي لا تدخل في سوق القطن دخولاً فعلاً يدعوى ان ذلك مناقض لمبادئ علم الاقتصاد . وهذا نص ما نشرناه في المقطم الاميركي المشار اليه هنا هو المتر فرنك لودن الذي كان حاكماً لولاية النيوز من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٠ وكان عضواً في مجلس الامة الاميركي وبرشها لرأسة الجمهورية الاميركية عن الحزب الجمهوري سنة ١٩٢٠ وهو من اخبر الناس بالامور الزراعية . وقد نشر الآن مقالة في مجلة « عمل العالم » الاميركية World's Work موضوعها « ماذا يجب ان تفعل لاجل الفلاح » . والمجلة لبيت بايج الذي كان منته سفير في بريطانيا مدة

الحرب صديقي حميد للرئيس ونسن . وهي من ام الجلات الاميركية  
وفي هذه المقالة حقيقتان جوهريتان الاولى ان الفلاحين يكسبون اذا جاءت  
المحصولات صغيرة ويخسرون اذا جاءت كبيرة لان صفر الموسم يرفع سعره كثيراً وكثير  
الموسم ينخفض سعره كثيراً حتى لا يفي ثمنه بنفقات زراعته  
والحقيقة الثانية انه اذا كان الموسم كبيراً يجب على الحكومة ان تبادر ولتحكم في  
كيفية تصريفه كما فعلت حكومة برازيل في تصريف البن والحكومة الانكليزية في  
تصريف الكاوتشوك . واذا قد تمهد ذلك تعود الى تقيص ما كتبه المسترلودن في هذا  
الموضوع لان قيعة لرجال حكومتنا وجمهور من كتابنا اضاعوا على البلاد ملايين من  
الجنهيات بشاهلهم وفلسفتهم وتمكهم بالقول البشطل « العرض والطلب »

فالحقيقة الاولى هي ان الفلاحين يكسبون اذا جاءت المحصولات صغيرة ويخسرون اذا  
جاءت كبيرة . قال الكاتب « لقد اثبت الامتاذان رتشردي وادورد مورروس في  
كتابهما « مبادئ علم الاقتصاد » الذي طبع حديثاً انه « اذا حنت احوال الجو  
والزراعة فقد تأتي المواسم كبيرة فتكثر الجرائد من التناؤل بزيادة ربح البلاد عموماً  
والفلاح خصوصاً . الا ان المواسم الكبيرة تكون نتيجتها في الغالب هبوط الاسعار هبوطاً  
نتيجته الخراب بمد في الصيف الذي قبل الصيف الاخير حدث قيط في الولايات الجنوبية  
الشرقية اضر بزراعة القطن فقدرت الحكومة حينئذ محصوله ١٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة . ثم وقع  
المطر فانتش القطن وعدت الحكومة لتقديرها سينتد وجعلته ١٣٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة اي زاد  
المحصول ٥ في المائة حسب تقديرها ولحال هبطت الاسعار ٢٠ في المائة فبلغت خسارة  
زارعي القطن بهذه الزيادة في الموسم ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ( ثلاثة مليون ريال اي ستين  
مليون جنيه )

« ومنذ سنتين زاد محصول الذرة عن المعتاد فهبطت اسعاره جداً حتى صار الناس  
يحرقونه بدل القمح الحجري لانهم وجدوه ارخص من القمح . وفي السنة الماضية كان  
محصول الذرة قليلاً ومخطاً في نوعه اشد برد الصيف فقدرت الحكومة انه يتقص ٢٠  
في المائة عن المحصول الكبير الذي كان في السنة التي قبلها ولكن زاد ثمنه على ثمن المحصول  
الكبير ٣٥٠ مليون ريال ( ٦١ مليون جنيه ) حسب احصاء الحكومة . الا ان برد الصيف  
زاد نبات المراعي خصباً فزاد لبن البقر عن المعتاد فوخص ثمنه ونقص عن ثمن لبن السنة

السابقة ملايين كثيرة من الريالات مع ان اللبن على زيادته يمكن ليكني سكان اوليات المتحدة»

ولم يشر الكاتب على فلاحي الولايات المتحدة ان يضيفوا زمام الزراعة يقلل محصول وتوقع اصعدته ممللاً ذلك بان نمو زراعتهم متوقف على المطر وهو غير قياسي كقوي بناء النيل فقد ين المطر عن الحاجة او يزيد على الحاجة فيقل المحصول جداً او يثلف ولا تظرفع الاسعار بانفلاحين انفسهم لان الفلاحين في اميركالم ينظموا حتى الآن انتظاماً يجعلهم يتحدون كلهم على حفظ الاسعار من الهبوط بتقليل العرض من محصولاتهم كما يفعل فلاحو الدمارك واذا اتفق فريق منهم وحفظ محصوله ولم يعرضه للبيع فارتفعت الاسعار بسبب ذلك فان الفريق الآخر يبيع محصوله حينئذ مستفيداً من ارتفاع الاسعار على حساب الفريق الاول فتكتفي السوق وبيع التمرد على الفريق الاول ولكنك اوجب على الحكومة الاميركية ان تقتدي بحكومة البرازيل في حفظها سعر اللبن من الهبوط وبالحكومة الانكليزية في حفظها سعر الكاوتشوك من الهبوط قال ما ترجمته

«ان ائماً اخرى وقعت في مشكل مثل هذا وهو زيادة الحاصلات فاهتمت بحله فتمتد بضع سنوات وقع زارعو اللبن في البرازيل في ورطة شديدة فان تناظرهم في عرض محصولهم كاد يوقهم في الافلاس فرأت الامة انه لا يجيها من هذه الورطة الا اذا تحكمت في بيع ما يباع لتصديره يمحصر هذا البيع في مكان واحد وتوحيد الاسعار ففعلت ذلك وانتظم سعر اللبن في المكونة وصار منه ربح كاف للذين يزرعون»  
وخص علينا عن ثقة ان حكومة البرازيل ترجح في السنة التي نتحكم فيها بالاسعار نحو عشرة ملايين جنيه فوق ما يربحه شعبها

«ومنذ سنوات كاد زارعو شجر الكاوتشوك في مستعمرات بريطانيا الشرقية يشهرون افلاسهم لهبوط سعر الكاوتشوك فتمكثوا من اقتناع الحكومة الانكليزية لتهم بما اصابهم فاستخدمت وزارة المستعمرات ماسمي باسلوب متفنن وطرقة مختلفة وفتيجتها واحدة وهي ان لا يعرض من الكاوتشوك في اسواق المكونة الا المقدار الذي يحتاج اليه تلك الاسواق وكل واحد يعلم ان نتيجة ذلك وهي ارتفاع سعر الكاوتشوك كثيراً وقد صارت تلك المستعمرات البعيدة بذلك من اغنى اقسام الامبراطورية البريطانية»  
وقد رأينا اقتناعاً امارفي اللغة الانكليزية ان تنشر فقرتي الكاتب الاخيرتين بنصها الانكليزي ايضاً

Other nations have had the problem of a surplus of natural products and have set about trying to solve it. A few years ago the coffee growers of Brazil were in dire distress. Unrestricted competition among them threatened to bring bankruptcy. The nation saw that only by centralized selling for export could they hope to adjust the supply to the world demand. To effect this, they adopted a somewhat intricate plan called valorization, which has been in operation for a number of years. That it has resulted in stabilizing the coffee markets of the world, with a living price to the producer, every one knows.

A few years ago the rubber planters in the eastern colonies of Great Britain were well-nigh bankrupt because of the low prices they were receiving for their rubber. They succeeded in interesting the British Government in their troubles. The Colonial Office of that government worked out what was known as the Stevenson plan. Under that plan, though different means were adopted, the aim was the same, namely, to adjust the supply of rubber in the markets of the world to the actual demands of commerce. All the world knows the result. The price of raw rubber has greatly increased and these far off colonies are among the most prosperous portions of the British Empire.

وخلاصة ما تقدم أنه يجب على الحكومة المصرية أولاً أن تحدد زمام زراعة القطن من سنة إلى أخرى وهو ما لا تستطيع أميركا فعله لأن موسمها تحت رحمة المطر ولا يمكن التحكم بالمطر. وثانياً أن تعمل حسب إشارة الكاتب فتقتدي بحكومة برازيل والحكومة البريطانية لحفظ سعر القطن من الهبوط وحتى لا يمرض منه للبيع إلا ما يحتاج الاسواق إليه. وتزيد على ذلك الآن أنه يخمن بالحكومة أن تعمل أمراً ثالثاً وهو أن تفتق مع كبار الملاك الذين يزرعون القطن في مساحات واسعة على أن يحفظوا جانباً كبيراً من قطنهم إلى الموسم المقبل ولواضطرت أن تسلمهم عليه ما يحتاجون إليه من النقود. وحيث إن الموسم الحالي يقدر بنحو ثمانية ملايين قنطار والسوق لا يحتاج إلى أكثر من ستة ملايين قنطار فيجب أن يحفظ من الموسم الحالي مليوناً قنطار وإذا فعلت مصر ذلك فالسنة للملايين قنطار إذا لم يُعرض غيرها يكون ثمنها أكثر من ثمن الملايين التالية إذا بيعت كلها. ثم إن الحكومة قررت أن تكون المساحة التي تزرع قطناً في الموسم المقبل ثلث الاطيان التي تصلىح لزراعة القطن لا نصفها أي مليون و٣٠٠ ألف فدان فيبلغ محصولها نحو خمسة

ملايين قنطار يباع منها أربعة ملايين مع المليونين الباقين من الموسم الحادي والمليون الباقي يترك الى السنة التالية التي ينتظر ان يكون زمام الزراعة فيها الثلث لا النصف فيصير المرض قدر الطلب اي ستة ملايين قنطار فقط و ينتظر حينئذ ان يكون ثمنها اكثر من ثمن ثانية ملايين الا اذا زادت مقطوعة القطن المصري عمّا هي الآن زيادة تبيع العود الى زرع نصف الاطيان قطعاً او الى زرع اكثر من الثلث . وعلى كل حال يجب على الحكومة المصرية ان لتتدي بحكومة البرازيل في حفظ سعر البن وبحكومة انكلترا في حفظ سعر الكاوتشوك

### بنك مصر والدفاع عن القطن

في المقطم الذي صدر في ١٨ نوفمبر خبر قصير ملاً عشرين سطراً فقط ولكنه في ام الاخبار لهذا القطر ونحن نكرره حتى يطلع عليه من لم يتقيه له قبلاً وهو :  
 «تمتك فروع بنك مصر في مديرتي الغربية والدقهلية بعدم بيع الاقطن المخزونة في شونها لما تدهورت السوق فجمع عملها المشكور عملاء البنوك الاجنبية على مطالبتها بمعاملتهم كما يعامل بنك مصر زبائنه العديدين وقد سمعت كبار تجار القطن من اجانب ووطنيين يشكرون سعادة المالي الكبير محمد طلعت بك حرب على هذه الشجاعة الاقتصادية التي اضطرت البنوك الاجنبية الى مجاراته فيها احتفاظاً بمصلاها ومعاملة لهم وقد ارسل كبار الزراع وفي مقدمتهم سعادة البدر اوي باشا عاشور في الغربية اقطانهم الى شون بنك مصر واخذت ادارة « وايور تجارة وحلاجة الاقطن » في الحلة الكبرى التابعة لبنك مصر في حلق ٢٥ الف قنطار للبدر اوي باشا لتخزن في شون البنك في الاسكندرية ويقال ان حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون باشا سليل قطن سبعة بلاد تابعة لتنتيش دميره على يد بنك مصر وبمثل هذا وسواه يقل المرض قلة قد ترفع الاسعار ويكون بنك مصر قد خدم الامة بدفاعه عن اسعار القطن»

هذا العمل الذي عمله بنك مصر سيكون نواة خطة مالية وطنية تفي القطر المصري من الانقلاص وتحتفظ سعر قطنه بعد ما عجزت عن حفظه الحكومة معها لديها من اموال القطن . فاذا بنى بنك مصر معملاً للحلج القطن في كل مديرية او قرب كل محطة كبيرة من محطات سكك الحديد و اضاف اليها شوقاً واسعة يجزن فيها القطن الذي يواد حنطة

فانه يخدم القطن المصري أكبر خدمة ممكنة ويخدم نفسه ايضاً اذ يصير معتمد أكثر اصحاب المصالح المائية في هذا القطن

وقد اعترض البعض في معظم ٢٠ نوفمبر على تجديد زرع القطن بثناء على ان هذا التجديد يشجع انكثرتا على توسيع زراعة القطن في ممتلكها الواسعة . اما انكثرتا فانها جارية في هذا العمل غير مدفوعة اليه بغلاء القطن المصري ولا بغلاء القطن عموماً بل بخوفها من ان معامل الولايات المتحدة تستفد كل قطنها فلا يبقى هناك قطن تستورده انكثرتا المعاملها . ولا دخل لغلاء القطن في ذلك كما نبت لنا من البحث مع كبار الغزاليين في منشتر ولاسيا لان الذين يفتلون القطن ويشجونه يزيد ربحهم بزيادة غلاء القطن والاهتمام بترخيص القطن المصري سبباً الاكبر جشع التجار الذين يشترون قطننا وبيعونه لاصحاب المعامل فانهم يشترونه رخيصاً وبيعونه غالياً . واذا فرضنا ان الامبراطورية البريطانية اكتشفت في ممتلكها الواسعة ارضاً تصلح لزراعة السكلاريدس او ما يماثلها فانها لا تستطيع ان تخلق عمالاً مثل الفلاح المصري مهارة درضاة باجرة لا تزيد على عشر اجرة العامل الانكليزي حتى يتيسر لها ان تنتج قطناً ارخص من القطن المصري وتكون الارض التي تزرع هذا القطن سهلة المواصلات قريبة من البحر حتى لا تزيد اجرة نقله الى انكثرتا على اجرة نقل القطن من مصر اليها وتكون تجارتها واسعة حتى تأتي البواخر اليها شحونة بضاعة وتعود منها شحونة قطناً كما يحدث في القطن المصري

وهب ان ذلك كله كان في حيز الامكان ووقع فعلاً فلا يحصل ان يقع قبل بضع سنوات فاذا وقع ورخص به ثمن القطن فلا يتعذر علينا حينئذ ان نزرع نصف اطيانتا قطناً حتى يصير محصولنا عشرة ملايين قنطار وتقبل حينئذ ترخيص الحر وقد تزيد ترخيصه حتى تقع الشركات التي تناظرنا في الافلاس

## الغابات في القطن المصري

واقترح على وزارة الزراعة

شكا احد وجهاء العاصمة من ان وزارة الزراعة فلتت من اراضي اشجاراً كثيرة والاشجار لازمة له ولغيره لان بعض الادوات الزراعية لا تعمل الا من الخشب . وهو محق في شكواه ووزارة الزراعة محقة في اقتلاعها هذه الاشجار لانها ضربت بنوع من الحشرات ويخشى ان تنتقل منها الى اشجار الفاكه فتلتها . ويمكن التوفيق بين الاثنين

بان تعنى مصلحة البساتين او الغابات في وزارة الزراعة بتربية الاشجار التي لا تسلط عليها تلك الحشرات وتفرسها على نفقتها في الاماكن التي تقتلع منها الاشجار المعرضة لتلك الحشرات. والذي نراه ان السسط غير معرض لهذه الحشرات وهو من اقدم اشجار القطر المصري وخشباً من اجود انواع الخشب لعمل الادوات الزراعية . ولا ترى من الحكومة اقل تشجيع لانتشار زراعة القطر . وهو من الاشجار التي تنمو في كل مكان حتى في الصحاري الرملية واذا زرع على جوانب الاطيان الزراعية كان ضرره بالزراعة قليلاً لعدم كثافة ظله . وفي وزارة الزراعة علماء من الانكليز وهم يعطون مقدار العناية التي تنمي بها بلادهم بزراعة الغابات . اما الآن المجلة الانكليزية كوكوكوست عن شهر نوفمبر وقد قيل فيها ما ترجمته « لقد فر الفرار ان تزرع الاشجار على السحب واسع جداً لكي يود الى البلاد ( الانكليزية ) مصدر من مصادر ثروتها ويوجد عمل للعاطلين وينتظر ان يفرس من الآن الى الربع المقبل اكثر من ٣٩ مليون شجرة جديدة في بريطانيا العظمى . هذا هو الترتيب الذي رتبته لجنة الغابات التي اقيمت لتعمل خمس سنوات متوالية في اعادة الغابات الى انكلترا واسكتلندا وويلس بعد ان قطع الكثير منها في زمن الحرب »

فاذا لم يكن في وزارة الزراعة المصرية فرع خاص بزراعة الغابات فاعل ما ينتظرهنا ان نشي فرعاً مثل هذا بكثير من زرع الغابات . والبلاد مستعدة لذلك وقد كانت فيها غابات واسعة وكانت تصنع منها البخارية والحربية من خشب غاباتها فقد نشرنا في منتصف اغسطس سنة ١٨٩٣ مقالة وجيزة عن الغابات وسماها هناك

حراجاً كما سماها ابن عماري في كلامه على غابات مصر فربما ان نعيد نشرها هنا كان الاقدمون يحسبون حماية الحراج فرضاً دينياً ويكرمون اشجارها اكراماً يقرب من العبادة وتعلمهم فعلوا ذلك متقادين اليه بما في الحراج من المنافع فانهم يبنون بيوتهم من خشبها ويثدأون ويحسبون طعامهم على حطبها ويقتنون بما فيها من الاثمار والثمار العريية ويسومون مواشهم فيها لترعى من اوراقها ومن الكلاله النابت فيها . وهذه الفوائد كلها يتمتع بها ابناء هذا العصر من الحراج ويعلمون ايضاً ان الحراج هي التي تشي من السيول الجارفة وهي التي تحفظ جانباً كبيراً من ماء المطر في الارض حتى يسبح منها انهاراً ويتابع ويسقي السهول وهي التي تنص الرطوبة والغذاء من الهواء ومن الصخور فتصير فيها ورقاً يتناثر ويندر ويصير تربةً وغذاءً لما يزرع في الارض من المزروعات . وقد ادرك الاوربيون فوائد الحراج هذه واعتنوا بها اعتناءً شديداً . فوجد كل جنابهم

وأكاسه مكسوة بها وأشجارها باسفة تناطح السحاب لأنه إذا قرب الشجر بعضه من بعض طال من نفسه طلباً لنور الشمس. وأكثر الأشجار في حراج إيطاليا وسويسرا التي شاهدناها من نوع الارز والزان وهي في جبال متعديرة تحدرًا يكاد يكون عموديًا ولكن الارض التي بين هذه الأشجار مغطاة بتراب اسود من اندثار اوراقها ولولاها لما تكوّن هذا التراب او جرفته الامطار في سنة واحدة وابتقت الجبال صخوراً جرداء. ثم ان جذور الأشجار قد شقت صخور الجبال وفتحتها تنبتاً وبواسطتها يدخل ماء المطر بين هذه الشقوق ثم يجمد بالبرد ويباعد الجذور على تنبتها

اما كثافة هذه الحراج واتساع نطاقها فما يفوق الوصف. والجانب الاكبر منها يخص الحكومة او المجالس البلدية وهي تعنى بها اعتناء شديداً

ونكثرة الحراج ترى الوقود رخيصة جداً في تلك البلاد والصنائع مبورة اذ لا بدءاً لها من الوقود الكثير. فيباع قنطار من الخشب الصلب في مدينة جنيفاً بفرنك واحد وهو يباع في مصر بعشرة فرنكات او أكثره. وطالما قلنا ان غلاء الوقود في القطر المصري من اكبر الموانع لعمل الزجاج والخزف فيه. فلما ارادت الحكومة ان تعيد معمل الخزف الذي في مدرسة الصنائع واستحضرت رجلاً ماهراً في هذا الفن ليرى اترية الخزف التي في القطر المصري وما يمكن ان يصنع منها قال نفس ما قلناه وهو ان غلاء الوقود من اكبر الموانع لتجتاح هذه الصناعة

الآن ان من يطالع تاريخ القطر المصري منذ سب مئة او ثمان مئة سنة يجد ان الحراج كانت كثيرة فيه وكانت اجشائها تقطع للوقود ولبناء السفن فلام لا تزور الآن جميع المستعبدات حراجاً ويعتنى بها اعتناء خاصاً وكذا جوانب السكك الزراعية فتكثر الحراج ويكثر الوقود بكثرتها

اما بلاد الشام ولاسيما جبل لبنان فقد كانت مغطاة بالحراج حتى ان اهالي بابل واشور كانوا يقطعون اشجار البناء من غاب لبنان وكان الارز الكرم منتشراً فيه وهو ليس كآرز سويسرا هس الخشب خفيفه بل خشب صلب قطرافي طيب الرائحة يصلح للبناء والنجارة والوقود ولا يوس ولا يبلى وما من شيء يحول دون انتشاره في كل جبل لبنان الآن الا اهمال السكان واقتناؤهم لحيوان يأكل كل خضراء وباسه ولو كانت في اعلى شواطئ الجبال وهو المعزى الكثير المصير القليل النفع. فمسي ان تهتم حكومة الجبل

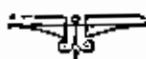
ومجالسة البلدية باعادة زرع الحراج واستنصال هذا الحيران حفظاً لها فوازن. اسمحايه  
بمحفظة في بيوتهم ومراعيهم الخاصة

واجبنا عن سؤال في الصفحة ۷۷۷ من المجلد التاسع عشر ما نصه

مصر . محمد افندي عمر . هن في النظر المصري حراج وكه هي مساحتها

ج . ليس فيه الآن حراج عنى الاطلاق لكن الحراج كانت كثيرة فيه . نقل المرحوم  
علي باشا مبارك في كتابه نخبة الفكر في تدبير مصر عن ابن عماتي انه قال « الحراج في  
الوجه القبلي من الديار المصرية بالنبها في سفيط رشين ومنبال واسطال وبالاشمونين  
وبالاسيرطية وبالاخيمية وبالقوصية ولم تزل الادامر السلطانية خارجة بحراستها  
وحمايتها والمنع عنها وان تؤثر على عمائر الاساطيل المظفرة ولا يقطع منها الا ما تدعو اليه  
الحاجة وتوجبه الضرورة .. واما حراج البهنة فانه كان ورد علي كتاب كريم من  
السلطان بان اندب اليها من يكثف عما استضافه المقطعون من ارضها فوجدت المأخوذ  
منها ثلاثة عشر الف فدان ولا يجب من تقديمه على مثل هذه الجملة بل يجب من حراج  
يخيف من جملة ارضها ثلاثة عشر الف فدان ولا يؤثر ذلك فيها »

ومن كتاب لم القوانين المصيبة في دواو بين الديار المصرية ان الحراج كانت كثيرة  
بالديار المصرية وحكمها حكم المعادن وهي ليست مال المسلمين ليس لاحد فيها اختصاص  
وكان لها ديوان خاص . قال مؤلف هذا الكتاب وهو عثمان بن ابراهيم النابلسي انه سأل  
المسعودي والي قلوب هل اهتم احد بانشاء ما غرق من بساتينها فقال ما شرعوا فقال  
له اياك ان تمكن احداً من قطع شيء من اشجارها . فقال المسعودي والله لقد قطعوا منها  
منذ ايام اربعة آلاف عود ( عشب او جسر ) فقال لو حطمت الحراج لتقطع منها اربعون  
الف عود او خمسون تكون في حاصل الصناعة يصرف منها في المعامات وتوفر قلوب الخ .  
ويستدل من ذلك كله ان الحراج كانت كثيرة في هذه القطر وان حكومت كانت تحميها  
كما تحمي حكومات اوربا الحراج التي فيها



## باب تدبير المنزل

قد كتبت هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يهم أهل البيت سرته من تربية الأولاد وتدبير  
الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### انتقدم وانقرض السامحة (١)

إن الرجال الضعفاء ينتظرون أن تسع لهم الفرص وأما الأفرياء الزايم فإنهم يوجدونها  
نال شاين : نيس خير الرجال هم الذين انتظروا لحظة انت يوافقهم بل هم الذين  
هاجوه وحاصروه وتذابوا عليه وجعلوه خادماً لهم  
ول بما لا يتاح لك أن تحصل على مساعدة غير معتادة إلا مرة في كل مليون مرة .  
الأنه في غالب الاحيان تعرض لك فرص تستطيع ان تستخدمها لمنفعتك اذا شئت  
فقط ان تعمل

وما القول بعدم سروح فرصة الأحمجة يلبأ البهاذوو العقول الضعيفة المترددة لحياة  
كل اجريء صلاى بالفرص . لان كل درس في المدرسة او في الجامعة فرصة وكل امتحان  
فرصة ، وكل مقالة في جريدة فرصة ، وكل ساملة في التجارة فرصة ، وكل عظة  
فرصة ، وكل مهمة فرصة . — تلك فرص يستطيع فيها المرء ان يتكفل تهذيبه ، أو  
ان يصير رجلاً حقيقياً ، أو ان يكون ثرياً ، أو ان يكتب اسدقاء . وكل يوهان نلتقاء  
على الثقة بك فرصة ، وكل تبعه تلقى على عاتقك سواة من حيث المقدرة او الشرف  
فرصة لا يعادها ثمن . وما الوجود إلا معترك جهاد فمن جاهد الجهاد الحق توالت عليه  
الفرص التي تفتق مع قواه واستمداداته بأسرع مما يمكنه استخدامها

ولا يشكو من عدم سروح فرصة له إلا الرجل الكحول لا العامل العظيم . ان  
بعض الشبان يستخرجون من بعض فضلات الفرص التي يطرحها غيرهم جانباً بدون أكثرات  
نتائج اعظم جداً مما يستخرجون كثيرين سواهم من الممر بأسروه . فهم كالتحل يستخرجون  
عسلاً من كل زهرة . وكل شخص يصادقونه وكل حادثة تقع لهم في يومهم يضيفان شيئاً  
الى خزانة معلوماتهم النافعة او مقدرتهم الشخصية

(١) كلام ملخص من الفصل الاول من كتاب نهج التقدم . راجع باب التفریط والانتقاد

فالعيون المستبقة تكشف فرصاً في كل مكان والآذان الصاغية لا يفوتها صمغ صراخ مستبشرين ممن هم في أشد الحاجة إلى المعرفة والتلمذ الواعية لا تعدم الاحتذاء إلى الشخص يستحقون ان يكونوا موضوع عطفها وإعانتها ولا يذري النسيطة لا تحرم عملاً شريفاً تعله

كل\* يعلم انه اذا وضع جسم جامد في اثناء سقوطه ماء لا يلبث ان يفيض جانب من الماء ولكن لم يستنج احدٌ من ذلك ان الجسم يرفع الماء عما كان عليه بمقدار حجمه الا ارخيدس<sup>(١)</sup> فانه لما اتبه الى هذه القضية استنتج منها طريقة لمعرفة الثقل النوعي للجسام معها كانت اشكلها

وقد لاحظ كل\* انه اذا علق جسمٌ وحرك يأخذ في الخطرات ذهاباً واياباً الى ان يدنء الفرك وحد الهواء الى الكون الا انه لم يلق احدٌ على هذه المسألة شيئاً عملياً حتى تبذ غاليليو<sup>(٢)</sup> الى هذا الامر بملاحظته مصباحاً يتأيل عرضاً في كنيسة بيزا الكاتدرائية فوجد في انتظام خطراته مبدأ الرقاص

وقد كان الفلكيون يعرفون حلقات زحل منذ قرون ويدعونها شواذ غريبة لنظام تألف السيارات الى ان جاء لابلاس<sup>(٣)</sup> وبدلاً من ان يعدها شواذ رأى انها الآثار الباقية لبعض الطبقات في نظام تكوّن الاجرام السماوية وهكذا اخذ من شهادتها الصائفة فصلاً ثميناً الى تاريخ الخليفة العلي

ولا شك انه لم يبق ملاح في اوروبا لم يتساءل ما عساه ان يكون وراء المحيط الغربي الا ان كولبس وحده هو الذي اندفع للبحر بجراة في ذلك البحر المجهول فاكشف عالمًا جديدًا

وان تقاحات لا تحصى سقطت من الاشجار وكثيراً ما كانت تصيب اشخاصاً غافلين على رؤوسهم كأنها تدعوم الى الاتباء واعمال الفكرة الا انه لم يلاحظ احدٌ قبل نيوتن<sup>(٤)</sup> ان سقوط هذه التقاحات الى الارض انما يحدث بالتساوي نفسه الذي يفيض سيارات السماء في سيرها ويتبع الحركة الخاصة التي في كل الجواهر الفردة في العالم من

(١) اعظم مهندسي المصور الفديحة له اختراعات جمة ولد سنة ٢٨٧ وتولى سنة ٢١٢ قبل المسيح (٢) عالم رياضي وطبيعي وعلكي ايطالي (١٥٦٤—١٦٤٢) (٣) عالم رياضي وعلكي فرنسي شهير (١٧٤٩—١٨٢٧) (٤) فيلسوف انكليزي كبير اكتشف ناموس الجاذبية وتحلل النور (١٦٤٢—١٧٢٧)

فصلها بعضها عن بعض وإرجاعها إلى حالة المشوش والاختلاط  
وإن البرق طائفاً بهير لا يبصر، والبرق طائفاً أصم الآذان. وهما يحاولان عبثاً تنبيه  
البشر إلى قوة الكهرباء الهائلة وقوتها الشديدة. ولكن الناس إنما كانوا يقابلون  
طائفات المدافع السابغة هذه بالرعب والتدعر في إن أثبت فرانكن (١) بتجربة بسيطة  
إن البرق ليس الأظهر من مظاهر قوة يمكن لتقيدها وخطبها وهي متوافرة في الهواء والماء  
فهؤلاء الرجال وكثيرون غيرهم مثلهم إنما يعتبرون عطاءً لكونهم احسنوا الاستفادة  
من فرص شائعة بين جميع أفراد الجنس البشري. اقرأ سيرة أي رجل تاجر شئت وانظر  
ما يستتج منها من المغزى تجده كما قال سليمان الحكيم منذ الوف من السنين: «أرأيت  
رجلاً يجتهداً في عمله إنه يقف أمام الملوك» وانك لتجد مصداق هذا القول في سيرة  
فرانكن الشيط فأنه وقف أمام خمسة ملوك وجلس إلى مائدة ملكين

ومن ينتهز فرصة إنما يلقي بذراً ينتج عنه ثمر له ولغيره. فكل من عمل بجد وأمانة  
في الماضي ساعد على تقريب منال العلم والسعادة على عدد من الناس يزداد يوماً فيوماً  
ولقد أصبحت اليوم ابواب التقدم أكثر عدداً وأوسع مجالاً وأسهل ولوجاً من كل  
ما كان من نوعها سواء للعامل الميكانيكي الشيط والمتدبر المتهذب أم للمستخدم  
أم للكاتب. وفي وسع كل من هؤلاء اليوم التوصل إلى نجاح اعظم مما توصل إليه من  
كان قبلهم في مثل مواضعهم منذ بدء الخليقة. فعدد الحرف لم يكن منذ مدة يسيرة إلا  
ثلاثاً أو أربعة أما اليوم فهو خمسون ولم يكن إلا تجارة واحدة أما اليوم فإن عدد التجارات  
قد بلغ المائة

دخل زائر إلى معمل. ورأى فيه بين تماثيل الآلهة تماثيل الله وجهه مغنى بالشعر  
واجبته على قدميه فسأل: «ما اسم هذا الآلهة؟» اجابه النقاش: «هو الفرصة»

— ولم هو مخي؟ وجهه؟

— لان الناس قل يعرفونه حين يجي اليهم

— ولم اجبته على قدميه؟

— لانه يذهب حالاً واذا ذهب فلا أمل لاحد بالمحاق به

وجاء في مثل لاتيني: «ان الفرصة لها شعر في مقدمة رأسها وإنما في مؤخرته فهي

(١) هو بنامين فرانكن العالم والسياسي الامريكى احد موسيى استقلال الولايات المتحدة

ومخترع الشاري (قضية الساعنة) واول شهيد لولايات المتحدة في فرنسا (١٧٠٦ — ١٧٩٠)

صلىء . فإذا أمسكت بناصيتها استحوذت عليها وأما إذا تركتها تلتك منك فإت  
جو يتر نفسه لا بقدر ان يبيض عليها ثانية »

وما سبب بلائنا الا كوننا نتوقع دائماً ان يصادفنا حظ مدعش لا كساب الاموال  
او الشهرة او الخجد . فكأننا نطلب ان نغير في صناعة او فن بدون تمرن او ان نحصل  
العلم بدون درس او الثروة بمجرد الثقة

فيا أيها النتيان والنتيات مالكم نقفون يومكم كلة متكاسلين هل امتلات الارض كلها  
قبل ان ولدتم وهل كذت عن تقديم ثمرها ؟ اكل المراكز مشولة وكل المناصب مفضة  
هل ذهبت الفرص كلها وهل اتميت كل موارد بلادكم الاغناء الكفاي ؟ اتم اكتشاف  
جميع امرار الطبيعة ؟ اولس هنالك من واسطة تطيعون بها استخدام وقتكم في ما  
توقون به انفسكم او تقيدون الآخرين . احببتم الجهاد الذي تتطلبه الحياة العصرية  
فوق طاقتكم حتى اكنتم بتحصيل معاشكم بشرف . وهل منتم موهبة الحياة في عصر  
التقدم هذا لكي يكتفي كل منكم بان يزيد مجموع الوجود الحيواني واحداً ؟

انكم قد ولدتم في عصر توافرت فيه المعرفة والفرص اكثر من توافرها في كل الصور  
التي تقدمت . فكيف نقفون ككتفي الايدي طالبين معونة الله في العمل الذي سبق  
واعطاكم المواهب والقوى اللازمة لانقائه . فان شعب الله الخاص نفسه عندما اعقد ان  
البحر الاحمر يسوق تقدمه ووقف قائده يطلب المعونة من الله قال له الرب : ولماذا  
تصرخ الي . قل لبني اسرائيل ان يسيروا الى الامام»

قال الشاعر الانكليزي ما ترجمت :

ان في حياة الناس مدياً وجزراً فن استفاد من المدي توصل الى الثروة واما من امله  
فانه يظل حياته بأسرها في شقاء . فلينا انت نستفيد من التيار عندما يجدهنا والآن  
ذهبت ساعينا مدي

وقد جاء في حديث نبوي : «من فتح باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى ينلق عليه»  
وقال الامام علي : اضعاعة الفرصة غصة

وقال الشاعر :

إذا هبت رياحك فاغتنمها فان الخافقات لها سكون  
وان ولدت نياقك فاحلبها فلا تدري الفصيل لمن يكون

## عادات الأكل والشرب

نشرنا في هذا الباب من متنظف نوفمبر الماضي مقالاً عنوانه «الطعام والصحة»  
 لخصناه عن استاذ من كبار اساتذة المهنيين في كلية جونز هكنس الطبية بأميركا يدور  
 على القواعد الاساسية التي يجب ان تبنى عليها التغذية الصحية الشاملة وانواع الاطعمة وما  
 يحويها من الغذاء . وقد اطلعنا الآن على مقال لطبيب اميركي آخر يدور على العادات التي  
 يجري عليها الناس في مأكلهم ومشربهم كحديث المائدة وحرارة الطعام وكثرة النواع  
 ومتنوع المضمغ فاشار الى العصي الفيلد منها ليحري عليه من بطائع كلامه وهذه الفرائد  
 تلخص فيما يلي

١ - لا تهتم بمعدتك حين انطعم وهل هي قادرة على هضم هذا الطعام او غير قادرة  
 فالولى القواعد الصحية التي يجب اتباعها حين الاكل عدم التفكير بالطعام والمضمغ واحوال  
 المعدة وما الى ذلك بل ليبدد الحديث على امور مفرحة وقصص فكاهية تطيب الخاطر  
 لا تزججة

٢ - لا تكثر من الاكل حين تكون نياماً او في حالة تهيج عصبي فعملية الهضم تقتضي  
 مقداراً كبيراً من القوة العصبية وقد ثبت باشعة اكل انت اغضب قطة بعد تناولها  
 الطعام يؤخر عملية الهضم في معدتها حتى يكاد يوقفها الى ان يهدأ روع القطة ويكن غضبها

٣ - لا تنهز وقت تناول الطعام لتأديب اولادك فقد تقدم معنا ان الغضب يؤخر  
 الهضم وكذلك لهم وما يشير العواطف فاني اعرف سيدة لا تتحدث في ما يرتكبه اولادها  
 من الخطأ لكي توضحهم عليه الا وقت الطعام ومن الطبيعي ان الولد يفعل لكل انتقاد  
 يوجه اليه مما كان الغرض منه ولو كان من امه وهذا الانفعال يؤخر عملية الهضم ومتى  
 وجد الرجل ان زوجته لا تؤدب اولادها الا وقت الطعام يجعل هو لا يتحدث في ذلك  
 الوقت الى بالمسوم لكثيرة التي تساوره في عمله وقد بدأت علامات سوء الهضم العصبي  
 تظهر في الوالد واحد الاولاد وعندني انها اذا لم تتوقف عن ذلك سمعت صحة اهل بيتها

٤ - لا تأكل انواعاً كثيرة من الطعام في وقت واحد . فالمعدة تفرز نكل صنف  
 من الطعام نوعاً خاصاً من الافراز المعدي لهضمه . اجعل التنوع في طعامك بين طعام وآخر

٥ - تجنب الاطعمة والاشربة السخنة والباردة فان الحرارة العالية والبرد الشديد  
 يضران المعدة . وبعض الملء يرون ان الطعام السخن يؤثر في اغشية المعدة فيعرضها

لتنفخ واذا تناولت الدندرية فابقها في فمك حتى تذوب فلا تبرد المدة متى وصلت اليها .  
كذلك تجنب شرب الشاي الغالي أو الماء المثلج في دفعات كبيرة  
٦ - لا تأكل كلًا شعرت بالجوع فاشرب كأس من الماء يذهب بهذا الشعور  
ولا يبدد فابيتك . ولا تأكل بين طعام وطعام فان هذه العادة تسبب كثيرًا من  
فقدان القابلية وسوء الهضم وخصوصًا في اصحاب الازاج العصبي . وليركز الاولاد من  
نعومة اظفارهم على تناول الطعام في اوقات معينة وعلى رفض كل اكل في غير هذه  
الاقوات

٧ - امضغ طعامك جيداً فالضغ الجيد يجعل الطعام يمتزج بالعاب واللعاب يحتوي  
على مواد تحول الاطعمة النشائية الى سكر فتحويلها للهضم في المدة ثم في الامعاء .  
والضغ الجيد فائدة اخرى وهي حمل كل احد على الاستراحة وقت تناول الطعام التي  
يندر ان يحصل عليها رجال الاعمال في المدن الكبيرة وهو فوق ذلك يدفع عنك ضرر  
الاكل فوق الشبع لان تذوق الطعام حين مضغه يكفي القابلية

٨ - اجنب الاطعمة التي ترش عليها كثير من البهارات فانها تهف القابلية وتؤدي  
الى الاكل فوق الشبع . كذلك كثرة الملح مضرة بالشيوخ ويفضل عصير الليمون الحامض  
في السطة التي يأكلها الاطفال على الخبز

٩ - كل كل ما تستطيع من الاطعمة الخفيفة كالخبز الحمر والكمك والمكسرات  
لانها تحزن اللثة وتحفظ دورتها الدورية في حالة صحية

١٠ - لا تأكل فوق الشبع فالاكل فوق الشبع يسبب ضعفًا في القلب وتصلبًا في  
الشرايين . ان الذين يبتشون قبورهم باستانهم ( اشارة الى انهم يأكلون فوق الشبع )  
اكثر من الذين يموتون بالزلة الصدرية

تنظيف اللؤلؤ - غطس اللؤلؤ في ماء سخن اغليت فيه الخفالة مع قليل من زبدة  
الطرطير والشبة وانفركه في الماء بالاصابع فركاً لطيفاً متى برد الماء اعد العملية حتى ينظف  
اللؤلؤ كل النظافة ثم اغسله بماء فاتر وضعه على ورق ابيض في غرفة مظلمة حتى ينشف

آثار الدم - تزال بقع الدم بوضع طبقة كثيفة من النشاء المذاب عليها او بفسلها  
بجملول خفيف من الصودا أو البوتاس ثم بجملول الشبة . وتزال بقع الدم عن الكتب  
بتغطيتها في الماء البارد ثم بفسلها بالسايون وشطفها بالماء النقي

## بَابُ الْمُنَظِّفِ وَالْمُنَظَّفِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وأماناً لهم. وتشجيعاً للادعاء. ولكن المهمة فيها يدرج فيه على أصحابه فتعني براه من كلامه - ولا تخرج ما خرج من موضوع المتنظف وبراها في الأدراج وعدمه ما يأتي : (١) الناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فتناظر كـ نظيرك نظيرك (٢) إنما النرض من المناظرة التوصل إلى الحقائق - فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المترف باطلاه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالفتلات الروائية مع الأيجاز تستر على المعلو

### حكاية الجندي والنمل

« من بين السيف يرقص في الشتاء »

ظال ليل الجندي المائي الأسير	وعليه أشتد فرس الزمهرير
وبصوت ألتفت المتجبر	صاح بالويل ينادي والشور
فهو من يرد عراه	في أرتعاد وقلق
وهو من جوع براه	في سهاد وأرق
حال فيه سده دوت المجوع	من جرى ما ذاق من برد وجوع
بات يتي فيه صاب الدهن (١)	ويعاني شراً حالات الشقاء

\*\*\*

أومضت فيه يروق خاطفات	عقبين رعود قاصفات
وتلا الرعد سيول جارفات	ودياج كل نور كاصفات
وعلى الجندي طمت	غمرات التوب
ويجنيه ألت	عاديات الكرتب
وعلى الفور إلى قرية نمل	قرية هرول يعدو كالجملي (٢)
قرع الباب شديدة النهير	مثنياً شاكياً جهد البلاء (٣)

(١) الأشراف على الموت (٢) أول خيل السباق (٣) جهد البلاء الحالة التي يختار الأنفال الموت عليها . وفي الحديث : كان النبي يموت باه من جهد البلاء ودرك الشهاء ونهاية الأعداء .

\*\*\*

قال «رحمك الله يا خير الخال  
ودني الجوع نحيلاً كالغالب  
أفرضيكن أني  
ولئن تعرضت عني  
جارك الجندب الخليل  
تصدقن على الخليل الوفي»  
جائدت بفضيلات الغذاء»  
وإني أسيء في أسوأ حال  
وسقاني البرد غصت النكال  
ليس لي يا غل قوت  
فمن الجوع أموت  
موتة يا غل جوعاً مستحيل  
جائدت بفضيلات الغذاء»

\*\*\*

فتضحكن عليه وهو من  
وله قلن «اجب بالصدق إن  
نحن في الصيف جددنا  
فلنا قل وافدنا  
قال قول الآسف الندمان «أني  
قالت التمل «رُح ارقص وأقص  
لحبات البرد يصني (١) وبين  
كنت ترجو الفوت منا لا تمن (٢)  
في أذخار الزاد تعمل  
انت ما إذا كنت تفعل  
كنت كل الصيف يا غل اغتر (٣)  
من بين الصيف يرقص في الشتاء»

\*\*\*

عبارة ما قالت التمل وذكرى  
فعل الوقت للجندب انت ميراً  
صيفنا عصر العبا  
ان مضى ذلك مدى  
واذا لم نجبن في عصر الشباب  
من يمش وقت العبا في نبرف (٤)  
وبها نحن من الجندب احمرى  
باطلاً إذ ما مضى ذقنا الأمرأ  
وشتاؤنا المهرم  
حل في هذا الندم  
لم نجد في الشيب غير الإكتساب  
بقض شيوخه في بوحاه (٥)  
القاهرة  
اسعد خليل داغر

(١) يصني يصبع (٢) لا تكذب . من ما يعين (٣) السرف الاقراط وعبارة  
الحد في الثقة وغيرها . ومنه انقول : « يفعل السرف بالشيب ما تفعل السرف بالشيب » قاله  
المال . والسرف جمع سرفة وهي دوية تأكل الحشيش (٤) البرحاه شدة الازدي

## التعريب والترجمة

حضرات اصحاب المقتطف  
 ذكرتم في السؤال الرابع عشر من مقتطف نوفمبر انكم تريدون بالترجمة ابدال  
 الكلمة الاعجمية عربية تؤدي معناها وبالتعريب نقل الكلمة الاعجمية الى العربية  
 بلغتها مع اناء كتاب المحدثين منهم والمتقدمين يستعملون التعريب بمعنى الترجمة  
 وانتم كنتم تستعملون كذلك فلماذا هذا التخصيص الآن مستفيد

[ المقتطف لما اشئ المجمع لغوي في مصر دار الكلام فيه على ادخال الكلمات  
 الاعجمية في العربية وتولينا الكتابة في هذا الموضوع في ترتيباً من اختيار كلمة نحبها  
 عن ادخال الكلمات الاعجمية في العربية كما هو جارٍ الآن وكما كان جارياً في كل العصور  
 السالفة فاخترنا كلمة تعريب لتأدية هذا المعنى واقتينا كلمة ترجمة على معناها الشائع  
 لاشتهارها فيه ولو كانت هي اعجمية ايضاً ومهل علينا استعمال المرء للكلمات المدخلة  
 لاناراً ينا صاحب لسان العرب يقول «وتعريب الاسم الاعجمي ان تضوء به العرب على منهاجها»  
 والغفاسي صاحب شفاء الغليل يقول «واعلم ان التعريب نقل اللفظ من العجمية الى  
 العربية والمشهور فيه التعريب» ثم قال هما في القرآن من مثل سجيل ومشكاة واستبرق  
 «ان الالفاظ العجمية يجب الاصل ولكنها لما عربت صارت من اللسان العربي فهي اعجمية  
 اصلاً عربية حالاً»

ولا يخفى ان سكان جزيرة العرب اتصلوا بالمصريين والاراميين واليونان والاحباش  
 والفرس والهنود فدخل لغتهم كثير من كلمات هذه اللغات كما يدخل لغة كل امة  
 كلمات من لغات الاقوام الذين تحتلظ بهم فحسبها العرب لولا من العربية اولم ينتهوا  
 الى انها اعجمية ولكن لما استتب الملك للعرب في ايام بني امية وبني العباس وجعلوا  
 يترجمون كتب السريان واليونان والهنود في العلوم والفنون اضطروا ان يدخلوا منها  
 كلمات كثيرة الى العربية وينقلوها على لفظها فارثاً في بعضهم جعل كلمة التعريب مخصصة  
 بنقل هذه الكلمات الى العربية على ما يظهر من شفاء الغليل وحسناً فعل

## باب التقريب والاقتاد

### رحلة في شمال افريقية

عودنا نحو الامير الجليل محمد علي باشا الاخبار عن رحلتنا بصارة جلية وشرح موجز وانتقاد محكم حتى يشعر من يقرأ رحلة من رحلاتنا انه رحل معه وسمع آراءه الصائبة فيما يراه

بدأ هذه الرحلة من مرسيليا فوصف الباخرة التي اقلته هو والذين معه الى تونس وهيجان البحر في الطريق ثم اخذ يصف تونس فذكر اولاً احتلال الفرنسيين لها واتفاقهم مع حاكمها علي ان يكون « انتهاء الاحتلال الفرنسي لها يوم تصبح فيه باقرار الحكومتين اي فرنسا وتونس قادرة على ادارة امورها والمحافظة التامة على الامن وحقوق الاجانب في داخل بلادها »

وتكلم على زراعة البلاد فقال ان منها ٤٤٠٠٠٠ هكتار من الارض المزروعة و ٢٠٠٠٠٠٠ هكتار اخرى مزارع شجر الزيتون و ٤٠ الف هكتار كروم العنب ومليون وستائة الف هكتار من اراضي الغابات وفيها اشجار الزان والصنوبر والفلين . فاذا حسبنا ان هكتار الشجر يفلح قدر هكتارين مزروعين حبوباً وهكتار الغابات يفلح نصف ما يفلح الفدان المزروع حبوباً ففي البلاد ١٧٢٠٠٠٠ هكتار تزروع او نحو اربعة ملايين فدان وعدد سكانها اقل من مليوني نس فقد ذكر ان عدد ١٩١٧٠٠٠ وطيه فلنكل نس منهم اكثر من فدانين . ونحن في القطر المصري عددنا ١٤ مليوناً وارضينا الزراعية اقل من ستة ملايين فدان فيجب ان تكون حال السكان المعاشية في بلاد تونس افضل كثيراً من حال السكان في القطر المصري ولكن الامر على ضد ذلك

ومن الغريب ان عدد الطليان في تونس اكثر من مضاعف عدد الفرنسيين ولعل قلة سكن الفرنسيين في مستعمراتهم هو السبب الاكبر لقلة نجاح هذه المستعمرات اذا قوبلت بمستعمرات الانكليز

وفي هذه الرحلة ٨٢ صفحة حافلة بالفوائد الكثيرة وربما عدنا الى الاقتاد منها

### في اوقات الفراغ

هذا عنوان كتاب حاور فرائض ديدة تاريخية اخلاقية فلسفية بقلم الكاتب الكبير الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير جريدة السياسة . قدمه مؤلفه الى الاستاذ الكبير احمد بك لطفي السيد مدير الجامعة المصرية بطور قال فيها

سيدي الاستاذ المحترم

« لك الفضل الاول في تعليم من اسعدهم الحظ بالاستماع اليك اول شبابهم كيف يقضون اوقات فراغهم يفكرون فيما يعرض لهم من النظريات بسبب عمليهم او اثناء احاديثهم ومطالعاتهم . وكنت انا احد هؤلاء . ولك كذلك الفضل في ان جعلت « الجريدة » ميداناً لنا تسيله القلوب والعقول على الاقلام من ثمرات التفكير في اوقات الفراغ . وكنت انا ممن افادهم فضلك هذا بما نشرته في الجريدة ابان كنت اطلب العلم في مصر وفي اوربا وحسين كنت محامياً . ولك فوق ما لك من الفضل ما يتركه عطفك الابوي في نفس من عرفك من حب لك وتعلق بك . لذلك كان حقاً على « وانا انشر بعضاً من ثمرات اوقات فراغي التي نشر في الجريدة منها شيء غير قليل ان اتقدم باهداء الكتاب اليك فذلك اقل ما يجب لك »

يظهر من هذا الاحداء منجم الرسائل وادب كاتبها الجلم اما مواضعها فاولها النقد قال ان الصالح منه خالكتنا الحاضرة هو النقد الموضوعي البحت وهو وحده الصالح لربط آثار الفن المختلفة واقامة بناء قومي يكون اساس ثقافتنا في المستقبل . ووضح ما يريد به بتوعى النقد الذاتي والموضوعي بما ذكره عن اناثول فرانس مسيهاً وهو من خير ما قرأناه لكاتب عربي في وصف منشآت كاتب آخر كما انه من اوسعها فانه ملأ نحو ستين صفحة من الكتاب وبمثل ذلك مع عاطفة وطنية خاصة كتب عن قاسم امين . وكتب منتقداً كتاب مصطفى صادق الرافعي في تاريخ ادب العرب فقال انه « يحيي احياناً بجمل تكون من القموض بحيث تستلزم وقتاً طويلاً لتهبها وهي لا تحتوي ما يستدعي ذلك من غير غريب او معنى عميق » . لكنه لم يخلص الرافعي حقته من المدح حيث وجد اليه ميلاً كما في قوله « نعي ( اي الفقة ) في الكفاية سواء يوم كانت لغة الطبيعة البدوية الجشنة لا تلقىها الا على البسة البدو الذين هم الجزء المتكلم من هذه الطبيعة العاتية ويوم صارت لغة الحياة المنبسطة تصرفها الالسة والاقلام في مناجي العلوم والآداب

والصناعات التي قام بها التمدن الاسلامي»

وما ذكره عن اسلوب الراجعي في الانشاء ليس الا لام ولا هو بالمهم وانما المهم والام ما ذكره عن فصول الكتاب وما يرمي اليه . ثم انتقل الى كتاب جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية فقال انه « واضح الاسلوب تماما يكتب للناس بلغتهم المتعارفة التي يتفاهمون بها في جرائدهم ورسائلهم لا بتلك اللغة المخصوصة التي يتخذها جماعة من الكتاب درعاً لم يقصم عند غموض الفكرة او فساد التعابير التي يجيشون بها » . ولما جاء الى موضوع الكتاب قال انه يقع احياناً في اغلاط تاريخية كان من السهل تجنبها وامسب في هذا الموضوع فقال ان من يرى الصورة التي صور بها عرب الجاهلية يكاد يتصور انهم « قد بنوا من العظمة في العلم والاخلاق والسياسة ما يتماض ارق الام في القرن العشرين » واستشهد بفترة قلما المؤلف عن ارتقاء عرب الجاهلية في السياسة والعمارة وهي في صفحة ۲۲۹ وانتقدها انتقاداً محكماً

والجموعة ثلاثة كتب الاول فيما تقدم ذكره والثاني شؤون مصرية عن السفر الى الصعيد لمشاهدة قبر نوح عجمي وغيره من الآثار المصرية ونحو ذلك من الفصول الادبية . والثالث خواطر في التاريخ والادب . وهو دأب على البحث في الادب القومي وما اليه قري هنا فصولاً رائقة في هذا الموضوع . واكثر فصول هذه الجموعة مما نشر في جريدة السياسة بقلم المؤلف

### نهج التقدم

سئلنا في منتطف نوفمبر الماضي عن المؤلف الاميركي الدكتور اوريسن سوت ماردين فقلنا « انه محرر « مجلة النجاح » درس الطب في هارفرد وانقطع للادب وله مؤلفات ادبية كثيرة يظهر من اسمائها انها تبحث على السعي والاجتهاد وتعلق النجاح عليها وتبحث ايضاً على مكارم الاخلاق » . ولم يرض على ظهور المنتطف بضعة ايام حتى حمل الينا بريد سورية كتاباً عنوانه « نهج التقدم » هو ترجمة احد كتب الدكتور ماردين بقلم الكاتب المجيد جرجي اندي شاهين عطية . وقد طبع بالمطبعة الاميركية بيروت طبعاً متقناً كتب الدكتور ماردين كثيرة اشهرها فيما نعلم « عجيبة التفكير الصحيح » « The Miracle of Right Thought » واحسن الى نفسك « Be Good to Yourself » « وكل رجل ملك » « Every Man a King » ولا نعلم « نهج التقدم » ترجمة اي

كتاب منها فاننا لم نعتز على اشارة فيع الى عنوانه الاصلي بالانكليزية وقد جرى فيه المؤلف مجرى صموئيل صميذ الذي نقلنا عنه كتاب « سر النجاح » في ذكر المبادئ الادبية وايراد الشواهد الكثيرة من سير اعظم الرجال في مختلف مسائل الحياة وكثيرون ممن ذكروهم الدكتور مارتن لا يزالون عن قيد الحياة وهذه اشواهد توضح المبادئ الفلسفية والادبية للقارئ وتحملة على الاقتداء بصاحبها ومن فصوله « المرء والفرصة » وقد خصنا منه كلاماً تشرفاً في باب تدبير المنزل لعلاقته بتربية الاولاد « والاستفادة في اوقات الفراغ » « واتخاذ المهنة » « وحصر القوة » « والنجاح بالآداب » « والاخلاق قوة » « وجائزة الثبات » وما اشبه من المناجحت الادبية النفيدة

### قضايا التاريخ الكبرى

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان الحامي نشرته ادارة الهلال واهدته الى مشتركها وقد كتب مقدسته الدكتور هيكل جاء فيها .. « كل مشغل بالتاريخ تستهويه احاديث الجرائم انكبيرة التي شغل بها الناس وكان لها قوام خاص . والجرائم العظيمة تشغل من تاريخ الانسانية ما تشغله الحروب والثورات . والجرائم العظيمة في سجلات التاريخ ما للحروب من مقام .... وانك لتري في رواية هذه القضايا او الجرائم الكبرى الى اي حد تشعب مطامع النفس الانسانية وكيف تدفع هذه المطامع الى الجريمة فاذا مجع صاحبها كانت جرمته في نظر العالم عملاً عظيماً من اعمال البطولة وان اخفق لم يكن ما يناله من قصاص كافياً ليحواه الله بل يظل يبيضا الى الناس محتقراً عندهم »

فصول الكتاب اربعة عشر فصلاً في ٢٦٠ صفحة من قطع المقتطف مزدانة بالصور يدور كل فصل منها على قضية من القضايا التاريخية الكبيرة كقضية ماري استوارت ملكة اسكتلندا ومؤامرة سنك مارس في ايام الملك لويس الثالث عشر ووزير ريشيه ومحكمة ماري الطوانت ولويس السادس عشر ومحكمة سليمان الحلبي قاتل الجنرال كليبر وغيرها

### بائط الطيران

وضع هذا الكتاب الاستاذ احمد عبد السلام الكردي بعد ان درس الطيران درساً نظرياً وعملياً في جامعتي برستل ولندن واكبر مشروعات التصليح والاثوريد في بلاد الانكليز وقد اتعاها خطباً قبل ظهره في منتدى الجامعة الاميركية بالقاهرة . شرح في الفصل

الاول منه اجناس الطائرات وميزاتها وجزءها الاساسية والقواعد العلمية العامة التي تبنى عليها ووضح كلامه في كل فصول الكتاب بالرسم والصور الكثيرة كما ينبغي ان تكون الكتب العلمية . وتكلم في الباب الثاني عن اللون ، تاريخه وتغييره وتفسير شكله وما فعله الالمان وفي مقدمتهم زبلن لتزقيته . وجاء في الفصلين الثالث والرابع عن نشوء الطائرة وارتقاها سهياً الكلام على تقدمها في القرن العشرين اي بعد ما اثبت الاخوان ربط استطاعة الطيران بطيارة اقل من الهواء وتكلم في الفصل الخامس على المعاني التي تبذل الآن في مختلف البلدان لترقية الطائرة واللون واثر ذلك في الحرب والسلم . ووقف الفصل السادس والاخير من كتابه على « مصر والطيران » من الوجهة الحربية والتجارية والصناعية والسياسية . وقد ذبله بمجمع عام للمصطلحات الانكليزية التي جاءت في الكتاب وما استعمله لما ترجمة او تعريباً

### شعراء النصرانية بعد الاسلام

سبق للعالم المحقق الاب لويس شيخوان ذكر في الجزء الاول من كتابه هذا تراجم شعراء النصرانية الذين اشتهروا في اول الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين . والجزء الثاني الذي بين ايدينا الآن يتناول شعراء الدولة الاموية وقد قال عنهم في مقدمته « يقال اجمالاً عن الشعراء النصارى في عهد بني امية انهم اشعر من السابقين ولعل السبب في ذلك ما صارت اليه الدولة العربية من الكينة والهدوء بعد حروبها الاولى فان الآداب تأنس بالسلام والترفاح تشخذ في المقامات الشريفة لدى كبار الرجال وفي قصور الملوك ونوادي الطرب وعند وقوع الامور الخطيرة فيكتب شعراء الشعراء من تلك المجالس رقة والنجاة وطباعة قمرى في قصائد مائة شعراء الجاهلية وسلاسة شعراء الاسلام كعمر الاخطل وشعر القطامي »

وقد جاء في هذا الجزء على ترجمة ثلاثة عشر شاعراً في ٢٣٨ صفحة من قطع المتطوف ذاكراً اسم الشاعر ونسبه ودينه واخباره ومختبرات من شعره فنشكر للاب شيخوان عنايته وتحقيقه

### نظرية التطور واصل الانسان

سلامه افندي موهبي كاتب اجتماعي معروف لدى قراء المتطوف وقد طاني البحث والكتابة في المواضيع الطبيعية لكنه جريء الى الدرجة القصوى فيقطع في امور بنف

أكبر الباحثين عندها مقروداً ومع ذلك فإن كتاب النبي أمانت خلاصة حسنة لما يعرف الآن عن أصل الإنسان من حين تكوّنت الأرض وولدت فيها أنواع النبات والحيوان إلى إن نشأ فيها الإنسان على سبب الذين يقولون أنه نشأ من غيرهم من الحيوانات ونشأت كل مقومات حياته الاجتماعية من لغة وحروب وزراعة وصناعة إلى ما ينتظر أن يصل إليه نوع الإنسان كل ذلك في ٣٢٢ صفحة يقرأها الإنسان كأنه يقرأ قصة فكاهية بسهولة عبارتها وجمعها زينة المفاز العصرية في هذا الموضوع والكلام في هذا الكتاب معزز بالأدلة موضح بالصور يدل على أن المؤلف مالك ناصية الموضوع الذي كتب فيه

### علم الاجتماع

اسمينا الكلام على هذا الكتاب النفيس الذي وضعه الكاتب والروائي المشهور نقولا افندي الحداد محرر «مجلة البسات والرجال» حين ظهر الجزء الأول منه وهو يدور على حياة الهيئة الاجتماعية وكيفية تكون المجتمع واطوار وعقلية الجماعات والرأي العام وقد ظهر الآن الجزء الثاني منه وعنوانه تطور الهيئة الاجتماعية قارن فيه المؤلف بين الهيئة الاجتماعية وجسم الإنسان وكيف تنطبق عليهما نوايس التطور ثم جاء على تاريخ التطور الاجتماعي ممثلاً «بأدوار الثلاثة جراثمدن وصباح وديهار ونهى وظهر وظهيرة» والجزء الثاني ٣٢٠ صفحة من القطع الكبير متقنة الطبع والتبويب وقد أُلحق بها فهرس لمباحثه مرتب على الحروف المنجائية

عم متولي وقصص أخرى — ذكرنا غير مرة في المقتطف أن كتابة القصص القصيرة فن من فنون الأدب العربي أقبل عليه كبار الكتاب عند الأفراح مثل كينغ وبورجه واباتز وغيرهم وقد عني محمود بك تيمور لمجل العلامة أحمد تيمور باشا بهذا النوع من الأدب فنشر في أوائل هذه السنة كتاب «الشيخ جمعه وقصص أخرى» وهو يحوي قصصاً قصيرة رسم فيها صوراً مستمدة من الحياة المصرية المدنية والقروية. وامامتنا الآن مجموعة أخرى من قصصه عنوانها «عم متولي وقصص أخرى» هي مثل سابقتها في صدق الوصف وبساطة الأسلوب. مثال ذلك قصة «الوظيفة أخيراً» فانها قصة شائقة تصف داء من الأدواء الاجتماعية الفاشية بين الشبان وهو انحس عن وظيفة من غير استعداد للاضطلاع بها وإثر القهورات ودور الخلاعة في اخلاقهم وكيف تهوي بهم إلى أدنى الدرجات

روح الاشتراكية — الدكتور غوستاف نويون معروف في انشراق بما تفهه المرحوم  
 قضي باننا زغلول من كتبه الى العربية « كسر تطور الامم » « وروح الاجتماع » وقد عني  
 الآن الاستاذ محمد عادل زعير احد ادباء فلسطين وخرريج جامعة باريس بنقل كتاب  
 آخر له عنوانه « روح الاشتراكية » وهو مجلد كبير يقع في ٣١٤ صفحة من قطع المقتطف  
 يجوي ابحاثاً مسهمة في منشأ الاشتراكية وبادئها وانماها ومقامها كعقندر واحواها في  
 مختلف الامم ومستقبلها

الاميرة فوستا — رواية غرامية تاريخية تأليف المؤلف الفرنسي الشهير ميشيل  
 زيفاكو وتحتب تابعة لرواية باردليان التي اشرفنا اليها في مقتطف نوقر الماضي نقلها الى  
 العربية الاديب المعروف طانيوس افندي عبده. وهي جزآن كبيران صفحاتهما معا ٧٣٢ صفحة

بشار ابن برد — كتاب في ١٠٩ صفحات يجوي بحثاً في نشأة هذا الشاعر ومكانته  
 وآراء بعض الاديباء المعاصرين في شعره ثم ما يروى من اشعاره واخباره ونوادير جمعة  
 وشرحه الشيخ احمد حنين القرني صاحب المكتبة العربية بمصر

سيرة منيبال شعراً — نظم الاديب فريد افندي حداد قصيدة ممتعة في ١٣٩ بيتاً  
 وصف فيها أسيرة منيبال القائد القرطاجي الشهير مشيراً الى ام الحوادث التي حدثت له  
 في حرو بوسع رومية وقد قدم لها مقدمة ثرية بليغة وطبعها مطبعة البصير بالاسكندرية

مذهب الاغاني — اماسا الجزآن السادس والسابع من مذهب الاغاني لمصنف العالم  
 الفاضل الاستاذ محمد الخضري بك المنشى بوزارة المعارف وهذان الجزآن خاصان  
 بالشعراء الاسلاميين وهما كالاجزاء التي سبقتها في حن التيوب واتقان الطبع

اصول علم الاقتصاد — تأليف الدكتور الفرد مارشل استاذ علم الاقتصاد بجامعة  
 كبرديج سابقاً نقل الجزء الاول منه الى العربية الاديب وديع افندي الضبع خريج  
 جامعة كبرديج والمدرس بمدرسة اميوط الثانوية . وكتتاب في ١٥٧ صفحة من الحجم  
 الصغير وقد طبع مطبعة رعميس بالبحالة

## بَابُ الْمَسَائِلِ

فتعنا هذا الباب منذ أول إنشاء المتنطف وهدما ان يجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المتنطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله بأسه والظاهر ومحل اقامته اعضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح بأسه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تصوح مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بمد شهرين من ارساله الينا فيكرره سائله وان لم ندرجه بمد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف.

- (١) نور القمر وحرارة الجو .  
 مصر ابراهيم انندي عبد المطلب . هل  
 لفسه القمر تأثير في حرارة الجوفانا نرى  
 جوالليالي القمر دافئا نورا وعكسه جوالليالي  
 المنظلة
- ج . الضوء الواصل الى الارض من  
 القمر هو من نور الشمس الواقع على القمر  
 والمنعكس عنه الى الارض وفيه شيء من  
 الحرارة ولكنها قليل جدا . والحرارة التي  
 يتصها سطح القمر من نور الشمس ثم تخرج  
 منه بالاشعاع يصل بعضها الى الارض ايضا .  
 ولكن كل ما يصل الى الارض من القمر  
 من الحرارة طفيف جدا وقد حسبوا انه  
 يساوي حرارة شمس مشتعلة على بعد  
 سبعة اقدم ونصف قدم فلا يشعر بها الا  
 بادق موازين الحرارة . ولا يستد شعور  
 الانسان في مثل ذلك
- (٢) مخترع جدول الضرب  
 ومنه . يقال ان مخترع جدول الضرب  
 هو فيثاغورس احد قدماء المصريين فهل  
 هذا صحيح  
 ج . فيثاغورس تليسوف رياضي يوناني  
 اوسوري على اختلاف بين المؤرخين ولم  
 نجد في ترجمته انه هو الذي وضع جدول  
 الضرب ولكن هذا الجدول ينسب اليه  
 (٣) تاريخ الخط السعدي  
 الموصل . حزين عراقي . قصدت  
 بسؤال في الجزء الثالث من المجلد السابع  
 والستين تاريخ انكشابة السعدي فما هو  
 ج . جاء في الطبعة الاخيرة من  
 الانكشابة البريطانية في الكلام على  
 الخط السعدي والسعدي انه ابتداء في عصر  
 الشعب السعدي منذ زمن قديم جدا من  
 الميث لتقديره . اقتبس اولاً البابليون  
 السعديون وقد وجدت كتابات به يمتد  
 تاريخها من نحو ٤٥٠٠ سنة الى القرون  
 الاخير قبل التاريخ المسيحي وانتقل من  
 البابليين الى الاشوريين فاستعملوه من

الفضول - وكان العرب عن اتصال تام بتصرف  
والشام والعراق وافند فاقتبسوا كثيراً من  
التدابير العالية ثم لما تشيد ملكهم في دمشق  
وبتعداد تعلموا الطب من اطباء النصراني  
واليهود وترجموا كتب الطب اليونانية .  
قال الدكتور فان ديك في الجزء الخامس  
من الجلد الاول من المقتطف انصار سنة  
١٨٧٦ الذين اخذ عنهم اطباء العرب قبل  
الهجرة هم قطعة الهندي ذكره ابو معشر  
جعفر بن محمد بن عمر البلخي في كتاب الالوف  
وسندشهل الهندي . وذكر الرازي في كتابه  
الحاوي هندياً اسمه شركة ترجمت مصنفاته  
الى الفارسية ومن الفارسية الى العربية .  
وابن قابيل الهندي وله كتاب الامراض  
والعلل . ولشافاك الهندي كتب في السيوم  
وترجم كتابه الى الفارسية ثم الى العربية  
علي يد العباس بن سعيد الجوهري للحليفة  
المأمون وشرحه يحيى بن بطريق . وجرول  
الهندي وثيودوروس النيبابوري وبرزويه  
الفارسي»

واقاض في ذكر سائر الاطباق من  
الهنود واليونان الذين ترجمت كتبهم الى  
العربية

(٦) الزواج بواحدة

فيجرباً . بزرب افريقية الخواجة ميخائيل  
حننا بوجرجيج . من المعروف عن اوربان الزواج  
فيها محدود بالمرأة واحدة عموماً فهل تحديده

سنة ١٥٠٠ الى سنة ١٦٠٢ قبل المسيح .  
ويظهر من صفايح نثر المعرفة ان استعمال  
هذا الخط كان منتشرأ في القرن الخامس  
عشر قبل المسيح من عيلام شرقاً الى بحر  
الروم غرباً ومن ازمينية شمالاً الى خليج  
قارس جنوباً فانت المراسلات التجارية  
والباسية كانت به

هذا وقد اعترض علينا البعض لاستعمالنا  
كلمة سباري بالنسبة بدل الشين وحيثنا في  
ذلك اتنا بفضل ان نجاري الاوريين في  
الاسماء التي ليست عربية سهلاً للذين  
يقرأون المقتطف وكتب الافرنج وكتب  
الاولى ان زدها الى كلمة شعمار المذكورة  
في التوراة لان بعض المحققين قالوا انها هي  
نفس كلمة شعمار ولكننا نرى ان اللفظ الاول  
احرى بالاتباع

(٤) سبب النوم العادي

ومنه . ما هو سبب النوم العادي في  
الانسان والحيوان

ج . ان سببه تعب اجزاء الجسم  
ولاسيما المجموع العصبي من العمل فتبطل  
العمل لتستريح وتسترد قوتها

(٥) العرب والطب

ومنه . كيف اتصل الطب بالعرب  
ج . ان بعض مبادئه الاولية عرفها  
بالاختيار فكانوا يعرفون مثلاً ان الجرح  
اذا كوي لا يتغل والى المسهلات تربل

عنى انها كانت تأكل السمك ككلاب البحر  
المعروفة الآن ولم يذكر نوع الصخر الذي  
وجدت متحجرة فيه ولكننا نرجح انه  
طباشيري مثل الصخور السورية التي فيها  
الاسماك المتحجرة وهذه يقدر عمرها بنحو  
خمسين مليون سنة. راجعوا جدول العصور  
الجيولوجية في الصفحة ١٠٩ من المجلد ٦١  
من المقتطف

(٨) مؤلفات بيلون

ومنه - هل نجد كتباً عربية لفيلون  
الحكيم وبابية مكتبة نجدها  
ج. لا نظن. لاننا لم نر شيئاً من كتب  
في العربية والظاهر انه كتب باليونانية  
فقط وترجمت كتبه الى الارمنية منذ  
عهد قديم

(٩) نمو المجموع المصري

مصر - سيد افندي قطب كيف ينمو  
المجموع المصري وكيف تنمو سائر اجزائه  
ج. البحث في الاعصاب من حيث  
نموها وفعالها لا يتوفى في اقل من اربعين  
صفحة ونحن عازمون ان نسرع في نشر  
فصول متوالية في بسائط علم الفسيولوجيا  
ويكون البحث في الاعصاب من حيث  
بنائها ووظائفها احدها

الزروج بامرأة واحدة في اوروبا هو ثمرة الدين  
المسيحي او كان قبل ذلك معمولاً بين شعوبها  
ج. ثم يكن الضرار اي التزوج بأكثر من  
امرأة اعند اليونان والرومان في زمن التاريخ  
انما سائر شعوب فكان الضرار شائعاً فيها  
ما عدا الالمان على ما قاله تاسيتوس المؤرخ  
الروماني الذي نشأ في القرن الاول المسيحي  
وكان الضرار مباحاً عند اليهود وعليه فتعريفه  
من سنن الديانة المسيحية

(٧) الاسماك المتحجرة

كليفلند باوهايو - الخواجه عبد الله  
جورج عبود ابي مرسل اليكم قصاصة من  
جريدة تصدرها بمدينة كليفلند وقد جاء  
فيها انه وجدت هنا سمكة متحجرة عمرها ٣٠  
مليون سنة او اربعين مليون سنة فما هو  
رأيكم في ذلك وكيف يستدل على عمرها

ج. في القصاصة التي ارسلتموها لنا  
ان الدكتور بول ري وجد اسما ككثيرة  
من نوع كلب البحر وهي صنمان صنف مثل  
كلب البحر المعروف الآن وصنف شبيه به  
ولكنه غير معروف الآن وهذه الاسماك  
متحجرة (مثل الاسماك المتحجرة التي توجد  
في صخور لبنان الكلسية الطباشيرية) وقد  
وجد في جوف واحدة اسنان سمك دليلاً

## بالاخبار العلمية

### متتطف دسمبر

دخنت اميركا الحرب « وفيها ترجمة احدى  
الرسائل التي كان يرسلها المستر بايج سفير  
اميركا في بلاد الانكلترا الى الرئيس ولسن  
وفيها اثبت نص التلغراف الذي بعثت به  
المانيا الى سفيرها في المكسيك تعرض على  
حكومتها ان تشارك معها في خوض الحرب  
لثلاث ولايات من الولايات المتحدة  
الاميركية - وهذا التلغراف استعمله الرئيس  
ولسن لاثارة الرأي العام الاميركي ضد  
المانيا

وبلى ذلك خلاصة خطبة الاستاذ لام  
رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني وعنوانها  
« شكل الارض وبنائها » وفيها احدث  
الآراء العلمية في بناء باطن الارض وعمرها  
ثم مقالة مهيبة لاييس افندي زكريا  
التصوفي عنرائها « خواطر في فلسفة التاريخ  
العربي » بحث فيها في العوامل التي حملت  
المؤرخين العرب على تصنيف كتبهم  
وبعدها مقالة تاريخية للاستاذ عيسى  
اسكندر المعلوم تدور على « دروز حوران  
ومحاربهم ابراهيم باشا »

ويليها كلام موجز على تركيب السكر  
بنور الشمس وهو اكتشاف صناعي كبير

هذا متتطف دسمبر سنة ۱۹۳۵ . به  
فختم السنة المحسنين من حياة هذه المجلة على  
وجوه التقريب . واذا رمنا اللدقة سيك  
ضبط التاريخ فالتتطف لا يتم السنة المحسنين  
الا في نهاية مارس القادم . نصف قرن  
من تاريخ الهندية تركه وراءنا وهو  
اذا قيس بما حصل به من جلائل انكشافات  
والمتنبطات والحوادث كان من اعظم  
العصور مقاماً . وقد حاولنا في كل ما نشرناه  
ان نكون مؤرخين صادقين لارتقاء العلم  
في مختلف فروعها سواء في ذلك علوم الغرب  
او علوم الشرق واذا رجعت كفة الاولى في  
مجلداتنا السبعة والستين فذلك لانها اكثر  
ظهوراً وابدأثراً في ارتقاء الحضارة وتقدم  
العمران . نصف قرن تركه وراءنا فتواجه  
المستقبل بما عاهدنا قراءنا عليه في العدد  
الاول من المجلد الاول من جعل هذه المجلة  
مجالاً للباحث العلمية والصناعية والتاريخية  
والاجتماعية بسيطة العبارة سهلة المأخذ  
عميقة الفائدة

افتحننا هذا الجزء بمقال عنوانه « لماذا

الشأن إذا افلح مكتشفه في جعله قليل النفقة  
ثم مقالة فكاهية أدبية موضوعها «كيف  
ينفق الغني دخله» وبها نورد طائفة من  
كبار اغنياء الاميركيين وكيف ينفقون  
اسرارهم

وبلها اراء اربعة من كبار العلماء  
الانكليز في «مذهب الشراء وحرية الفكر»  
وعم الاستاذ صلس استاذ الجيولوجيا في  
جامعة أكفرد والاستاذ البيوت سمث استاذ  
التشريح في كلية لندن الجامعة والاستاذ  
سندفي هكن استاذ علم الحيوان في جامعة  
منشستر والدكتور جاردنر استاذ علم الحيوان  
وتشريح المقابلة في جامعة كمبرج  
وبعدها خلاصة مقالة لستر هنري فارمر  
موضوعها المخطوطات الموسيقية العربية في  
جامعة أكفرد

ثم قصة مصرية بيضة عنوانها «عاصفة  
القدر» من قلم الكاتب النابغة الاستاذ  
مصطفى صادق الرافعي

وبلها سيرة الاستاذ مكول ليفروي  
العالم بالحشرات الذي توفي متسهماً بالغازات  
التي كان يمتحنها وفيها صورته

وبعدها وصف لاعظم اكتشاف  
انثروبولوجي في هذا العصور يعني بوا اكتشاف  
عشرين هيكلًا بشريًا كاملًا في موزانيا  
باواسط أوروبا يرجع تاريخها الى العصر  
الجليدي الاخير او الى ١٥ الف سنة على

اقن تقديره. وفيه صورة احدي الجامع  
وصورتان خياليتان لرجل وامرأة من  
ذلك العهد

ثم كلام على معالجة الجذم بتركب  
كيميائي استخلص من زيت الشولوجرا الذي  
جاء ذكره في اساطير الخرد

وبلها مقالة عنوانها «اغرب الغرائب»  
تريد بذلك مقبرة رجل اذافي يدعى كهن  
على قراءة ما بكتيب في ورقة بيضاء آتته من  
غير ان يمس الورقة وما شهد به اثنان من  
اكبر اساقفة فرنسا بعد امتحانه

ثم كلام على الانقلاب السياسي في  
ايران وصورة الشاه المخنوع والسر دار رضا  
خان رئيس الحكومة الموقته التي اعترفت بها  
أكثر الدول

وبعد ذلك وصف مبداء جديد في  
الطيران نعتي بوسبداً الطفو كبتور والادوتوجيرد  
والمراد بهما طيارة تطير عن الارض وتخط  
عليها مباشرة من غير ان تزحف عليها . وقد  
نشرنا صورتين لهذه الطيارة الجديدة

وبلها ترجمة مقالة للدكتور زويمر  
عنوانها «الاسلام في جنوب افريقية»  
كتبها على اثر زيارته تلك البلاد في  
الصيف الماضي وفيها صورة جامع دربان  
ثم مقالة ممتعة عن احوال العم في روسيا  
لان اقتطعنا ما مما كتبه اثنان من علماء  
الانكليز الذين ذهبوا الى روسيا لحضور

ونوافي نشر مقالات من هذا القبيل في  
الاجزاء التالية الى ان تأتي على كل فروع  
العلم والرفاه من محبي المقتطف ان يساعدونا  
في تكثير قرائن حتى يسهل علينا الاتفاق  
على توسيعه وتعميره لوالدو

### أوجه القمر في شهر ديسمبر

يوم ساعة دقيقة

٨	٢	١١	ساعة	الربع الاخير
١٥	٩	٥	»	الملال
٢٢	١	٨	»	الربع الاول
٣٠	٤	١	مباحة	البدر
٥	٨	٦	ساعة	الاجوج
١٢	٤	١٨	»	الحضيض

### السيارات في ديسمبر

عطارد . لا يشاهد في اول الشهر ثم  
يصير كوكب صباح في آخره  
الزهرة والشمس . كوكبا مساء  
المريخ وزحل . كوكبا صباح

### كتاب الجيم

ابو عمرو الشيريني صاحب كتاب الجيم  
كان معاصراً للاصمعي والي عبيده وهو من  
أكبر نخاة الكوفيين وقد توفي سنة ٢٠٦  
لهجرة او سنة ٢٠٣ وتوجد في كتاب  
النهرست والرثيدي والطبقات وارشاد

الاحتفال بمرور مائتي سنة على انشاء كاديمية  
العلوم فيها وفيها صورة الاكاديمية

وبعد ذلك على استعمال اصابع  
الايدين في الخط

وايضا المقتطف حافلة بالنقد والنوادر  
واحدث الازاء والانباء العلمية والعمرائية

### مقتطف سنة ١٩٢٦

وقصص المسابقة

سنشر القصة التي نالت الجائزة الاولى  
وهي ثلاثون جنيهاً مصرياً في مقتطف يناير  
والقصة التي نالت الجائزة الثانية في مقتطف  
فبراير ويختار قصصاً اخرى نشرها في سائر  
اعداد السنة بعد تنقيح ما يحتاج الى التنقيح  
منها راجين ان تكون مثلاً للقصص الفكاهية  
الادبية. وسنبذل جهدنا حتى يبقى المقتطف  
معرضاً لاهم المباحث العلمية والفلمية  
والاجتماعية والزراعية والصناعية. وسنعود  
الى طبعه على الورق القطني غير الصقيل لان  
النظر اليه يريح البصر. ونخص الورق  
الصقيل بطبع ما ينشر فيه من الصور  
الدقيقة التي لا تظهر جلياً على غيره. ونعود  
الى نشره في كل شهر السنة حتى لا ينقطع  
اتصال قرائنا بما يجدد شهراً بعد شهر في  
مباحث العلم. وسنشر في مقتطف يناير  
مقالة او اكثر عن تقدم العلوم في عهد  
المقتطف اي في السنين الخمين الماضية

ووجدت فيها ما ذكر السكري انه سقط عليه من ورقة ووجه ورقة فثقته فكان زائداً على ما ذكر انه سقط عليه وقد ينت ذلك في مواضع وعلامتي على كل ما صححته ضاد لانها المشهور من كتب الخامض وتبقى عني شكوك في الزيادات فان ابا موسى لم يكن في كتابه شيء منها والحمد لله كثيراً وقد وعد الكتاب كركنو بنشر هذا الكتاب اذا ساعده القدر لعائدي في اللغة فعمى ان يتمكن من ذلك

### الكيمياء الأشورية

ألف الدكتور كل طمن كتاباً في كيمياء قدماء الاشوريين وصفه الاستاذ هوليرد الكياوي في مجلة فانتشر فقال انه بنى على ما كشف من آثار الاشوريين في المكتبة الملكية الاشورية فان فيها وصفاً دقيقاً لعمل انواع كثيرة من الزجاج وتلوينها يمتد تاريخه الى القرن السابع قبل المسيح وقد حلت انواع الزجاج التي وجدت في خراب اشور فوجد في الزجاج الابيض اوكسيد القصدير وفي الازرق نحاس وفي الاحمر الاوكسيد الحديدوس وفي الاحمر التيمونات الرصاص. ومن المواد التي ذكر تركيب الزجاج منها عرفت معاني الكلمات المذكورة في تركيبها. ومن انواع الزجاج التي عثر على تركيبها الزجاج الاحمر الياقوتي الذي

الاديب والسيوطي والاباري والسزحة ووفيات الاعيان. وفيها ذكر مواعيد انكشيرة وقد فقدت كلها الا كتاب الجيم وسي بذلك لانه في اللغة وقد وصل فيه مؤلفه الى حرف الجيم. قال ياقوت في ارشاد الاديب ان كتاب الجيم فلا رواية له لان ابا عمرو يخط به على الناس فلم يقرأه احد عليه. تكن العالم كركنو كتب في جرنال الجمعية الاسوية الملكية شهر اكتوبر ان المستشرق درنبرج ذكره بين مخطوطات الاسكوريال وان مدير تلك المكتبة بعث الى كركنو بصورة فونوغرافية من الاربع عشرة ورقة الاولى وفيها حرف الالف. وكان الشريبي قد جمع كتاباً في اشعار قبائل العرب فاختر منها الكلمات التي تحتاج الى تفسير وشرح حسب ما تعنيه تلك القبائل ورتبها على حروف المعجم. والقبائل المذكورة في هذه الصفحة كثيرة مثل اسد واسلم واشمر واكرع وبكر وتلب وغمير وثل والحارث وخزاعة وزهير وسعد وسليم وشيبان وطي وعس وعدي وعفدة وعقيل وعمالي وغني وقرير وفزارة وكلاب وكب وكب زهير ومحارب ومدح ومراد وغمير ونمير ونهد وهذيل وحمدان ووديمة ووليبه ويمالي وقد كتب الناصح على الصفحة الاولى. « اقتنيت بهذه النسخة نسخة ابي موسى الخامض فاستدركت بها أكثر شكوكي

يدخله قليل من الذهب ليحدث فيه هذا اللون ويدخله ايضاً الاليتيون واسم الاليتيون باللسان الاشوري ابارد ونقله الابار الذي ذكره ابن البيطار فقد قال انه ارضاص الاسود وقال ابو القاسم العراقي من رجال القرن الثالث عشر السجزي في كتابه الاقاليم السبعة ان الابار اسم آخر للرضاص وقال المستعيني ان الابار هو القصدير اما انا فارى انه ارضاص او الاليتيون لانه كان يصعب على القدماء من اهل الكيمياء التفريق بينهما. ويقول الدكتور طهس ان كلمة ملحو الاشورية هي ملح البارود. ومن الاسماء الكيمائية التي تشبه العربية كلمة ملحو وهي الكحل بالعربية وسندواركو وهي السندراك ومدانو وهي الشاذنه بالعربية. والارجوان بالعربية نقابلها كلمة ارجماو بلغة السريين واسيرو بالاشورية هي الصفيير بالعربية. ومركاسي بالاشورية هي المرقشيتا بالعربية واغرب من ذلك كلمة ان كبتو بالاشورية نقابل كلمة كوبلت العنصر الذي عرف حديثاً

### جمجمة قديمة في لندن

جعل بنك لويد بيني بناءً جديداً له في مدينة لندن ويحا كان العمال يحضرون في الارض عثروا على قطعة من جمجمة قديمة على عمق ٤٢ قدماً وهي متحجرة تماماً والتراب

هناك من انطفال الازرق تحت طبقة من الحصى من العصر الاكثر حداثة Pleistocene وقد وجد في هذه الطبقة هيكل كركدن من ذوات الصوف وتدل الدلائل على ان هذه الجمجمة كانت من اول عهدنا في تلك الطبقة من الارض اي ان صاحبها كان عائشاً في البلاد الانكليزية لما كان حرماً كافياً لان اميش انكر كركدن فيها. وبدل متحجراً في مكسرها على ان كسرها قديم وبدل شكلها على انها من جمجمة امرأة عمرها نحو ٤٥ سنة وهي في رأي الدكتور اليوت سمث من جنس الهومو سيپنس Homo sapiens الانسان العاقل وهو احدث قليلاً من جنس اليندرتل

### الطقس في الاسكندرية

يظهر من بحث محمود افندي حامد ان الارصاد الجوية ابتدأت في الاسكندرية سنة ١٨٦٩ ومن سنة ١٨٧٥ جعلت مرتين في اليوم ومن سنة ١٨٨٨ الى ١٩٠٠ ثلثي مرات في اليوم. ثم سارت تحت ادارة مصلحة المساحة وهي ثلاث مرات في اليوم الساعة الثامنة صباحاً والثانية والعاشرة بعد الظهر. ويخفض البارومتر في الربيع ويصل الانخفاض من الصحراء الغربية ودمه ربيع الخامس. وبتأخر ضغط الهواء اشد في الاسكندرية في يناير وقد يتقدم فيق في نوفمبر او يتأخر

الربيع وكانوا يحسبون الاوقات التي تقع فيها  
كسوفات الشمس وخسوفات القمر. واذ  
حبوه بسنين حبوا السنة ٣٦٥ يوماً  
وقسموها الى ١٢ شهراً كل شهر ٢٠ يوماً  
واضافوا اليها حمة ايام او ستة لتتمة السنة  
وكان لكل شهر اسم خاص ولكل يوم سنة  
اسم خاص وكان عندهم تقسيم آخر للسنة  
كل قسم منها ١٣ يوماً وهي تقايمة الاسيرع  
ولم يكن نظامهم في العدد عشرياً مثل نظامنا  
بل كان عشرياً اي ان كل رقم اذا نقل  
الى المنزلة التي بعد منزله صار عشرين ضعفاً  
لكنهم لم يتبعوا ذلك في حساباتهم العددية  
بل اتبعوا نظاماً آخر فاذا ارادوا ان يكتبوا  
٢٤١٦٠ كتبوها هكذا ٣٧٢٠ وقرأ ٣  
كاتون و٧ تون و٢ وبنال و٠ كن . فانكن  
واحد والربنال ٢ والتون ٣٦٠ والكاتون  
٧٢٠٠ ( اي ٣٦٠ × ٢٠ )

ولكن صرهم ورسومهم التي اياها  
بالغة اقصى درجات القبح ولا تدري كيف  
جمعوا بين العقل الرياضي في حسابهم  
والذوق الشعري في حدايقهم وبناء منازلهم  
وبين هذا التصوير القبيح

### كيف يكرم العلماء

الاستاذ لورنتز عالم طبيعي واسع الشهرة  
قال رتبة الدكتورية من جامعة لندن في  
١١ ديسمبر سنة ١٨٧٥ فقصده مر يدوه ان

الى فبراير . وبلغ افقه في يونيو . وورد  
الشهر في الاسكندرية يسير ومتوسط  
الحرارة ليلة ١٠ درجة متعزاة واحده  
اغسطس ومتوسط الحرارة فيه ٢٦ درجة  
واعلى حرارة فيست في الاسكندرية بعد  
سنة ١٨٨٨ كانت في ١٦ يونيو سنة ١٩١٥  
فانها بلغت ٤٣ درجة و٧ اشارة وكانت  
البارومتر حينئذ على اوطار وبلغ مقياس  
الحرارة بالثرمومتر الاسود اليبوس ٢٤  
درجة في الساعة الثانية بعد الظهر في مايو  
ويونيو سنة ١٩١٥ . وتوجب الغيوم الشمس  
نحو ساعة ونصف كل يوم صيفاً ونحو اربع  
ساعات شتاء . ونصف العواصف نحو  
خمس مرات في السنة اكثرها في ديسمبر  
وبنابر وفبراير

### سكان أمريكا الاقدمون

قلنا في المقالة التي موضوعها جنائن  
المكيك المشورة في مقتطف نوفمبر ان  
كورتس القائد الاسباني الذي فتح بلاد  
المكيك استأصل عمراً ارقى من عمران  
اسبانياً وافناً على ذلك بعض الادنة . وقد  
رأينا الآن دليلاً جديداً على ان المايا من  
سكان المكسيك عرفوا مدة دوران الارض  
حول الشمس ومدة دوران القمر حول  
الارض ومدة دوران الزهرة حول الشمس  
وعرفوا ايضا مدة دوران عطارد ومدة دوران

يختلفوا بمرور خمسين سنة على نيلها هذه الزينة فاجتمع فريق كبير من العلماء وقرروا ان يجمعوا مبتعاً من المال يوقف جانب من ربه على نشر فرع العلم الذي اشتغل به الاستاذ لورنتز وعلى نشر الخطب التي جعل يلقيها في جامعة ليدن بعد ان ترك التدريس فيها لبلوغه السن القانونية . واتفق الجانب الآخر على طبع بعض ما ألفه وعلى ما يماثل ذلك مما يأول الى توسيع البحث العلمي الذي كان الاستاذ لورنتز يشتغل به

### مدفن توت عنخ آمين

نقل تابوت الملك توت عنخ آمين من مدفنه الى حيث يسهل فتحه والبحث عما فيه ولا فتح وجدت مومياء الملك لاصقة بالتابوت بما صب عليها من الطيب والخمر اثناء الجنائز ووجد في التابوت حولها كثير من التعاريف والحلي فمن ذلك ثلاثة عشر خاتماً ونحو عشرين سواراً وعلى صدر المومياء صدرات من ذهب مرصعة تزييناً بديعاً واحدة منها على شكل غر الوجه القبلي وواحدة على شكل ثعبان الوجه البحري ومختهما صدرات اصفر منها ولكنها اجمل منهما وعلى بعضها صور جملان مجنحة وآخر يمثل نسرًا ظلاً من الذهب بديع الصياغة مرصع بحجارة من اللازورد والفضة الاحمر وظهر للدكتور دري والدكتور صالح

حمدي اللذين رأيا المومياء ان صاحبها شاب لا يتجاوز من العمر ثمان في عشرة سنة وقد تربت مصطنحة الآثار ما وجد في التابوت من المصوغات الذهبية فقالت ان على رأس المومياء التاج الملكي وعليه شعار الملك ابي النسر والتعبان المقدس وحول عنقه تمام تمثل الالهة وعلى صدره كثير من الصدرات بين كبيرة وصغيرة يتخللها تمام مختلفة وذلك كله مرصوف في ست عشرة طبقة وبعض الصدرات مرصع بقصوص من الحجارة الكريمة

وعلى الذراعين احد عشر سواراً فضياً وبالتقريب من اليدين ثلاثة عشر خاتماً من معادن مختلفة وحول الخصر منطقتان في كل منهما خنجر جميل الصنع وبين الساقين المتثر الملكي من الذهب مرصعاً وفي القدمين حذاء من الذهب وعلى كل ايهام واصبح عمود من الذهب ووجد عند ذلك كثير من التمام وضعت مع المومياء للاحتفاظ بسلامتها في رحلتها الى العالم الآخر والقناع الذهبي الذي ينطوي الرأس والكفتين مصنوع وجهه بحيث يمثل صورة الملك . ولم يكشف مع هذه الاشياء شيء

شدة التقارب بين جواهر الزبيق وجواهر الذهب تجعل هذا التحول ممكناً نظرياً لأنه إذا زائل كبر واحد ايجابي من نواة جواهر الزبيق او زيد كبر ايجابي فيها صار ذلك الجواهر مثل جواهر الذهب تماماً . ولا يبعد ان تكشف طريقة اخرى لذلك

### القطن المصري

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية والصادر منها من اول سبتمبر الى ١٩ نوفمبر كما يأتي

٣١٥٠٤٧٨	١٩٢٥	واردات سنة
٣٤٧٢٨٢١	١٩٢٤	» »
٣٠٠٩٣٩١	١٩٢٣	» »
١٧٢٥١٥٧	١٩٢٥	الصادرات سنة
١٩٧٢٣٩٧	١٩٢٤	» »
١٨٥٤٩٩٦	١٩٢٣	» »

فيري من ذلك ان الصادرات تقصت ٢٤٧٢٤٠ قنطار ولكن الواردات الى الاسكندرية تقصت مضاعف ذلك فقد بلغ نقصها ٤٨٦٣٤٣ مع ان الموسم الحالي اكبر من الموسم السابق وذلك دليل بين على ان اصحاب المقادير الكبيرة من القطن اجمعوا عن بيع قطعهم وعزموا على حفظه الى ان ترتفع اسعاره .  
وهالك ما تناولته انكثرا واميركاس من صادرات القطن حتى ١٩ نوفمبر

مكتوب. منذ آخر ما نشر حتى الثامن عشر من نوفمبر

### فشل عمل الذهب

ذكرة في مقتطف مارس الماضي انه حالما شاع ان الاستاذ ميت الألماني رأى الذهب قد تولد من الزبيق بواسطة الكهربية كما ذكرنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٤ انتدبت مجلة السينتك اميركان اناساً ليمحنوا ذلك في معمل الاستاذ شدون بجامعة نيويورك وهي تقوم بكل النفقات اللازمة لذلك

وقد جاءنا الآن عدد نوفمبر من السينتك اميركان وفيه شرح مسهب للتجارب الدقيقة التي جرت بطلبها تحويل الزبيق الى ذهب فشلت كلها وظهر منها ان الزبيق الخالي اصلاً من الذهب لا يتولد منه ذهب بطريقة من الطرق التي استعملت ومنها الطريقة التي استعملها الاستاذ ميت وعليه فالرجح ان القليل من الذهب الذي ظن الاستاذ ميت انه تولد نوادياً بفعل الكهربية انما كان في الزبيق نفسه لانه اذا كان مخيم الزبيق مجاوراً لمخيم الذهب ذاب فيه شيء من الذهب وقد يكون قليلاً جداً لا يظهر بوسائل الكشف العادية. وعدم تحول الزبيق الى ذهب بالحدى هذه الطرق لا يثبت ان هذا القول مستحيل لذاته فان

فتطير الطائرة ولا تحصل من البنزين إلا ما تحتاج اليد لتقطع ٤٠٠ ميل وقبلها بنوخ بنزينها تمد خرطومها الى سفينة من هذه السفن وتتبادل منها ما تحتاج اليد من البنزين فيتم السفر بها من انكلترا الى اميركا في ٤٦ ساعة ولا تزيد اجرة سفر الشخص على ٥٦٠ ر. بالآ

### آثار الفيوم

وجدت من كتون ضمن في الحبة الشمالية من ساحل بركة فارون بالفيوم آثاراً بشرية قديمة من العصر الحجري الحديث فيها ادوات من العظام وشقف من الخزف وكانت تيمت هناك عن عمل رؤوس سهام وادوات القلع من العوان فوجدت كثيراً من شقف الخزف وهي من آية مستديرة او كروية وقد شويت شيئاً غير وافٍ وادوات العظم رؤوس سهام

### قدم الطبع في الصين

جاء في اخبار الجمعية الاسيرية الملكية انه وجدت رقيقة بوذية قديمة يرجع تاريخها الى سنة ٦٧٥ ميلادية وقد طبع منها حينئذ ٨٤٠٠٠ نسخة. وعليه فالطباعة كانت معروفة في بلاد الصين قبلما اخترعها غوتنبرج في اوربا بنحو خمسمائة سنة

### انكلترا اميركا

١٩٢٥	٨٢٢ ٩٠٣	٢٠٣ ٦٠٥
١٩٢٤	١٠١٦ ٢٢٩	١٨٠ ٣٩٤
١٩٢٣	٨٩٢ ٤٦٨	١٧٢ ٣٧٦

فزيادة الصادرات الى اميركا الآن مع كبر موسمها يزيد الاخبار الواردة على بعض البيوت التجارية من ان نحو ثلاثة ملايين باله من موسم اميركا تعد في حكم الغدم لشدة فعل الدرودة بها

### التقب في مجدو

شرح الاستاذ برستد المنشرق الشهير ومدير مدرسة العلوم الشرقية بجامعة شيكاغو يضع خطة للتحفر في مجدو بفلسطين ويقوم بنفقات البعثة التي تتولى التقب هناك المثري الشهير المستر روكفلر . ومجدو هذه من اقدم مدن سورية فيها انتصر تحتس الثالث ملك مصر على ملك فلسطين المتحدة سنة ١٤٧٦ ق . م وفيها حدثت معركة مجدلوم المشار اليها في تاريخ هيرودتس

### من انكلترا الى اميركا بالطيارة

اشار مهندس بريطاني اسمه فانرو ان تسيّر في الاوقيانوس بين انكلترا واميركا سفن كبيرة بين الواحدة والاخرى نحو ٤٠٠ ميل تحمل ما يلزم للطائرات من البنزين

## الجزء الخامس من المجلد السابع والستين

	صفحة
غادا دخت اميركا الحرب	٤٨١
شكل الارض وبنائها . للاستاذ هوراس لام	٤٨٥
خواطر في فلسفة التاريخ العربي . لأيس افندي ذكريا التتولي	٤٨٩
دروز حوران وحرب ابراهيم باشا . للاستاذ عيسى اسكندر المنير	٤٩٧
تركيب السكر بنور الشمس	٥٠٤
كيف يتفق النبي دخله	٥٠٥
مذهب الشيعة وحرية الفكر	٥٠٩
الموسيقى العربية . للثر هنري جورج فارس	٥١٣
عاصفة القدر . للاستاذ مصطفى صادق الرافعي	٥١٥
الاستاذ ليفروي (صورة)	٥٢٤
اكتشاف اثير كبير الشأن (صورة)	٥٢٦
معالجة الجذام	٥٢٩
اغرب الغرائب	٥٣٢
الجمهورية في ايران (صورة)	٥٣٦
مبدأ جديد في الطيران (صورة)	٥٤١
الاسلام في جنوب افريقية . للدكتور صموئيل زويمر (صورة)	٥٤٤
العلم في روسيا (صورة)	٥٤٩
مباحث علمية في الطب	٥٥٣
<hr/>	
باب الرواحة * كيف يحفظ سعر القطن . بنك مصر والدفع عن القطن . النايات في القطن المصري	٥٥٥
باب تدبير القطن * النعم والمرض اسانحة عادات الماسك والمشرب	٥٦٤
باب الزراعة والناظرة * حكاية الجندب والنمل . التريب والترجمة	٥٧٠
باب التعريف والانتاد *	٥٧٣
باب المسائل دوفيه ٩ مسائل	٥٨٠
باب الاخبار العلمية * وفيه ١٧ بقية	٥٨٣